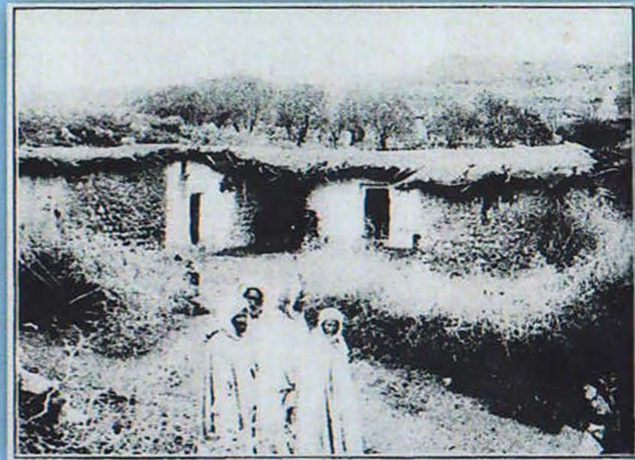
بنو يزناسن

القصة الكـــــــاملة



الطبعة الثانية

الباحث ذ. عبد الله لحسايني



"ويضم هذا الجبل - جبل بني يزناسن - مداشر عديدة يسكنها قوم ذوو بأس شديد. وفي أعلى الجبل قلعة حصينة يقيم بها أمراء البلاد ولو أنهم غالبا ما يتحاربون بينهم تنافسا على الحكم. ويعطي هذا الجبل ما يقرب من عشرة آلاف محارب"

الحسن الوزان – يوحنا ليون الأفريقي سنة 1500 م

منشورات منظمة أكاديمية التراث
heritacademy@gmail.com

الثمن 50 درهما

بنو يزناسن، القصة الكاملة
المؤلف: عبد الله لحسايني
الطبعة: الثانية 2019
المطبعة: مكتبة الطالب/ وجدة

لوحة الغلاف: أسر المقاوم المختار البوتشيشي من قبل الفرنسيين سنة 1907_ المصدر .Le petit parisien

رقم الإيداع القانون:Dépôt Légal : 2019MO2107
الترقيم الدولي:ISBN : 978-9920-9981-0-9

"إهداء إلى روح والدتي
السيدة الفاضلة ربيعة بوجلاب "

"هذه المنطقة الغنية ـمنطقة بني يزناسن ـ، يمكن تشبيهها بسويسرا صغيرة"

أوگيست موليراس 1888م[1]

---

[1] المغرب المجهول ـ الجزء الأول ـ أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 195.

المحتويات

الفصل الثالث

مُقَدِّمَة

في ثلاثينيات القرن التاسع عشر تعرف المستكشفون - التابعون للاحتلال الفرنسي- على المغرب، من أجل التمهيد لغزوه. لكن في الحقيقة كانوا أيضاً يقدمون للأرشيف والتاريخ المغربي كنزا من المعلومات التي- وإن كانت غير حيادية أحيانا- إلا أنها تضمنت تفاصيل عن مناطق مغربية لم يسلط عليها الضوء، كانت ضرورية لتبين مشاهد الصورة العامة لتلك الحقبة.

لقد تم الكشف آنذاك، عن تجمعات بشرية غنية بالمكونات الأدبية والاجتماعية. حية بما تحتويه من تفاصيل وتناقضات تاريخية، كان يفترض أن تسيل مداد الباحثين المحليين طيلة القرون السابقة.

يتعلق الأمر بمنطقة بني يزناسن، التي ظل التاريخ يكتبها في سطر على الهامش. في الوقت الذي كانت فيه تقلق بال أقوى السلط العسكرية والسياسية.

هذا التناقض بين حجم المكتوبات التاريخية وحجم التأثير في الواقع دعانا إلى البحث عن سر خلود قصة هذه القبائل الزناتية. فأصدرنا سنة 2013 كتاب "ياث يزناسن التراث التاريخ

والأصول". ثم "أبركان تحت الاستيطان" سنة 2016 و2019 حيث أصدرنا كتاب "بنو يزناسن القصة الكاملة" في طبعتين.

ولاستحالة الإحاطة بالقصة الشاملة، اعتبرنا الأسئلة اللانهائية التي نحاول في كل اصدار الاجابة عن بعضها هي ملامح "القصة" التي يجب أن تروى عن هذه المكونات البشرية: ما أصل هذه القبائل الأربع، وما سر قوتها؟ ما سبب اتحادها في تسمية واحدة وانقسامها في رباعية غريبة؟ وما سر وصفها بالزناتية رغم أن قبائل ريفية عديدة زناتية أيضاً. ثم ماهي الهوية الاجتماعية والسياسية التي طبعت تصرفات اليزناسنيين في الماضي؟

وقبل ذلك، سؤال عن الامتداد والترابط الجيني بين ساكنة السلسلة الجبلية المدروسة عبر حقب التاريخ؟

لقد اعتمدنا للإجابة عن بعض هذه الأسئلة على مصادر ومراجع. بعضها مواكب للحدث، كالمراسلات الرسمية التي جرت بين الزعماء وممثلي السلطة، والتي جمعها مشكورا الباحث الدكتور برحاب في ذاكرته. ما قد يضفي مصداقية أكبر للمعلومة رغم ندرتها. كما التزمنا الحياد في قراءة الاحداث والبعد عن الانحياز وتمجيد الذات الجمعية. كما أضفنا آراءنا حول بعض الظواهر الميثولوجية التي لا تنال حقها في الغالب من الإثارة، وتنبأنا أحيانا بما لا نملك من معطيات. ما يجعل الكتاب مستويات من التمحيص والتدقيق، وليس مستوى واحدا. ما يفرض تحيينه المستمر في طبعات لاحقة بعد كل مرحلة بحثية.

وتحدثنا عن الأصول والأنساب للتجمعات القبلية لبني يزناسن لكن بشكل مقتضب. إذ أن درجة الصحة في موضوع الأصول نسبي لا يمكن الاطمئنان إليه حتى مع وجود الوثائق. خصوصا بالنسبة لشجرات نسب الأشراف. كما أن هجرات العوائل وتحركاتها مستمر في الزمان والمكان. لهذا قاربنا الموضوع بإدراج محاولتين. إحداهما معتمدة على تركيبة النقيب "فوانو" الأفقية. أي أنه يضع كل الفروع المنبثقة عن البطون على قدم المساواة. وحاولنا تدعيمها بما اتُفق عليه في ذلك. وأضفنا في جدول مستقل في المرفقات، تقسيمة تمحورت على رؤية اللغوي "رينيزيو" التي رتبت بشكل أفضل. حيث قسم المجموعات إلى ثلاث درجات على الأقل: القبيلة، الفرع الأول ثم الفرع الثاني.

وقد قسمنا هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول:

فصل أول متعلق بسرد عام لملامح شخصية المكون البشري الذي استوطن الجبل منذ فترة الحضارة الإيبيروموريزية فالرومانية ثم العربية الإسلامية انتهاء بالفترة الفرنسية.

وفي فصل ثان تطرقنا لتعداد المكون القبلي الذي شكل مادة القبيلة. واعتمدنا بالأساس على المدونات القديمة التي خطت في القرنين الماضيين، وتجنبنا ما أمكن الرواية الشفوية. وقد قمنا بمقارنة إنتاج الباحثين الفرنسيين المذكورين أعلاه في الأنساب وخلصنا إلى عمل شبه موحد. رغم بعض الاختلافات في ترتيب

درجات القبائل وإلى من ينتمي كل منها. كما أضفنا لهما شهادات بعض الرواة والنقباء. وعليه بات العمل أشبه بمحاولة ترميم منمنمات عتيقة منقوصة.

وقد أدرجنا الزوايا ضمن الأنساب القبلية. عكس ما يقوم به أغلب الباحثين، الذين يعتبرون الزاوية مكونا دينيا بحتا. إذ أننا نعتقد أن الجانب الديني لا يشكل إلا جزءاً من مقومات الزاوية. وأن المحدد الأساس هو نوع العائلة وعرقها الذي لابد أن يكون "من الشرفا". فالزاوية قبيلة صغيرة تتكون من عمود فقري عرقي يضم عائلة من عوائل "الشرفا"، ويلتف حولهم الخدام من العوائل الفقيرة، والمريدون من طالبي الحضوة أو الوجاهة الدينية. ثم "الطلبا الذين قد يكونون من خارج المنطقة أو قد يكونون هم أيضاً منها. وبالتالي فالفارق بين الزوايا، والمحدد الأساس في تعريفها هو اسم العائلة والعرق الشريف. (الزاوية الهبرية نسبة للشيخ محمد الهبري والزاوية البوتشيشية نسبة لأبي دشيش وغيرها..) أما السند الديني الصوفي للزاوية فهو إجراء عملي يحدد اللون الإيديولوجي الذي تعتنقه. فنجد عددا من الزوايا ضمن المشرب الدرقاوي أو القادري إلخ.

وفي الفصل الأخير ضم الكتاب جردا أوليا لمجموعة من الآثار المادية واللامادية التي تكتنزها المنطقة. وركزنا على التراث اللامادي كالحكايات التراثية واللغة اليزناسنية الأمازيغية

المنقرضة، باعتبارها حاملا لهذه الآثار المعرفية اللامادية. كما ضم الفصل مجموعة من الطقوس الاجتماعية التي عرفها السلوك الشعبي العام لبني يزناسن في القرون القريبة الماضية. وتطرق إلى ظواهر وآثار طبيعية أثرت على حياتهم اليومية كالموارد المائية والعيون.

وقد جمعنا بعض الحكايات من أفواه كبار السن وبعض المعايشيين لهم، وحاولنا توحيد النسخة المتعدد والمختلفة، ثم وضع ترجمة أمازيغية لها. وترجمنا الحكايات المدونة منها في كتب فرنسيي القرن التاسع عشر والعشرين.

كما أسسنا لبذرة معجم للغة الأمازيغية اليزناسنية لاعتبارها لغة أم آيلة للإنقراض حسب منظمة اليونسكو. وأرفقنا معجما صغيرا للأسماء العائلية اليزناسنية والدواوير والأنساب في انتظار تطويره في مقبل الطبعات.

يذكر أن هدف الكتاب توعوي تحسيسي أيضا، ويأمل خلق مرتكز علمي لمشاريع عملية محتملة تهم الجانب التربوي والفعل الجمعوي والمجتمعي التراثي.

المؤلف

الفصل الأول

التاريخ الاجتماعي لقبائل بني يزناسن

أ.آث يزناسن

يعتبر بنو يزناسن أقدم ساكنة معروفة للسلسلة الجبلية[1] بالنهاية الشمالية الشرقية للمملكة المغربية. وتحيط السلسلة بسهل تريفة[2] الذي أصبح مقرا لمدينة (بركان/أبركان)[3]، منذ التواجد الفرنسي الاحتلالي على ترابها، مستهل القرن العشرين.

---

(1) سلسلة جبال بني يزناسن تمتد من الحدود مع الجزائر شرقا، إلى الأحواض الداخلية لكرواوو وحاسي بركان غربا، حسب اتجاه عام من شرق الشمال الشرقي إلى غرب الجنوب الغربي، وعلى مسافة تصل 130 كلم، بينما لا يتعدى اتساع السلسلة 25 إلى 30 كلم. وتبلغ أعلى قمة 1532م عند رأس فوغال في الجزء الشرقي من الكتلة الجبلية، عبد الله لعوينة، معلمة المغرب، ج 5، نشر مطابع سلا 1992 . ص 1503.

(2) تريفة من المرجح أن يعود أصل التسمية إلى تريفت باليزناسنية وتعني الريف المؤنث أي الريف الأصغر في مقابل الريف الأكبر.

(3) إقليم بركان (أبركان) في أقصى الشمال الشرقي للمملكة. يُحد شمالا بالبحر الأبيض المتوسط وشرقا بالحدود المغربية الجزائرية وبإقليم وجدة أنكاد، وغربا بإقليم الناضور، وجنوبا بإقليم تاوريرت. تمتد مساحة الإقليم بإجمالي يبلغ 1985كلم مربع ويمثل 2.2 في المائة من المساحة الإجمالية للجهة. تتكون المدينة من 16 جماعة. 10 منها جماعات قروية منقسمة على دائرتين، تتشكل الدائرة الأولى من أحفير المكونة من 4 جماعات قروية تابعة لدائرة أحفير هي: أغبال، فزوان، لعثامنة، مداغ. أما التابعة لدائرة أكليم فهي 6: بوغريبة، الشويحية، رسلان، سيدي بوهرية، تافوغالت، وزكزل. مونوغرافية إقليم بركان تقرير المديرية

طوبونيميا:

إن دراسة أسماء الأماكن يعطي نتيجة نسبية رغم مرور الدراسة من عدد من العمليات اللغوية القاضية برد الاسم إلى أصله الاشتقاقي مستنيرة بالمعطيات التاريخية والجغرافية. فاسم المكان قد يفقد مع الزمان معناه الدلالي الأولي ويتجمد ليصبح أثرا من الآثار. [1]

ولهذا نجد تضاربا حول أصل اسم يزناسن حتى من مختصين في التاريخ، فنجد بن خلدون يقول أن "أصل بني يزناسن أجناسن ومعناه بلغة العرب الجالس على الأرض"[2] ومنهم من نقل اشتقاقا عربيا للاسم رغم وضوح التركيبة الأمازيغية له وذلك بغرض القدح. وهي محاولات تبدو متهافتة وبعيدة عن المنطق.

فتسمية "بنو يزناسن" أو "ياثيزناسن" واضحة الوزن الأمازيغي لصيغة الجمع "إيفعالن"، ك "إيمازيغن" أي الأمازيغيون، أو "أعرابن" وتعني العرب.

الجهوية لجهة الشرق للمندوبية السامية للتخطيط منشور في أكتوبر 2017 بموقع المديرية. https://www.hcp.ma/region-oriental

(1) أحمد التوفيق حول الطوبونيميا والتاريخ في المغرب الشرقي. ندوة المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ الثقافة، منشورات كلية الاداب بوجدة 1986 ص: 411.

(2) تاريخ ابن خلدون تحقيق أبوصهيب الكرمي طبعة بيت الأفكار الدولية، ص 1659.

ف "إيزناتن" إذن تعني "الزناتيين" مع قلب التاء سينا[1] من كثرة التداول: إيزناتن أو ايزناتسن أو إيزناسن. وهم المنتمون لقبيلة زناتة الأمازيغية[2]. رغم أن أصولهم في الحقيقة تبدو متعددة بين زناتة وصنهاجة ورومان وعرب.

وقد تتنوع الدلالة اللغوية للتسمية حسب الظروف. فيتم توظيفها أحيانا كلقب للفرد الأمازيغي (الزناسني) في مقابل الشخص العربي أو الغير ناطق بالامازيغية.[3] كما توحي تسمية بني يزناسن لقبيلة واحدة بأن الأخيرة تتفرد بكونها أغلبية زناتية في محيط غير زناتي من العروق الأمازيغية الأخرى أو العربية.

أما عن لفظة "بنو" في بني يزناسن فالمتداول "ياث" يزناسن، وتعني "ذوي" أو "أبناء منطقة ما، وهي لفظة تميز الزناتيين عن غيرهم. فنجد المناطق الصنهاجية تتسمى ب "أيت".

---

(1) وهذا القلب واضح جدا اليوم مثلا في لهجة تازة حيث يضاف السين إلى التاء إلى حد الإدماج، فيقال "تسازة".

(2) يقول بن خلدون في فصل أولية جيل زناتة: وكانت مواطن هذا الجيل...إلى قبلة تلمسان ثم إلى وادي ملوية...والأكثر منهم بالمغرب الأوسط (الجزائر) حتى أنه ينسب إليهم فيقال وطن زناتة. "تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، الجزء 7، دار الفكر بيروت طبعة 2000، ص11.

(3) ذكر ذلك قدور الورطاسي في كتابه بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر سلسلة التاريخ (3) طبعة 1976 ص 18

ومشروعية نسبة "ياث" بالنسبة لبني يزناسن تتحدد لدينا من سندين:

أولهما أن المستكشفين الفرنسيين وخصوصا خبراء اللغة كانوا يطلقون عليهم اسم آث أو يات في مقابل اطلاقهم أيت على من سواهم أي أن الأمر ليس مجرد خطأ. واطلاقهم هذا هو نقل لواقع التسمية شعبيا[1].

السند الثاني: أن الزناتيين في الجزائر أيضاً يطلقون على أنفسهم لفظة ياث وليس أيت مثلا "آث مزاب". وأن اليزناسني حين يتحدث اليوم بتلقائية عن احدى القبائل الصغيرة يقول ياث مثلا ياث علي، ياث بومية...

ب- الهوية القبلية لبني يزناسن:

1.الانتماء العرقي:

بالنسبة للانتماء العرقي يتحدث ابن خلدون ـ بعد أن يحدد جغرافية بني يزناسن بكونهم يستوطنون الجبل المطل على وجدة[2]ـ عن قرابة لقبيلة صنهاجية إلى الزناسنين من جهة الأمومة فيقول: "وقد يقال في بعض مزاعم البربر أنّ بني وديد من صنهاجة وبنو

---

(1) Renisio A., *Etude sur les dialectes berbères des Beni* Iznassen, du Rif et des Senhaja de Sraïr, Paris, Edition Ernest Leroux, 1932, P.1

(2) عبد الرحمن ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عارهم من ذوي السلطان الأكبر دار الكتاب اللبناني بيروت: 6/ 229.

يزناسن وباطويه هم أخوال[1]" لكنه وفي باب الخبر عن نفزاوة وبطونهم وتصاريف أحوالهم، يذكر أن بني يزناسن من بطون مكلاتة، ويقول أن الأخيرة من عرب اليمن، وليست من البربر أصلا.[2] وهناك رواية تقول بأن "بني يزناسن إخوة غيساسة، يجتمعون معهم في جدهم لوا. ومن الأخير كان نفزاوا، الذي هو جد نفزاوة التي تفرع منها بطن بني يزناسن. ويجتمعون مع زناتة في زحيك بن مادغيس الأبتر الجد الأعلى للبربر"[3]

ولنسبية المعلومة واستحالة الضبط اليقيني للتأصيل العرقي والزماني، نكتفي بالحديث عن العمق الجغرافي التاريخي لبني يزناسن. حيث نجد الكثير من الباحثين يصلونه جغرافيا بمناطق جزائرية ذات نفس الانتماء العرقي الزناتي. فيدرج الحسن الوزان[4] هذه السلسلة الجبلية ضمن جبال مملكة تلمسان في القرن الخامس عشر[5]. ويتحدث البعض عن انتقال هذه القبيلة من سهل قرب

---

(1) تاريخ ابن خلدون تحقيق أبوصهيب الكرمي طبعة بيت الأفكار الدولية، ص 1659.

(2) تاريخ ابن خلدون ج 6 لخليل شحادة وسهيل زكار طبعة دار الفكر سنة 2000. ص 150.

(3) "بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني"، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976. ص19.

(4) ليون الأفريقي ولد في أواخر القرن الخامس عشر.

(5) يقول "يقع هذا الجبل على بعد نحو خمسين ميلا غربي تلمسان، ويتاخم من جهة قفر كرط، وقفر انكاد من جهة اخرى، ممتدا على طول خمس وعشرين ميلا وعلى عرض نحو خمسة عشر ميلا. وهو شديد الوعورة

مدينة معسكر بالجزائر نحو سلسلتهم الجبلية الحالية تحصنا من الهجمات العربية.[1]

2.الهوية الدينية

بسبب تعذر توصيف دقيق لحال القبيلة الاعتقادي قبل الفترة الاسلامية، لكونها فرعا صغيرا لقبيلة أكبر. سنحاول التنبؤ بالميول الاعتقادي للعرق الزناتي الذي يشمل منطقة واسعة من شمال افريقيا، ومن ثم اسقاطه على قبائل بني يزناسن. على اعتبار أن المكونات العرقية الصغيرة تتبع في الغالب عمقها العرقي والجغرافي حتى بعد تنقلاتها.

ينقل المؤرخ شارل دييل أستاذ التاريخ بجامعة نانسي بفرنسا في القرن 19 عن ابن خلدون أن ديانة القبائل الزناتية قبل الفتح العربي كانت كاثوليكية ويقول أن قبائل زناتة كانت تحج للكنيسة

والارتفاع، صعب المسالك، تكسوه غابات كثيرة تنتج كمية وافرة من الخروب الذي يعتبر الغذاء الرئيسي للسكان، إذ ليس لهم سوى القليل من الشعير، ويضم هذا الجبل مداشر عديدة يسكنها قوم ذوو بأس شديد. وفي أعلى الجبل قلعة حصينة يقيم بها أمراء البلاد ولو أنهم غالبا ما يتحاربون بينهم تنافسا على الحكم. ... ويعطي هذا الجبل ما يقرب من عشرة آلاف محارب" الحسن الوزان وصف افريقيا، طبعة 2 دار الغرب الاسلامي بيروت، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ص 43

(1) معلمة المغرب، ج 5، 1992، ص، 1591.

القرطاجية[1]. وفعلا يقول صاحب العبر: "ولما ملك الإفرنجة بلاد البربر ودانوا لهم بدين النصرانية ونزلوا الأمصار بالسواحل وكان زناتة يؤدون لهم طاعة معروفة وخراجا"[2].

وقد تم اكتشاف طاولة مذبح مسيحية تعود للقرن الرابع أو الخامس المسيحي بمنطقة الركادة ببني منقوش ببني يزناسن[3]، ما يؤكد على التواجد المسيحي لدى ساكنة المنطقة إما لدى بني يزناسن أو الساكنة التي كانت قبلهم في حال ثبت وجود ساكنة مغايرة في المنطقة.

وهناك حديث عن اعتناق أحرار القبائل الأمازيغية للمذاهب المعارضة التي جلبها الوندال كالاريوسية والدوناتية. كذلك لا يمكن تغافل التواجد اليهودي بالمنطقة والديانات التعددية خصوصا ديانة امون، ما يجعل الحسم في العقيدة الغالبة لهذه القبائل لا يزال بعيد المنال.

---

[1] Charles Diehl, l'Afrique Byzantine, Ed. Ernest Leroux 1896. PP ;21, 527,528, 540

[2] الجزء الثاني من كتاب تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب وهو القسم الآخر من التاريخ الكبير المسمى كتاب العبر لابن خلدون، بعناية البارون دسلان. طبعة دار طباعة الدولة الجزائر 1851 ص 9.

[3] *Ain Reggada : Autel paléochrétien (J. BOUBE), BAM, IV, 1960, p. 513*

3.الأعراف وتنظيم القبلية:

من حيث الطبائع الاجتماعية والإدارة القبلية التي تميز هذه القبيلة فنجدها تتوحد فيدراليا ضمن أعراف وقوانين الإدارة المحلية الأمازيغية. فقد نقل الجنرال موردالك وصفا مماثلا عن قبيلة بني يزناسن في بدايات القرن 19 حيث قال أنها تتكون من أربع قبائل منقسمة فيما بينها إلى عدد كبير من الأجزاء (المحليات أو الفخذات) التي تدار ككل الشعوب المنتمية للعرق الأمازيغي أي أنها تسير حسب المبادئ الديمقراطية.[1]

لكن هذا التسيير المحلي والإداري كما سنرى هو خاضع للتسلسل الإداري للدولة وليس منفصلا عنه. إذ يعتبر "القايد" الحاكم المحلي للقبيلة ويخضع اسميا لسلطة العامل (عامل وجدة) المعين مباشرة من السلطان. ومن المثير عدم ذكر اسم "أمغار" بدل القايد ربما بسبب التعريب الشديد الذي عرفته المنطقة. لكن وجود واد "أمغار" بمنطقة بني منگوش ضواحي الركادة يدل أن التسمية كانت متداولة بشكل ما.

ويتمثل دور "القايد" في حفظ النظام وجباية الضرائب من منطقة نفوذه ثم بعث الأموال للسلطة المركزية. وقد يعين بعد اقتراحه من قبل الساكنة أو فرض نفسه عليهم بالقوة وموافقة القياد المحليين الصغار الذين يقعون ضمن نفوذه. فنسرى مثلا

---

[1] La guerre en Afrique: tactique des grosses colonnes, enseignement de ... Mordacq, Henri (1868-1943). P.46

قيادا رفضوا لائحة لأسماء قياد جدد تقدم بها السلطان، وفعلا لم تمرر هذه اللائحة[1].

أما العامل - وعلى طول الفترة المدونة فرنسيا- فقد ظل شخصا غريبا عن المنطقة، ومقربا جدا من المخزن، بل معيّنا من السلطان مباشرة. إلا أن هنالك مرحلة تميزت بحراك سياسي طالب بشكل سياسي يشبه ما يسمى اليوم "الجهوية الموسعة". حيث طالب قايد محلي بتولي شخصه منصب العامل مبررا طلبه بأطروحة سياسية، أدت إلى اقتناع السلطان بفكرة أن المسؤول النابع من الجماعة يكون أقرب لهموم الساكنة وأدرى بانشغالاتها من البعيد عن المنطقة.[2] ورغم فشل مهمة العامل المحلي أو إفشالها إلا أن النهاية السريعة لتجربته "الديمقراطية" لا تستلزم فشل

---

[1] مراسلة رقم 92، من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017: 254/1.

[2] في نص الرسالة للقايد اليزناسني محمد البشير جاء هذا المقطع: "ولما عاينت كافة القبائل والعرب أن ما من عامل كان من عمال سيدنا لا يدفع عن الرعية ولم يحطها بنصيحة، وانما يجلب النفع لنفسه، ولا يلتفت إلى غيره، اتفق رأيهم واجتمعت كلمتهم على أن كتبوا للحضرة العالية بالله صحبة وفدهم للهدية، ليسلكوا سبيل الرعية أن يكون عاملهم منهم على العادة المقررة من أسلافكم الطاهرة بقطر المغرب، فإن كان العامل منهم فهو أدرى بأحوالهم وأشفق بضعفائهم وأرفق بمساكنهم ومتعفف على أغنيائهم. وطلبوا من مولانا أيده الله ونصره توليتنا عليهم" مراسلة رقم4 من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 : 18/1.

الفكرة. ففي هذه الحالة يحكى عن وشايات محلية ألبت السلطة الحاكمة على العامل ابن البلدة.

لقد ظلت سلبيات الثقافة البدوية سببا في التضييق على الكفاءات المحلية. حيث يظل الصراع بين المتنافسين الأقارب شرسا لكون المتنافس لا يرى في قرينه ومواطنه أي ميزة مادام يعايشه منذ نشأته. هذا النفس السيكولوجي البدوي يخدم الكفاءات الغريبة عن المنطقة أكثر، ويمنحها قبولا، لجهل العامة بماضيها. نجد مصداقا لما نقول في قصة ولاية القايد اليزناسني الشهير الحاج ميمون نالبشير ؤمسعود الذي ثارت عليه بعض القبائل اليزناسنية ورفضت الرضوخ له بعد رضوخها لقيادة والده. وكان المبرر النفسي طاغيا، حيث حاولت الفرق المنشقة تحقيره وتشويه صورته، مشككين في قوته (رجولته) قائلين: "أننا لا نقبل أن يحكمنا شخص يسمى ميمونة على اسم امرأة". ولم يقبلوا به إلا بعد انهزامهم تحت ضربات سلاحه.

أما من حيث التاريخ السياسي المحلي لهذه المنطقة فنجد أن الصراع والتنافس بين الزعماء المحليين تحدده أطماع أصحاب النفوذ من القياد. فينتزع المنصب غالبا بفرض الأمر الواقع على العامل عبر خلق القلاقل. ما يؤدي إلى استصدار قرار سلطاني بتغيير العامل وتولية القادة الأقوياء لاستتباب الأمن.

ومن جهة أخرى تظل السلطة تراقب الصراع وتتوج المنتصر. فمثلا نجد السلطان عبد الرحمان أثنى على شجاعة القايد

ميمون وبسالته في استرجاع سلطته على القبائل. ولم ينظر لحربه بنظرة من يثير القلاقل[1].

1-3- القادة اليزناسنيين ومشاريعهم السياسية:

يعتبر القايد في العرف المحلي لبني يزناسن آنذاك في منزلة المنتخب أو البرلماني اليوم. حيث ترشحه قبيلته بعد أن يفرض سطوته عليها، وينال رضا السلطة. ويعمل على تسيير الشؤون المحلية في مقابل جمعه للضرائب وتقديمها للدولة.

أما مهمته الأساسية فتتلخص في جباية الضرائب وتسليمها سنويا للسلطة. إضافة إلى تسيير الأمور الإدارية والسياسية الداخلية وضمان ولاء القبائل للسلطة الحاكمة.

يقول موليراس أن القياد كانوا مفروضين على القبائل وكانوا هم أيضا مراقبين من طرف مخبرين يطلق عليهم اسم "لخبارجيا".[2]

---

[1]La guerre en Afrique: tactique des grosses colonnes, enseignement de ... Mordacq, Henri (1868-1943). p.47

[2] يذكر موليراس من بين المخبرين كل من سي بولنوار وسي المكي وسي الطاهر الكبداني، وربما يقصد بالإثنين الأولين شيوخ زاوية سيدي رمضان الذين كانوا يبعثون مراسلات للسلطان (أنظر مراسلة رقم 54 منشورة بالذاكرة لبرحاب: 1/ 157، يحكي فيها عن الوضع ببني يزناسن والنزاع بين محمد بن البشير الصغير وبني وريمش) المغرب المجهول- الجزء

وقد ذكر أربعة قياد وخصهم بالمدح دون أن يبين السبب. فقال: "كان لهذه القبيلة الشرف الذي لا تحسد عليه، في التوفر على أربعة قياد وهم: علي أورباح قايد بني خالد، ولد أكوجيل- أيوجيل (ابن اليتيم) قايد بني منكوش، ولد لحبيب قايد بني عتيق، وولد البشير أومسعود قايد بني وريمش. وقد تلقوا برنوس التعيين من السلطان نفسه"[1]

وقد برز بعض القياد من عائلة البشير أُمسعود بشكل لافت. فقاد ميمون نلبشير أُمسعود، معركة باسلة ضد الجيش الفرنسي، لصد هجوم دام أعقبه احتلال هضبة تفوغالت من قبل القوات الغازية. بل قاد ميمون حتى مفاوضات الصلح مع الفرنسيين غداة المعركة. ومحليا تزعم الأخير انتفاضات متكررة ضد عامل وجدة. ففي التاسع من أبريل لسنة 1848م، طالب العامل الشجعي- عامل وجدة- من المخزن المدد العسكري[2] لصد انتفاضة القايد ميمون. الأخير جمع حلفا مكونا من بني بوزكو وأولاد ستوت والسجع لحرب أهل أنكاد[3]. وظلت أعماله العسكرية والسياسية مصدر قلق للأحلاف المعادية لطموحه

الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 198.

[1] نفسه

[2] مراسلة رقم 2 من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 ص 13 ج 1

[3] نفسه.

السياسي، وللسلطة المحلية ممثلة في العامل، إلى أن تم اغتياله سنة 1865م من طرف بعض الأفراد من قبيلة لمهاية.[1]

كان والد القايد ميمون يتزعم السلسلة الجبلية ككل بل ويصل نفوذه إلى محكمة فاس حسب ما كان يروج من أقوال. وبعد وفاة والده سنة 1846 كان عليه أن يناضل بالسلاح للحفاظ على الوضع السابق الذي اكتسبته فرقة بني وريمش في اتحادية بني يزناسن. وقد ادعت بنو خالد وبني عتيق وبني منگوش أن والد ميمون بالغ في فرض الضرائب عليهم في الوقت الذي مكن بني وريمش من كل الامتيازات. لذلك لم يوافقوا على الاعتراف بحق ابنه في وراثته على الزعامة. وفي أحد الاجتماعات عقده ممثلوا القبائل المنشقة صرحوا بأنهم: "لايمكن الاعتراف بزعيم رجل يسمى ميمونة كالمرأة".[2]

قام القايد ميمون بدعوة بني وريمش للسلاح، وبعد حملة عسكرية قوية أجبر القبائل المنشقة على الخضوع لنفوذه. ومن تم لم يعد أحد يناقش في شرعية وراثته للزعامة عن أبيه.[3]

ولد القايد ميمون نلبشير ؤمسعود حوالي سنة 1811، وفي عمر السابع والثلاثين حج إلى مكة ليتخذ بعد ذلك لقب الحاج

[1] مراسلة رقم 2 من الذاكرة المحلية المغربية ، المرجع السابق: 13/1 .

[2] La guerre en Afrique: tactique des grosses colonnes, enseignement de ... Mordacq, Henri (1868-1943). P.46

[3] Ibid, p.47

ميمون.[1] ولدى عودته من الديار المقدسة كان عليه مواجهة بعض الفلول المشاكسة فقام بالقضاء عليها بسرعة وأدخل الجميع تحت لوائه.[2] كان الحاج ميمون في عمر 48، عسكريا شهما يتميز بالذكاء والحركية. وكان يقال أنه " أنه كان بمقدار ما كان بارعا في العمل (العسكري) كان حازما وقياديا في النصيحة[3]". كان يتمتع في كل الاتحادية اليزناسنية بسلطة مطلقة وحاسمة. فيترأس عملية توزيع كل أنواع الضرائب. وعلى يده تحل كل القضايا ليس في الجبل الزناسني فحسب بل يحل قضايا ساكنة سهل تريفة وأنكاد أيضا. بل ويشاع أن نفوذه كان يصل إلى المناطق الصحراوية من قيادة وجدة[4].

لقد كان الحاج ميمون الزعيم الكبير لكل المنطقة، أما عامل وجدة فكان ممثل السلطان اسميا فقط.[5] وحين أراد الشيخ الشريف بن عبد الله الدعوة لقتال فرنسا قدم إلى القايد ميمون.[6] لاستئذانه. وقد ظل رمزا للقوة والسيادة إلى أن تم اغتياله في ال 4 من سبتمبر

[1] La guerre en Afrique, p. 47.

[2] Idem

[3] Idem

[4] Idem

[5] Idem

[6] Idem

1863 على يد "جيش" (عصابة من 6 قطاع الطريق) تنتمي لقبية لمهاية [1].

وبعده لم تنطفئ جذوة الطموح للزعامة السياسية عند أبناء البشير أُمسعود. ففي 17 من فبراير من سنة 1874م، طلب القايد محمد ابن البشير تولي ولاية عمالة وجدة، في مراسلة إلى ابن عم السلطان الحسن الاول[2].

كان نفوذ بنلبشير فعليا على عامل وجدة، بل كان الشيخ علي ولد رمضان هو الحاكم الفعلي لوجدة بدل العامل المحصور في القصبة. وذلك بسبب كون ولد رمضان حليفا لمحمد بنلبشير ؤمسعود، بل وقد زوج الأول ابنته يامنة لهذا الزعيم لتوطيد هذا الحلف[3].

وفي 10 نونبر 1874، تمت الاستجابة لمطلب القايد الحاج محمد نلبشير أُمسعود. وعين عاملا على وجدة وبني يزناسن، في حفل بمناسبة عيد الفطر، أقامه السلطان المولى الحسن الأول

---

[1] La guerre en Afrique, p.47.

[2] مراسلة رقم4 من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 ص18ج 1

[3] يقول فوانو أن ولد رمضان أصله من بني يزناسن رغم أنه يدعي الأصل الجزائري. Oudjda et l'Amalat , Capitaine L. Voinot, ed 1912 Oran , Imprimrie typographique et lithographique L. Fouque.p 42-44

بالمنطقة.[1] لكن سرعان ما تكالبت على العامل الجديد الوشايات من المنافسين. فقام السلطان بتعيين عامل تازة بن الشليح، وتوجيهه لوجدة ليتسلم منصب عمالة وجدة بدلا عن بن البشير بعد سنة فقط من التعيين. وسيّر لذلك جيشا ترأسه أخوه المولى علي.

وكما هو متوقع، لن يتحمل بن البشير ـ الطّموح للجلوس على كرسي العمالة على القبائل- أن تُنتزع منه السلطة بعد سنة واحدة فقط من اكتسابها. فكان أن قام بمقاومة القرار المذل. فحارب الجيش وفي نيته إذلال العامل المنافس، وإظهار قوته للسلطان، لكي يعول عليه في البقاء على العمالة.[2] وفعلا هُزم الجيش لكن انتهبت المحلة السلطانية. فراسل بنلبشير السلطان، لتوضيح نيته وتأكيد ولائه.[3] فتُرك بن البشير يتمتع في مهمته لمدة سنة أخرى، في انتظار أن يُتفرغ لأمره. وفي ال 30 من غشت سنة 1876م، توجه السلطان إلى منطقة بني يزناسن، وعزل ولد البشير.

---

[1] الاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت ص: 377

[2] يحكي موليراس المغامرة المأساوية للقايد ولد البشير بشكل أسطوري متحدثا عن مملكة أمازيغية صغيرة يقودها الرجل الثائر، لكنه هو نفسه يعترف بصعوبة التفريق بين الحقيقة و "الاسطورة البراقة" لثورة ولد البشير الذي نعت عامل وجدة بالطفل الصغير، وقد تغنى ذكراه المنشدون الزناتيون" المغرب المجهول- الجزء الأول ـ أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007 ص 199

[3] المرجع السابق، ص:378-379

وبعث به مسجونا إلى فاس.[1] بينما بعث بخليفه ولد رمضان المقيم في وجدة إلى مراكش[2] فقضى سبع سنوات في السجن. وفي 22 من دجنبر سنة 1883 راسل بلبشير السلطان الحسن الأول من زنزانته مستعطفا إياه طالبا العفو واطلاق السراح.[3] وفي الثامن من أبريل سنة 1894 لجأ القايد المذكور للجزائر بعد رفض بني وريمش له.[4]

3-2-الصراعات السياسية المحلية وتفاعل المجتمع المدني في الشأن السياسي:

في هذه المرحلة، ظهر بجلاء كيف يتفاعل السكان وزعماء القبائل الطموحين في نيل سلطة أكبر، مع ممثل السلطة المخزنية عامل وجدة. ويبدو أن القياد فهموا أن خلق القلاقل[5] وإظهار العامل بمظهر الضعيف، تفيد في إقناع السلطان بتغييره، واكسابهم نفوذا مع العامل الجديد.

---

[1] الاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت ص:378-379.

[2] Oujda et l'Amalat, Capitaine L. Voinot, ed 1912 Oran, Imprimrie typographique et lithographique L. Fouque.P 44

[3] مراسلة رقم 6، من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 ص25 ج 1

[4] المرجع نفسه.

[5] يقول موليراس أن قياد بني يزناسن يثيرون الاضطرابات بهدف تضخيم ثرواهم المغرب المجهول- الجزء الأول- أوگيست موليراس، ترجمة عزالدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 192.

ففي 30 من شتنبر سنة 1894، ولإبراز الذات وفرض الواقع على عامل وجدة، قام أهل أنگاد بنهب زروع وجدة ومواشيها، وسلب التجار العائدين من سوق مغنية، ونهب محلات تجارية لليهود،[1] ما أدى إلى لجوء هذه الفئة إلى مغنية بالجزائر[2]. وفي الثامن من أكتوبر سنة 1894م، تم استغلال مقتل رجل نگادي قرب باب القصبة من طرف خمسة رجال من مهاية كذريعة للاقتتال بوجدة. وفعلا وقع إنزال لأهل أنگاد وأهل مهاية هناك. ماحدا بعامل وجدة الضعيف، بنبوشتى، إلى إغلاق السوق تفاديا للنهب.[3] وبفعل الإغلاق المتكرر، ضاقت الساكنة ذرعا. فراسلت السلطان عبد العزيز، في يوم 14 نونبر من سنة 1894، تطلب منه مددا عسكريا لحماية القصبة.[4] وبعد شهر، في العاشر من دجنبر من نفس السنة طلب أعيان وجدة من السلطان تعيين عامل جديد، معزز بقوة عسكرية، لحماية أبواب القصبة، وفك حصار الساكنة المهددة بالموت جوعا.[5] وكان العامل قد أغلق أبواب قصبة وجدة على الساكنة للسفر لملاقاة السلطان[6]. وبعد أسبوع، وفي

---

[1] مراسلة رقم 60، من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 ص 173 ج 1

[2] نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص182.

[4] المرجع نفسه، ص189.

[5] المرجع نفسه، ص 205 .

[6] مراسلة رقم 72، المرجع نفسه، ص203 .

يوم 17 دجنبر 1894 استجاب السلطان لمطالب ساكنة وأعيان وجدة بتعيين إدريس بن يعيش على عمالة وجدة[1] وقد باشر مهامه يوم 9 فبراير سنة 1895م. وبموازاة ذلك، قام السلطان في 11 من أكتوبر من نفس السنة بتعيين مجموعة من القياد الجدد على منطقة بني يزناسن، ربما لإظهار أن تغيير العامل كان إجراء روتينيا ولم يأت استجابة للضغوط. لكن القياد القدماء رفضوا لائحة القياد الجدد[2].

وقد أبان العامل الجديد عن حنكة في البداية. ففي ال 13 من مارس سنة 1895م، عقد العامل ادريس بنيعيش صلحا بين أهل وجدة وأهل أنكاد.[3] و أبان عن قوته كذلك إذ لم تكد تنقضي سنتان حتى اعتقل قايد أهل أنكاد، القايد بوترفاس عبد القادر، الذي خلق القلاقل سابقا. وبعثه لسجن طنجة عبر مليلية في 27 من دجنبر سنة 1896م[4]

تكررت عملية اختبارالقبائل لقوة العامل الجديد. إذ انبرى هذه المرة من بني عتيق، القايد لهبيل، ليقود انتفاضة الاطاحة به. ففي 28 فبراير1897م، تزعم لهبيل بعض القبائل اليزناسنية، وبعض قبائل الشرق. وقاموا بالإغارة على وجدة، وتعاركوا مع

[1] مراسلة رقم 76، المرجع السابق، ص 212 .

[2] مراسلة رقم 92، المرجع السابق: 254/1.

[3] مراسلة رقم 82، المرجع السابق، ص 226

[4] مراسلة رقم 107 ، المرجع السابق، ص 294

حركة قايد العيون بواد إيسلي[1]. وتم جرح قائد المائة لعسكر وجدة، وقُتل عسكري من المخزن.[2] وواصل رموز المجتمع المدني هذا الحراك السياسي. ففي الثلاثين من مارس سنة 1897م، وقعت ثلاثة قبائل من بني يزناسن، وقبيلة اهل أنگاد، عريضة بعثوها للسطان عبد العزيز، يتظلمون فيها من العامل، ويتهمونه بالفساد، عبر فرضه رشوة مضافة على الضرائب التي يستخلصها (ألف ريال لكل هدية أي ضريبة تبعث لبيت المال). وبالخيانة عبر تنازله عن ميلين من الأراضي المغربية لفائدة فرنسا بالجزائر. وبيعه لأراض بالسعيدية [3].

وقد بلغ تأثير حصار ساكنة وجدة مداه، وأبان عن ضعف شديد لممثل السلطة، فطلبت الساكنة في الثاني من ماي لسنة 1897م من العامل أن يطلب حماية عسكرية فرنسية، وذلك بإذن السلطان. لكون لوجادة دائما ما يؤدون ضريبة الصراعات السياسية بين العامل والقبائل دون حق.[4] واستجابة لمطلب المتنفضين، قام السلطان عبد العزيز في التاسع والعشرين من ماي لسنة 1897م بتعين لجنة تحقيق لكشف ملابسات الصراع السياسي، والتأكد من الاتهامات الموجهة لعامل وجدة.[5] وفي المقابل

[1] مراسلة رقم 117، المرجع السابق:319/1.

[2] مراسلة رقم 113، المرجع نفسه:309/1 .

[3] مراسلة رقم 118، المرجه نفسه: 323/1.

[4] مراسلة رقم 126، المرجع نفسه: 353/1.

[5] مراسلة رقم 129 ، المرجع نفسه:363/1.

استجاب السلطان لشكوى ساكنة وجدة، عبر إيفاد إغاثة غذائية من الدقيق[1]. تم قرار الإعانة يوما بعد قرار تعيين اللجنة. أي فاتح يونيو لسنة 1897م ما يعني أن تهدئة الوضع ونزع فتيل التوتر كان من أولويات الدولة، ما يشي بدرجة خطورة الوضع. وفي الثالث[2] أوفي الرابع[3] من يوليوز لسنة 1897م وصلت المعونة الغذائية المتمثلة في ألف كيس من الطحين إلى السعيدية، بغية توجيهها إلى ساكنة وجدة.

وفي إطار التطورات السياسية للانتفاضة اليزناسنية ضد عامل وجدة، وفي يوم 14 من مارس سنة 1897م راسل زعيم الانتفاضة القايد لهبيل (بولنوار بن أحمد لهبيل) قايد بني عتيق، السطان عبد العزيز يطالبه فيها بعزل العامل المثير للجدل.

ومن بين السلوكيات الغريبة للعامل والتي ربما استفزت الساكنة اليزناسنية، طلبه في الثاني من غشت لسنة 1897م الترخيص بمأذونية المتاجرة واستيراد الحبوب من مدينة مليلية لفائدة مقربين منه.[4] كما طلب في الثامن من مايو لسنة 1897 اقتناء سكن وظيفي لائق عبر شراء مسكن من تاجر فاسي في الوقت الذي تعاني فيه منطقته من فقر ومجاعة وقلاقل اجتماعية.[5]

---

[1] مراسلة رقم 130، المرجع السابق:367/1.

[2] مراسلة رقم 134المرجع نفسه: 375/1.

[3] مراسلة رقم 136، المرجع نفسه: 377/1.

[4] مراسلة رقم 137، المرجع نفسه:379/1.

[5] مراسلة رقم 131، المرجع السابق: 369/1.

ج- تاريخ ساكنة جبال بني يزناسن

1. منذ العصر الحجري القديم الأوسط

اختلف الباحثون في أصل قبائل بني يزناسن، رغم أنهم لا يختلفون حول عراقة أصلهم. إذ يُطرح التساؤل حول ما إن كانت هذه القبائل مستقرة منذ بدء الحضارة، أم أنها نازحة من منطقة أخرى.

للإجابة عن هذا السؤال لزم الاستعانة بخبير الآثار بالمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالرباط، والمشرف على الأبحاث الأركيولوجية بمغارة الحمام بتافوغالت[1] - التي توجد بقلب السلسلة الجبلية لبني يزناسن- . وسؤاله عن إمكانية وجود روابط جينية بين الساكنة الحالية للمنطقة وإنسان تفوغالت. وقد كانت إجابته تأكيدية للرابطة مصرحا بوجود دراسات جينية لقسم من ساكنة منطقة سيدي بوهرية قريبا من منطقة تفوغالت لمقارنتها بالحمض النووي المستخرج لهذا الإنسان. لكنه أضاف أن من الصعب الحديث عن ساكنة أصلية لانعدام معايير علمية صارمة

---

[1] تقع هذه المغارة بالمغرب الشرقي، على بعد حوالي 55 كلم شمال غرب وجدة. انطلقت الحفريات الأثرية بهذا الموقع منذ سنة 1951 من طرف مجموعة من الباحثين الأجانب وذلك بتعاون مع المغرب، وقد أسفرت عن مجموعة من النتائج المهمة وأثبتت تعاقب مجموعة من الحضارات على الموقع وذلك منذ العصر الحجري القديم الأوسط. وتبقى أهم حضارة يعرف بها موقع تافوغالت هي الحضارة " الآيبروموريزية"-عن الموقع الرسمي لوزارة الثقافة المغربية

لتحديد ذلك، وتساءل إن كانت التحدث باللغة الأمازيغية معيارا للأصالة أو عراقة النسب، خصوصا أنه ليس من المستحيل تعلم اللهجة المحلية وتوارثها والانسجام مع القبيلة المحتضنة.

ومن المعطيات العلمية حول الأصول والمتعلقات الجينية المستنتجة من دراسة الحمض النووي لإنسان تفوغالت – الذي يعتبر هو أقدم حمض نووي في العالم- أن لا علاقة تربط بين هذا الإنسان وساكنة أوربا أنذاك على مستوى 15 ألف سنة وأن الاختلاط تم بينهما فيما بعد.

لكن يلاحظ تقاسم إرث جيني مع غرب إفريقيا بنحو 35 في المائة ويشترك بنسبة 65 في المائة من الارث الجيني مع المناطق الساحلية من شرق البحر الأبيض المتوسط، بالتحديد لبنان، فلسطين وتركيا. وأن لاعلاقة له بشبه الجزيرة العربية أو غيرها، دائما حسب خبير الآثار.

ويجدر التأكيد على أن الدراسة لا تحدد الأصل بين الطرفين المتواجدين في شرق وغرب المتوسط، ولا حتى أصل إنسان تفوغالت.[1]

---

(1) يناقش أحد البحوث العلمية أصول إنسان تافوغالت بعد اكتشاف تطابق مع الإنسان الأبيض في الصحراء، منذ 30 ألف سنة. انظر بحث:
L'Homme de Taforalt au sahara ou le problème de l'extension saharienne des cromagnoïdes du Maghreb, O. Dutour, Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris Année 1988 5-4 pp. 247-256

ويضيف الدكتور بوزوكاغ أن منطقة بني يزناسن لعبت دورا كبيرا وساهمت في جزء غير بسيط في تاريخ البشرية، حيث اكتشف بها اقدم عملية جراحية وأقدم الحلي في العالم. كما تم اكتشاف أقدم الرواجم والأدلة على بدايات استقرار الإنسان في العالم. إذ هنالك أدوات سابقة على مرحلة الزراعة بالمغارة، كرحى لطحن الحبوب البرية (غير الزراعية). وهي على شكل صخرتين منبسطتين توضع إحداهما فوق الأخرى. وهذا يدل على إرهاصات استقرار للبشر سبق استقرار إنسان حضارة ما بين النهرين بحوالي ضعف المدة. كما يدل على وعي الإنسان بما لديه من وسائل في تلك الفترة.

ومن الأدلة على ما سبق أن المكتشفات تدل على أن انسان الهوموسابين مر على مغارة تفوغالت قبل مائة ألف سنة أي في مرحلة الإنسان الصياد المعتاش على الثمار. وكان حينها مرتحلا يطارد الغزلان والأحصنة، ويرتاد المغارة كمأوى في مناسبات وفصول محددة فقط.

والدليل على هذا غياب الهياكل العظمية بالمغارة المجهولة في المستويات العميقة أي العتيقة. وتقتصر اللقى على الأدوات وبقايا الحيوانات المصطادة.

لكن في فترة ما قبل 15 ألف سنة بدأت عملية الاستقرار. الشيء الذي يفسره وجود هياكل عظمية عديدة بلغت 200 هيكل لعوائل مشتركة وفي فترات متقاربة. ومما ميز ساكنة المغارة

تنظيمها لأدوارها داخل المغارة، ما يشي عن وعي اجتماعي. ويمكننا التنبؤ بوجود لغة شفوية للتواصل خصوصا أن عضلة اللسان كانت قوية ومستعدة لتأدية دورها. بل يمكن توقع ديانة أو معتقدات كان يتبناها ذلك الإنسان تتعلق بالإيمان بالقيامة من الموت. إذ كانت طريقة الدفن تتميز بطقس خاص. حيث يدفن الكبار متكئين على ظهورهم في وضعية الاستعداد للنهوض وموجهين صوب فتحة المغارة. بينما كان الأطفال يدفنون على جنوبهم حيث تم اكتشاف هياكل لشقيقين أخ وأخت.

وتوحي طريقة الدفن هذه أن إنسان تافوغالت قبل 15 ألف سنة كان يؤمن بمعتقدات الحياة بعد الموت. ويمكن تأويل طريقة الدفن للراشدين بأنهم على استعداد لمغادرة المغارة حالما تعود إليهم الحياة. وكأن على الأحياء توجيههم للبوابة لكي لا ترشدهم لطريقة الخروج. بينما الأطفال الراقدون على جنوبهم فهم ربما لا يستفيدون من هذه الفرصة. أو ربما يحتاجون للراشدين لإخراجهم من المغارة حالما تعود إليهم الحياة.

لقد كان هذا الانسان يتميز بقوام عال وبصلابة جسدية وخشونة[1]. وقد شكل حضارة فنية وعلمية في الحقبة التي تسمى

(1) Oriental Marocain – les colonnes du temps par Hassan Aouraghe, enseignant chercheur à l'université Med1er oujda. p.22

الإبيرو موريزية[1]. فالاكتشافات الأثرية أظهرت وجود أدوات الزينة ومعلقات حجرية، وتشكيلات منقوشة في المغارة التافوغالتية[2]. كما أن الآثار تدل على قيامه بعمليات جراحة الرأس لغرض الاستشفاء، ما يشي بنزوعه العلمي نحو تقنيات الاستطباب..[3]

وما يؤكد أن الحضارة بجبال بني يزناسن ماقبل التاريخية استمرت من الفترة الايبيروموريزية الى العصر البرونزي، اكتشاف

(1) أو الإيبيروموريسية. وقد أطلقت هذه التسمية من طرف P. Pallary سنة 1909، لكنها تحمل نوعا من عدم الدقة، لاعتقاد هذا الباحث خطأ بأصول إيبيرية لهذه الفترة.

(2) موقع وزارة الثقافة minculture.gov.ma

(3) يعتبر إنسان تفوغالت أول من استعمل جراحة الرأس La Trépanation قصد الاستطباب. فبخلاف الرأي الذي يعتبر العملية طقسا عباديا بدائيا، يؤكد الدكتور Quentin Désiron من مركز Harvey Cushing Center في أحد البحوث العلمية المنشورة بموقع الجامعة الحرة ببروكسيل، أن عملية نقب الجمجمة التي قام بها إنسان تافوغالت، تعتبر أول تدخل أو عملية جراحية على مستوى الرأس في التاريخ. وبأن الغرض منها كان استشفائيا وطبيا، لمعالجة الأمراض النفسية والعصبية، وليس مجرد طقوس- لطرد الأرواح الشريرة.

La trepanation de la prehistoire aux premices de la neurochirurgie (2004) par le Dr quentin désiron, publié sur le site de l'université libre de bruxelles.

أحد المستطلعين الفرنسيين لمقابر ضولمن بجبال بني يزناسن في القرن التاسع عشر.[1]

2.في الفترة الرومانية:

حافظت ساكنة السلسلة الجبلية على هويتها واستقلالها ضد الاحتلال الروماني. حيث كانت حدود الدولتين الرومانية الطنجية والقيصرية تتوسطها منطقة ما يسمى اليوم بالمغرب الشرقي، التي تحتضن منطقة بني يزناسن. وقد ظلت "سائبة" وعصية على الضم. اذ لم تفلح محاولات الرومانيين المتكررة في توحيد الموريتانيتين ودمج موريي "المغرب الشرقي حاليا"، في النظام الاستعماري.

وقد شهدت الأبحاث الأركيولوجية على استعصاء ضم هذه المنطقة. مؤكدة على خلو المنطقة من أي آثار رومانية، ماعدا بعض المباني الخفيفة. عكس ما يوجد في بعض المدن الأثرية.

فموريطانيا القيصرية لم تكن تتعدى فعليا واد تافنا، إلا في نقط نوميروس سيروروم Numerus Syrorum مدينة مغنية بالجزائر حاليا، وأد فراتس Ad Frates مدينة الغزوات الجزائرية، دون أن تصل مدن المغرب الشرقي وجدة Lanigara وعين الركادة ببني يزناسن الحالية. فيما كان غرب ملوية -وهو الحد الجغرافي لقبائل

(1)Le dolmen des Beni-Snassen, revue d'ethnographie, Paris Ernest leroux, editeur, 1885

بني يزناسن- منطلق حدود موريطانيا الطنجية، أو المغرب الروماني منذ عهد الإمبراطور كلود يانوس[1].

3.في الفترة الإسلامية:

إن التأصيل التأريخي لهذه القبيلة متضارب وغير دقيق. فنجد أن أقدم ذكر لهم أو بالأحرى لربعهم الغربي، أي قبيلة اث وريمش[2]، يصل إلى القرن العاشر 10 الميلادي.[3] لكن يُنقل عن بعض الدارسين الفرنسيين ذكر لبني يزناسن في القرن 7 م.[4]

ويخلص الباحث حسن الفيكيكي في محصلة بحثه ونقله عن "النسابين الامازيغ"، - حول الوضعية السكانية التي كان عليها الشمال الشرقي للمغرب[5] خلال القرن الأول الهجري السابع

(1) دور المغرب الشرقي في عرقلة الوجود الروماني في إفريقيا الشمالية، ذ. محمد اللبار - مجلة جمعية تاريخ المغرب – وجدة- العدد 1 يونيو 1993، ص11-24

(2) يقال أن اسم وريمش يعني الغير قابل للمضغ، ويقال أنها وريمث أي الغير ميت.

(3) "وردت الإشارة إلى وجودها بالمكان الذي تحتله في الوقت الراهن خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وتعد بذلك من المناطق المغربية المحتفظة بالاسم والموطن طوال هذه القرون"معلمة المغرب، ج 5، نشر مطابع سلا .1992، ص، 1591

(4) المرجع السابق.

(5) والذي يضم حسب الباحث المثلث الجغرافي الذي يشكل قاعدته انبساط الواجهة المتوسطية من المزمة إلى مصب واد كيس، ليتعمق على طول

الميلادي[1]- إلى تنوع العناصر المتساكنة بهذه المنطقة. فيقول أن جماعات تنتمي إلى نفزة كانت قد سلكت الطريق، عبر السهوب العليا من المغرب الأوسط، لتختص بسكنى جبال ولهاصة، وتتقدم فرقة بني يزناسن إلى المرتفعات المجاورة لها غربا، لتعرف باسم النازلين بها. كما يذكر تحركا مبكرا للجماعات الزناتية في نفس الفترة[2]، ويخص بالذكر تحرك بني يفرن وبني واسين إلى شرق بني يزناسن، بجوار واد كيس. ويقول أن فخذة من جراوة الزناتية في جبال الاوراس انضمت لمنطقة بني يزناسن حوالي 47هـ 667م بعد هزيمة دهيا، وحطت بالسهل الواقع اليوم بين قرية الركادة وفزوان بإقليم بركان[3] والتي لا تزال تسمى بـ جراوة. وقد كانت مدينة جراوة -اليزناسنية- ممر قوافل الذهب القادمة من سجلماسة إلى مليلية، والتحقت بخط مليلية منذ سنة 259هـ 873م بقيادة ابي العيش عيسى بن إدريس السليماني مؤسس المدينة. وقد تم تخريب المدينة (جراوة) على يد العبيديين الفاطميين بعد حملتهم

مجرى واد ملوية ثم امتداد مرتفعات وجدة ومن الشمال الى خانق النكور.

(1) الأستاذ حسن الفكيكي ملامح من تاريخ الشمال الشرقي إلى بداية القرن السابع الهجري. ندوة المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ الثقافة، منشورات كلية الاداب بوجدة1986 ص: 301-304

(2) الأستاذ حسن الفكيكي، المرجع السابق.

(3) نفسه.

على مليلية والمنطقة الشرقية مابين 305هـ و347هـ[1] أي بين 918 و958م. لتقوم مقام المدينتين في تجارة قوافل سجلماسة مدينة وجدة التي أنشأها زيري بن عطية آنذاك[2]. وقد ذكرها - أي مدينة جراوة- ابن عذارى في حكيه عن غزوات ابن تاشفين سنة 1072م 464هـ حيث قال " ورجع (أي يوسف بن تاشفين) إلى وطاط إلى ملوية ناحية جراوة"[3] وهو بذلك يقصد جراوة ملوية أي بني يزناسن وليس جراوة جبال الاوراس الجزائرية.

1-3 بنو يزناسن في كتب التاريخ

وبشكل عام تم ذكر بني يزناسن في كتب التاريخ بشكل محتشم في أوائل التاريخ الإسلامي للمغرب، ففي دولة المرابطين وفي سنة 1081م ذكرت بلاد بني يزناسن ضمن ما فتح يوسف بن تاشفين بعد غزوه مدينة وجدة [4] وفي **العهد المريني** حوالي سنة 1250م زار أبو بكر بن عبد الحق المريني عين صفا من بلاد يزناسن[5] وأقام السلطان (أبو) يوسف عيد الفطر بعين صفا أيضا

---

(1) الأستاذ حسن الفكيكي، المرجع السابق. ص 304.

(2) نفسه.

(3) ابن عذارى المراكشي البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج4 تحقيق عبد الله محمد علي، دار الكتب العلمية ص 9

(4) الاستقصا، ج 1، تحقيق محمد عثمان طبعة دار الكتب العلمية بيروت ص 196

(5) المصدر نفسه، ص:415

سنة 1291م.[1] وفي سنة 1314م، ذكر في التاريخ حرب السلطان أبي سعيد على وجدة وبني يزناسن[2].

أما مع **الدولة العثمانية: فيذكر مصرع القرصان** البحري عروج مع جماعة من عسكره في حبال بني يزناسن وذلك سنة1523م [3] وذكرت دار اليهودي ابن مشعل من بلاد بني يزناسن كملجأ لطريدي مصطفى باشا وذلك في فبراير من سنة 1609 م[4]

أما في العهد العلوي فقد تم التفصيل في ذكر القبيلة لكونها منطلقا عسكريا للدولة. فقد دخل المولى محمد ـ ابن المولى علي الشريف – أنكاد، وبويع سلطانا من قبل الأحلاف، من عرب بني معقل سنة 1650م، وسار بهم الى بني يزناسن حيث كان منهم بني خالد وبني منكوش تحت السلطة التركية إسميا. فأغار عليهم وانتهب أموالهم. ثم رجع لوجدة التي كانت منقسمة الولاء أيضا بين الأتراك وبين من لايوالونهم، فانضم الفريق المعادي للأتراك للمولى محمد، وحارب به الفريق الآخر. وصفت له وجدة ثم رجع الى تفيلالت[5] وفي سنة 1663م، جاء المولى الرشيد لوجدة

---

[1] الاستقصا، المصدر السابق ، ص: 413

[2] نفسه، ص: 9

[3] نفسه، ص 218.

[4] نفسه، ص 13.

[5] كتاب وجدة والعمالة، تاريخ وجدة وقبائل شرق المغرب الجزء الثاني، ترجمة ذ. محمد الغرايب مطبعة الرباط نيت.طبعة 2007ص671، كتاب

لدعوة السكان إلى مبايعته. وقام بقتل اليهودي ابن مشعل الثري السابق ذكره، واستعان بأمواله على تأسيس قوته العسكرية[1] وحين سمع المولى محمد بمنافسة اخيه الرشيد له، لحق به لقتاله في بسيط أنكاد.[2]

وفي رواية أن المولى الرشيد أتى بني يزناسن، وطلب منهم أن يسلموه الثري اليهودي بن مشعل. فقام الأخير بتقديم هدية للسلطان، يسترضيه بها. لكن الأخير قبض عليه وقتله.[3] ثم

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري تحقيق وتعليق أحمد الناصري الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال، طبعة 2001 ص 30 و35.

[1] الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري تحقيق وتعليق أحمد الناصري الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001 ص 41.

[2] نقل المحقق أحمد الناصري في كتاب الاستقصا تعريف الحجوي في رحلته الخطية لأنكاد أنه: "سهل متسع بين الجبل الشمالي أعني جبل بني يزناسن والجبل الجنوبي وهو من جبل درن أعني جبل بوزكو والزكارة وبني يعلى وابتداؤه غربا من قصبة عيون سيدي ملوك إلى وجدة شرقا وسكان هذا السهل عرب الشجع ـيطلق عليهم في اللهجة المحلية السجع ـوأهل أنكاد أولاد أحمد بن إبراهيم والكل عرب أصحاب الخيام" المصدر الأستاذ محمد حجي الزاوية الدلائية ص228 ت 23طبعة الرباط سنة 1964 نقلا عن الاستقصا كتاب الاستقصا تحقيق وتعليق أحمد الناصري الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001ص 41.

[3] الاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت ص: 23

استولى على قصره، واستخرج ما فيه من الأموال، واستثمرها في دعوة أعراب الشرق بوجدة إلى مبايعته. الشيء الذي لم يرق أخاه المولى محمد في سجلماسة، فقام لقتاله وصده عن الاستئثار بالحكم.[1] ولما التقى الجمعان بسهل أنكاد، كانت أول رصاصة في نحر المولى محمد، فكان فيها حتفه. وذلك يوم الجمعة التاسع من المحرم سنة 1075هـ (أغشت1664). ودفن المولى امحمد بدار ابن مشعل.. وتولى الرشيد تجهيزه بنفسه. فحمله إلى بني يزناسن، وواراه هنالك في رمسه.[2]

وحسب بعض الروايات، فقد دار الصراع بين المولى محمد والمولى الرشيد على مرحلتين[3]:

الأولى بغرب تمسمان عام 1663، ليفر لحوز آث يزناسن قرب دار بن مشعل.

---

[1] الاستقصا، المصدر السابق، ص23.

[2] نفسه

[3] حسب ما نقل المحقق احمد الناصري في تحقيقه في هامش كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري تحقيق وتعليق أحمد الناصري الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001ص 41، عن الضعيف في تاريخه (ص 58 مخطوط الخزانة الناصرية بسلا)

والثانية بقرب سيدي بوهرية[1] بضواحي تافوغالت، والذي كان فيه حتف المولى محمد[2].

وتروي مصادر أخرى أن المولى محمد قُتل بأنكاد، بعد أن التقى جيشه بجيش أخيه.[3] وقد دفن بدار ابن مشعل بتاكمة بتافوغالت[4].

وبعد خلو الجو للمولى الرشيد، دخلت قبائل بنو يزناسن في طاعته. ودعّم خزينته مجددا بما تبقى من أموال لليهودي بن مشعل المقتول. حيث قايض زوجته ابنها المأسور، بأموال زوجها وكنوزه فدلت عليهم.[5]

ولبني يزناسن قصص مع المولى إسماعيل الذي حاول إخضاعهم بالقوة المفرطة. ففي سنة 1679م، وكإجراء عقابي لبني يزناسن، أمر

---

[1] في النص سيدي بوهدية

[2] كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري تحقيق وتعليق أحمد الناصري الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001 هامش ص 41.

[3] الاستقصا، المصدر السابق، ص41.

[4] عن Pierre de ceniva في مجلة Hesperis سنة 1925 نقلا عن المحقق احمد الناصري في تحقيقه لكتاب الاستقصا الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001ص 41 .

[5] كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى لأحمد بن خالد الناصري تحقيق وتعليق أحمد الناصريالجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001 ص 45 والاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت ص: 24-23

السلطان المولى إسماعيل بنقل قبائل عرب زرارة والشبانات، من الحوز إلى وجدة. ليقوموا بالتضييق على بني يزناسن، وليرغموهم على الفكاك من موالاة الدولة العثمانية. فكانت قبائل اليزناسنيين يغيرون على بني يزناسن ويمنعونهم من الحرث بسهل آنكاد. وقد قرر السلطان بضرب حصارعسكري على القبيلة، فأمر ببناء ثلاث قلاع عسكرية، محيطة بالجبل من كل الجوانب. إحداها بالركادة -وهي "قصبة الركادة"-، وجهزها عامل وجدة العياشي بأمر من السلطان بخمسمائة فارس، يحولون دون نزول الزناسنيين من الجبل إلى سهل تريفة، للقيام بعمليات الحرث والزراعة. ثم أمر أن تبنى قلعة عسكرية أخرى "قصبة لعيون"، بعيون سيدي ملوك. وأن يجهزها العامل بخمسمائة فارس أيضا. ثم بقلعة ثالثة بشراعة "على نهر ملوية"، ويجهزها بخمسمائة فارس أيضا.[1]

ولم يكف حصار القلاع العسكرية، وحصار قبائل الزرارة والشبانات في تحقيق المراد. فقام السلطان في السنة الموالية، في يونيو سنة 1680م بالهجوم على بني يزناسن، بسبب ما قيل أنه "تماد على العصيان". فاقتحم جبالهم، واعتسف ربوعهم، وانتسف زروعهم ومواشيهم، وحرق قراهم وقتل رجالهم وسبي أبناءهم. فاستسلموا وطلبوا الأمان، فأمّن بقيتهم على أن يدفعوا

(1) الاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت ص: 43-42.

الخيل والسلاح التي عندهم. فدفعوها من غير توقف، وقاموا بدعوته جبراً عليهم.[1]

واستمرت العمليات العسكرية للسلطان المولى اسماعيل ضد بني يزناسن طيلة اربعين سنة. ففي رمضان من سنة 1717م، بعث عامل وجدة إلى السلطان المولى اسماعيل 100 رأس من رؤوس بني يزناسن.[2]

وحتى في ظل الدولة العلوية تكررت محاولات استيلاء الإمبراطورية العثمانية على بني يزناسن. ففي سنة 1796م، بعث السلطان المولى سليمان بالجيش لاسترجاع وجدة ونواحيها من الأتراك. وراسل السلطان الباي محمد باشا، وهدده بإعلان الحرب. فامتثل الأخير وأمر نائبه بها أن يتخلى عن قبائل بني يزناسن وسقونة والمهاية ... ودخل الجيش المغربي لوجدة وقام بجباية ضرائبها.[3]

وفي وقت سابق من سنة 1682م، استولت الدولة العثمانية على بني يزناسن وعلى قصر ابن مشعل. فخرج السلطان لمواجهتهم. لكن العساكر العثمانية تراجعت بسبب مستجد حصل

(1) كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري تحقيق وتعليق أحمد الناصري الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال طبعة 2001 ص 85.

(2) الاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت ص: 70

(3) المصدر نفسه، ص:313

في الجزائر، يتعلق الأمربقصف فرنسا لمدينة "شرشال" غرب الجزائر العاصمة حاليا[1].

4.محطات مع الاحتلال الفرنسي

بعد احتلال الجزائر وفي سنة 1843م. امتدت العمليات العسكرية الفرنسية إلى داخل التراب المغربي. فشنت فرنسا غارات على بني يزناسن وعلى وجدة، بسبب دعمهم العسكري للمقاوم الشيخ عبد القادر الجزائري.[2]

لقد أصر الجنرال الفرنسي دو مارتنبري على اقتحام السلسلة الجبلية اليزناسنية بحشد هائل من الرجال والعتاد الحربي. يقول الكومندون مورداك MORDAC، في معرض حديثه عن سبب حشد فرنسا القوي، بقيادة الجنرال دومارتنبري، لمعاقبة بني يزناسن على غزوة 1859، والتي اقتحموا فيها الحدود الفرنسية في الجزائر المستعمرة، ونكلوا بالقوات الفرنسية: "من جهة أخرى، فبنو يزناسن الذين لم يرو أبدا أي أجنبي يقتحم جبالهم، يحتفظون بثقة عالية في النفس في موضوع مناعة وحصانة أراضيهم من العدو... لقد كان من الحكمة فعل ذلك - أي التحشيد العسكري

---

[1] الاستقصا، م.س، ص: 46.

[2] نفسه، ص:303.

الكبير - في مقابل مقاومة جد قوية... لقد كان جيدا الإظهار بأننا لانزال نمتلك الجنود، بل ولدينا الكثير منهم "[1].

وتتلخص أهم المواجهات اليزناسنية مع فرنسا في ما يلي:

في معركة إسلي، والتي اندلعت بين المغرب وفرنسا، بتاريخ 14 غشت 1844، شارك بنو يزناسن في الحرب ضد القوات الفرنسية بألوف من المقاتلين، تكاد تساوي قوات السلطان[2].

---

[1] La Guerre En Afrique, Tactique des grosses colonnes, Enseignement de l'expédition contre les Beni Snassens. Le commandant MORDAC, commandant le 25e bataillon de chasseur a pied, librairie militaire r. chapelot et cie .1908/ p : 40

[2] يقول الناصري في الاستقصا (ولما كانت سنة تسع وخمسين ومائتين وألف تم استيلاء الفرنسيس على جميع بلاد المغرب الأوسط وصار الحاج عبد القادر يتنقل في أطرافها فتارة بالصحراء وتارة ببني يزناسن وتارة بوجدة والريف وغير ذلك ... فمد الفرنسيس يده إلى إيالة السلطان رحمه الله فشن الغارة على بني يزناسن وعلى وجدة وأعمالها المرة بعد المرة ثم اقتحم وجدة على حين غفلة من أهلها وانتهبها وكثر عيثه في الحدود فكلم من جانب السلطان رحمه الله فيما ارتكبه من إيالته فتعلل بأن الهدنة قد انتقضت بإمداد الحاج عبد القادر بالخيل والسلاح والمال المرة بعد المرة ومحاربة جيش السلطان المرابط على الحدود له ومحاربة بني يزناسن له مع الحاج عبد القادر وغير ذلك(....)وبعث إلى بني يزناسن بالركوب – أي التجهز لحرب الفرنسيين - فركبوا في ألوف كادت تساوي جيش الخليفة وصارت الخيل نحو العدو مصطفة مد البصر ...) انتقاص الهدنة مع الفرنسيس وتمحيص المسلمين بإيسلي قرب وجدة والسبب في ذلك، ص: 49 الاستقصا، دار الكتاب البيضاء.

سنة 1852: بعد استسلام الامير عبد القادر، انطلقت الحملة الفرنسية على بني يزناسن، عقابا لهم على دعمهم للأمير. فتم اقتحام ديار بني خالد وبني منگوش. واستمرت المعارك والمناوشات متقطعة، من أبريل إلى يونيو[1] إلى يوليوز في 24 منه من سنة 1852 فسنة 1853. وقد ساهم القواد الجزائريون في الحملة ضد اليزناسنيين نذكر من بينهم القائد الجزائري من أصل وهراني، المسمى سي محمد ولد إسماعيل. وقد نال بذلك وساما وتوشيحات فرنسية[2] ورفعة بسبب "النجاح في معاقبة الثوار اليزناسنيين".

سنة 1956: في سبتمبر وأكتوبر من سنة 1856، قام بنو يزناسن "المعروفون بعدائهم الدائم رغم العقاب المتواصل لهم من الفرنسيين"، باقتحام جديد لتراب فرنسا بالجزائر. فأعملوا فيهم سلبا وقتلا، ما حدا بالجنرال بوفور Beaufort إلى تسيير دورية عبر الحدود، على رأس جوقة جوالة. وبعد كر وفر، استدرج بنو يزناسن، وقتل منهم المئات من بينهم ثلاث أشراف (صوفيين)، كانوا يُعدون من بين أهم منفذي القلاقل.[3]

---

(1) قصبة اولاد البشير أو مسعود ودورها السياسي في تاريخ المنطقة الشمالية الشرقية من المغرب.مجلة جمعية تاريخ المغرب العدد الأول سنة 1993. عكاشة برحاب ص 91

(2) Narcisse Faucon, livre d'or de l'algérie de 1830 à 1889 édition challamel et cie éditeurs1889, p : 439 et 602

(3) المصدر السابق، ص 48 .

31 غشت 1859: على الساعة السادسة والنصف زوالا، نُفّذ هجوم لـ 1200 من مقاتلي بني يزناسن والمهايا واهل انكاد على قوات فرنسية بمنطقة الزاوية، بلالة مغنية بالتراب الجزائري. ما خلف مقتل 17 فرنسي وجرح اثنين منهم إضافة لـ 11 مفقودا، إضافة لأضرار جسيمة بالمعدات الحربية.

11سبتمبر 1859: الشريف محمد بن عبد الله يقود 6000 إلى 7000 من مقاتلي بني يزناسن والمهايا وأهل أنكاد للانقضاض على معسكر القائد BEAUPRETRE بتيولي[1].

29 أكتوبر 1859: على الساعة 2h00 الثانية صباحا، انطلقت هجمات الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال دو مارتمبري لاحتلال تفوغالت، انتقاما من هجمات بني يزناسن السابقة.

30 أكتوبر 1859: احتلال هضبة تفوغالت بعد حرب شرسة، وإجراء مفاوضات السلام بين القائد الحاج ميمون قائد الاتحادية اليزناسنية والجنرال مارتمبري[2].

23، 24، 29 نونبر 1907: هجوم لبني يزناسن على فرق استطلاع فرنسية في كل من حاسي خليفة وفم صفرو وفي نواحي ميناء صاي (بور صاي) بـ 2000 مقاتل.

7 أكتوبر 1907: وفي إطار اللقاء بين قائد فرقة استطلاعية فرنسية وبعض أعيان بني يزناسن، بموقع قريب من "عين صفا"،

---

(1) La Guerre En Afrique Tactique des grosses colonnes, Enseignement de l'expédition contre les beni Snassens. p : 9

(2) Ibid. p : 72

بغرض عودة بعض قواد بني خالد إلى سلطتهم، تحت نفوذ الاحتلال. تطور الوضع إلى مواجهة بين المناهضين للاحتلال والجيش الفرنسي. مما أدى إلى تراجع الجيش إلى مدينة وجدة، وقد وقع في صفوف الجيش قتيلان وبعض الجرحى[1]. وفي اليوم الموالي، عادت فرق من الجيش الفرنسي معززة بسلاح المدفعية، لتدك المداشر القريبة من مكان الحادث بالقنابل. واستمر القتال طيلة الثلاث أشهر الموالية. تتوسطه فترات هدنة وكر وفر[2].

وفي يوم الأربعاء 4 دجنبر لسنة 1907م[3] قام الجيش الفرنسي بقصف وتدمير مقر وضيعة الثائر الشيخ المختار البوتشيشي[4]

7 دجنبر 1907م: هجوم يزناسني آخر. فحسب صحيفة L'impartial في عددها 898 السنة 18 الصادرة بتاريخ 8-12-1907 فإن فرقة استطلاعية فرنسية دخلت الجانب المغربي من واد كيس لكنها تعرضت لهجوم من فرقة من بني يزناسن. وبسبب عدم تجهزها فقد انسحبت. وعلى إثرها دخل اليزناسنيون التراب الوهراني وقاموا بغزوة على القبائل الجزائرية الحليفة... فدخل اليوطنو Mairesbille ورجاله إلى بورساي في منتهى واد كيس بينما انسحب اليوطنو Chauvelot ورماته جنوبا نحو سيدي بوجنان.

---

[1] المغرب وفرنسا، عكاشة برحاب، طبعة ربانت 2007 ص 149

[2] نفسه.

[3] Quatre siècles d'histoire marocaine p 469-470

[4] Ibid.

وفي الغد رجع بنو يزناسن بأعداد غفيرة ودمروا كل شيء في طريقهم. واقتحموا مصنع السبيب النباتي بباب العسة ما جعل مستخدميه يفرون لنمروس. فرجع اليوطنو شوفيلو ورماة جنده من سيدي بوجنان... وقاموا بقصف مكثف على اليزناسنيين الذين حاولوا إحراق المصنع. ولولا أن كوموندون دائرة مغنية الكولونيل Reibell بعث بمدد من رماة نمروس لكانت القوة الفرنسية تراجعت أو هلكت دائما حسبت تقرير الصحيفة. فقد انقذ المدد القوة الفرنسية من معركة حقيقية حيث قتل 10 من الرماة من الجزائريين ورقيب وملازم من الجيش الفرنسي. وتراجع بنو يزناسن إلى جبالهم بعد أن قتل منهم الكثير بواسطة رماة الجيش الفرنسي. لينطلق التهديد والوعيد الرسمي بانتقام رهيب قررته وزارة الدفاع الفرنسي ضد بني يزناسن ليكون عبرة للقبائل الأخرى[1].

---

[1] يروي المعمر السيد عيسى لحسيني رواية مشابهة لكنها في سنة 1904 حين أتى الجنرال كيس بـ 14 ألف عسكري فيها السبايس الجزائريين والزنوج والنخبة وخرج بنو عتيق وبني منقوش وذهبوا لأحفير بني وريمش بعجرود وبني خالد في الجبل، وانطلق القصف المدفعي، وطلب الجنرال من بني منقوش الاستسلام لكن أحد القادة المنكوشين اطلق عليه الرصاص وفر الجمع الفرنسي ولحقهم بنو يزناسن إلى منطقة بوجنان 17 كلم عن باب العسة داخل التراب الجزائري ونهب اليزناسنيون القبائل الجزائرية.

1-4 التكتيك الحربي لاحتلال تفوغالت : (سنة 1859)

بالعودة إلى أبرز محطات المواجهة بين بين بني يزناسن وفرنسا، ولدراسة الرؤية الفرنسية في مواجهة الخصم اليزناسني نجد أن فرنسا قامت بالتحشيد العسكري القوي، لمعاقبة القبيلة الصغيرة على على شنها لهجمات على تراب مستعمرتها الجزائرية وبالتالي كسرها هيبة الدولة الاستعمارية القوية. لهذا أصر الجنرال دومارتمبري على أن الانتقام لن يكون إلا بكسر هيبة اليزناسنيين، وأن ذلك لن يتأتى إلا بالتواجد الفعلي لفرنسا فوق ترابهم، عبر احتلال تفوغالت.

وفيما يلي محاولة لدراسة تكتيكات الخطة العسكرية التي كانت تشكل رؤية الجنرال للقضاء على المقاومة اليزناسنية.

2-4 الرؤية العسكرية:

تستعرض المراسلات العسكرية الموقع الجيوستراتيجي كما يلي: "تمتد السلسلة الجبلية ـ المستهدفة من العملية العسكرية ـ والتي يقطنها بنو يزناسن، من الشرق إلى الغرب على طول 56 كيلومترا. ومن الشمال إلى الجنوب بعرض قدره 24 كيلومتر. في الشمال يوجد سهل تريفة، وفي الجنوب أنكاد ... وفي المنتصف توجد هضبة جد مرتفعة (1200 كلمتر) يُسهل عبورها – من الشمال والجنوب ـ منحدر مزدوج يمكّن من المسير من سهل تريفة إلى أنكاد والعكس.

ويرى الفرنسيون أن احتلال هذه الهضبة، بعين تفوغالت وهي المركز السكني الأهم لبني يزناسن، يمكّن من قطع أي اتصال وتواصل بين السهلين، وخصوصا بين جهتي الشرق والغرب للسلسلة الجبلية. ما سيمكن إذن من قطع أي توحد من أجل الدفاع المشترك. إضافة إلى أنه وعلى مقربة من المكان، غير بعيد عن عين تفوغالت، يوجد المقر الوراثي للشيخ الحاج ميمون ـ بن البشير أومسعود – قائد الإتحادية[1].

3-4 الخطة العسكرية:

جاء في المراسلة المؤرخة في 16 أكتوبر 1859 والمبعوثة من قبل الجنرال دومارتمبري إلى المرشال روندون Randon عرض للخطة العسكرية كما يلي:

"في الـ20، أو على الأكثر الـ21 أكتوبر سأتنقل مع الفرقة الأولى للمشاة Esterhazy، في اليوم الأول بعين الركادة بسهل تريفة، وفي الثاني بشراعة. حيث سأبني معقلا، فيما ستتابع الفرقة الثانية للمشاة (المسماة يوسف) تهديدها لواد كيس وأغبال، والجهة الشرقية لجبل بني يزناسن، إلى الـ25 من أكتوبر. حيث سأكون قد جمعت ما يناهز 20 يوما من المؤن لضمان مكوثنا بشراعة.

وسأنادي بسرعة على الفرقة الثانية تاركا كتيبة لحراسة واد كيس.

---

[1] La guerre en Afrique ..., p.44.

في ال 26 أو ال 27 من أكتوبر، إذا سمح الوقت، سأهاجم الجبل من نقطته الأسهل والمفضلة استراتيجيا، مع 18 كتيبة. وأعتقد أني سأصل إلى عنق عين تفوغالت، أين سأستقر جيدا وأنقل المؤن من شراعة. وسأتعامل في حرب الجبل وفق القواعد التي ضمنت نجاح حملتنا على القبائل سنة 1857.

وبعد نجاح المهمة سأنزل عبر الجهة الجنوبية من جبلهم، على عيون سيدي ملوك ثم أصعد مارا بالسهل نحو الزكارة، إلخ.. حيث سأحتل المنفذ الخارجي للممر نحو الجنوب، بمساعدة الجنرال دوريو Durrieu ."[1].

لكن، وبعد وصول معلومات جغرافية جديدة من طرف الاستخبارات الفرنسية، غير الجنرال دو مارتمبري رأيه في اتخاذ شراعة كمخزن للمؤن. ففي أحد المراسلات المؤرخة في 23 أكتوبر 1859، وضح الجنرال لوزير الجزائر والمستعمرات أسباب اختيار بركان كمخزن متقدم بدل شراعة قائلا: "لقد دخلت – واد – كيس بعد اختياري نقطة ضرب جبال بني يزناسن، وهي شراعة التي تحدثت لكم عنها سابقا. لكنها تبدو لي بعيدة جدا. هذا المكان المميز بقصبة قديمة، كانت مهمتها حماية سهل تريفة وسفوح منحدرات سلسلة بني يزناسن من اختراقات ساكنة الضفة اليسرى

(1)La Guerre En Afrique, Tactique des grosses colonnes, Enseignement de l'expédition contre les beni Snassens. Le commandant MORDAC, commandant le 25e bataillon de chasseur a pied. p : 44

للموية السفلى، هي في الحقيقة تبعد ب 16 كيلومتر عن الدعامات النازلة من عنق عين تفوغالت. للوصول إلى هذا العنق، رأيت من الأفضل تشكيل مخزن جديد للمؤن عند منفذ الجبال، لواد سيدي محمد أوبركان. من هناك، سيكون على القوات المهاجمة تتبع سفح المنحدرات، لمسافة 8 إلى 10 كيلومترات، وبخط يوصلهم إلى عين تفوغالت"[1].

وقد انطلقت فعليا في 21 من أكتوبر سنة 1859 الفرقة الأولى من المشاة (Esterhazy) والبالغة حوالي عشرة آلاف مقاتل، قاصدة التخييم في عين الركادة. لكن وبما أن المياه بها غير كافية، فقد استعيض عنها بعين (أو حاسي) جراوة، الغنية بالآبار. فبات الجنود وخيموا بها.

وفي ليلة ال21 صباح ال22 من أكتوبر توجهت الفرقة الأولى إيسترهازي إلى قرية سيدي محمد أوبركان –مدينة بركان حاليا-، على ضفة واد تازاغين حيث يتوفر الماء والكلأ بوفرة. ووصلته على الساعة الثانية زوالا.

وانطلقت آنذاك الأعمال الحربية بشكل ضعيف ومتفرق. فيما كانت الفرقة الثانية "يوسف" تتعرض لنزيف في جنودها جراء الكوليرا. وفي ال 23 من أكتوبر، بعث الجنرال بفرقة استطلاعية لرسم خريطة الهجوم من عنق تفوغالت. وفي الوقت نفسه قامت الفرقة الأولى استرهازي، بالرد على هجمات بني يزناسن على

(1)La Guerre En Afrique, Op. cite. p : 55 .

معقل القوات الفرنسية ببركان، في عنق تزاغين. وذلك على الساعة ال 11 والنصف. ما خلف إصابات وقتلى في الطرفين: قتيل – جزائري – من الرماة وأربعة جرحى من الطرف الفرنسي وهم ضباط برتب مختلفة. وقد تم إنشاء حصن بالمكان وتأخر البناء الى ال24 من أكتوبر بسبب الأمطار الغزيرة التي عرفتها بركان يومها. فيم التحقت الفرقة الثانية (يوسف) بالمكان على الساعة الرابعة زوالا من يوم ال25 اكتوبر آتية من حصن واد كيس.

في ال 27 انطلقت الحرب فعليا. حيث أعطيت إشارة الإنطلاقة على الساعة الثانية صباحا. وبعد مقاومة شرسة وقعت هضبة تفوغالت تحت الإحتلال الكامل صباح ال 29، حيث اضطر قائد اتحادية بني يزناسن، الحاج ميمون ان البشير صباح ال 29 إلى عرض وقف إطلاق النار، مقابل بعض الضمانات.

ونظرا لخصوصية الحرب وشراسة المقاومة، فقد تعامل الجنرال مارتمبري مع واقعة نصره هذا بفخر غير مسبوق. حيث قال مهنئا جنوده: "إن أمس، يُعد يوما مجيداً. لقد غرستم خيامكم في قلب جبل لم يقتحمه أي مسلح أبدا.."[1]

4-4 الكوليرا تحارب إلى جانب بني يزناسن:

منذ الأيام الأولى لشهر أكتوبر، وقبل الاستعدادات الفعلية للهجمة الفرنسية على تفوغالت ضرب وباء الكوليرا عساكر

[1]La Guerre En Afrique, Op. cite. p : 72

فرنسا بواد كيس، ما أدى في البداية إلى وفاة 13 عسكريا فرنسيا، وبعد التحاق العساكر بالمنطقة تضاعف عدد الوفيات إلى 116 عسكريا مصابا مساء العشرين من أكتوبر 1859 . لتبلغ 305 قتيل و837 مصاب مساء الواحد والعشرين منه.[1]

ويجدر التساؤل عن السبب الحقيقي لهذا المرض وهل هو بفعل فاعل خصوصا أن شروطه الطبيعية لم تكن متوفرة، إذ يقول الكاتب الفرنسي Raoul Besson [2] أن مارتمبري (أحفير) ملتصقة بمعسكر "الكارثة" أين أهلكت جنودنا بالكوليرا في حملة 1859 وأضاف أنه لم توجد هناك مستنقعات أو مياه ضحلة قادرة على نشر الأمراض والأوبئة، كما أن الطقس كان صحيا للغاية.[3] ما قد يوحي إلى احتمال فعل مقاوم من بني يزناسن.

5-4 قصة المستوطنات:

من نتائج المواجهات بين فرنسا وبني يزناسن خلق ظاهرة المستوطنات. فقد اعتمدت فرنسا في احتلالها للمغرب – بالإضافة إلى القوة العسكرية (الاستيطان العسكري) – قوة قانونية تعطي صبغة المشروعية للانتزاع العقاري للأرض (الاستيطان التشريعي).

[1]La Guerre En Afrique, Op. cite. p 53 et 55

[2]L'Hinterland algéro-marocain: Oudjda, Martimprey, Aberkane, La Moulonya, Port-Say; Suivi d'une étude sur La propriété française au Maroc / par Raoul Besson Édition 1910 - p. 16

[3] Ibid.

كانت فرنسا تقدم نفسها استمرارا "لحضارة روما" التي أنقذت "البربر" الأمازيغ "البدويين"، من الجهل والتوحش[1]. وكانت وراثتها تتم بممارساتها للنهج والسلوك الاستيطاني الروماني ذاته. والذي كان يركز على انتزاع الأرض من المُلاك الأمازيغ، ومنحها للطبقة المجنسة منهم، كخطوة تدريجية لرومنة الأرض المغربية بشكل كامل[2].

وبُعَيْد احتلال وجدة بحر سنة 1907 وإخماد مقاومة القبائل اليزناسنية من طرف قوات الجنرال ليوطي سنة 1908، تم تنفيذ الخطط الاستيطانية بكل أريحية، استنادا إلى السلاح القانوني الملغوم. فلجأ إلى حملة تشريعية تبرر عمليات الاستيلاء والنهب العقاري التي يمارسها مستوطنوه. وكان أول قرار قانوني صدر في هذا الإطار الظهير الصادر تحت وصاية المقيم العام والمتعلق بالتحفيظ العقاري[3]، والصادر في 12 غشت 1913 والذي كان الهدف منه إضفاء الشرعية على ملكية الأراضي التي استوطنها

---

(1) التاريخ السياسي للمغرب إبان الاستعمار، البنيات السياسية، بعبد الله ابن المليح ترجمة محمد الناجي، طبعة افريقيا الشرق 2014 ص 255

(2) كان الفرد من "أهالي إفريقيا" يُمنح -بعد أن يقضي خمس وعشرين سنة في الجندية - حق المواطنة الرومانية، ويعطى بصفته من قدماء المحاربين قطعة أرض يستغلها داخل مستعمرة رسمية ص 63 كتاب مجمل تاريخ المغرب لعبد الله العروي منشورات المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 2007

(3) ظهير التاسع من رمضان 1331 / 12 غشت 1913.

الأوروبيون في منطقتي وجدة والشاوية، بين 1907 و1912، عندما كان المغاربة يفرون أمام جيوش الغزو[1].

وبمقتضى هذا الظهير أصبح كل نزاع مدني أو تجاري يكون أحد أطرافه فرنسي الجنسية، من اختصاص المحاكم العصرية التي أحدثت آنذاك، والتي كانت في الواقع محاكم فرنسية[2]. وفي بعض الحالات، تم مجابهة المعترضين على قرار الضم بإجراءات قانونية

---

(1) مجمل تاريخ المغرب، ص590.

(2) يقول الظهير في الفصول الأولى منه: (يرمي التحفيظ إلى جعل العقار المحفظ خاضعا للنظام المقرر في هذا القانون من غير أن يكون في الإمكان إخراجه منه...)- الفقرة الأولى من الفصل الأول من الظهير- يرسم متاهة لا يمكن لداخلها الخروج منها، ما يطرح تساؤلا عن سبب إغلاق باب التراجع عن ممارسة فعل التحفيظ . ويقول الظهير أيضا: (إن التحفيظ أمر اختياري، غير أنه إذا قدم مطلب التحفيظ فإنه لا يمكن سحبه مطلقا) - الفصل 6 من الظهير.

في الحقيقة أن التحفيظ ليس أمرا اختياريا أبدا. إذ بإمكان أي مستوطن أن يوقع بمالك العقار في شراكه، بمجرد قيام الأول بتسجيل وتحفيظ الأرض باسمه. فيجره إلى مسطرة التعرض ويدخله مرغما في دوامة الإثباتات والأدلة المضادة في وقت كانت الإثباتات العرفية هي الجاري بها العمل. أما "تطهير الملك من جميع الحقوق السالفة غير المضمنة به" - الفقرة الثانية من الفصل الأول - والتي تعني أنه وانطلاقا من تاريخ إتمام عملية التحفيظ، تعتبر كل المستندات الثابتة للملكية لاغية، سواء منها الداعمة أو المعارضة للقرار. هو في الحقيقة اعتداء على حق الملكية المقدس، عن طريق محق القوانين السابقة المعمول بها. كما يضرب في مبدأ استمرارية القوانين، على اعتبار أن القانون العرفي الشفهي والقبلي الذي كان سائدا قبل مجيء الاحتلال هو الأولى في الأخذ بعين الاعتبار.

تعاقب الممتنعين عن تسليم أراضيهم طوعا للمستوطنين وتصفهم بالثائرين على قرار الحكومة الاستعمارية.

لقد غير النهب العقاري للاحتلال الفرنسي طبيعة حياة اليزناسنيين، فقام بتفقير شريحة واسعة منهم. وزاد في ثراء مستوطنيه ومجموعة من المتعاملين معه.

واستُعملت لغرض انتزاع الأراضي واستيطانها أدوات اعتبارية، كالشركات والمؤسسات الإدارية أو العسكرية ونوابها، وأدوات ذاتية تتمثل في مجاميع المستوطنين(المُعَمِّرين) المستقدمين في الغالب من الجزائروالذين ينقسمون إلى:

مستوطنين مباشرين يتملكون الأراضي والعقارات للانتفاع الشخصي.

وممهدون أو وسطاء، يواجهون الأهالي بمخططاتهم لانتزاع الأرض من مُلاّكها بكل السبل ثم يفوتونها إلى النوع الأول السابق ذكره.

وفيما يلي نسرد قصص بعض المستوطنات بالمنطقة، وكيف تم تأميمها لصالح الاحتلال أو المستوطنين الخواص.

- **مستوطنة أبركان (مدينة بركان حاليا):**

برزت مستوطنة أبركان/ بَركان عن سياسة الري التي نهجها الاستعمار، ابتداء من أواسط النصف الأول من القرن العشرين،

في الدوائر المسقية الكبرى. خصوصا وأنها تقع على أحد أغنى السهول المغربية، سهل تريفة.[1]

صحيح أن بروز مستوطنة بركان كمدينة وتطورها ارتبط بالثروة الفلاحية المحلية. لكن الريادة الإدارية للمدينة الوليدة والتي ألغت الكيانات السياسية العتيقة والضاربة في القدم، أي قبائل بني يزناسن، كان وراءه القرار السياسي الفرنسي في الفترة الاستعمارية[2] بإسناد دور القيادة المباشرة لأبركان على القبائل المجاورة بدل القيادة اللامتمركزة لعمالة وجدة. وقد ساهم تطور الاقتصاد الفلاحي وتحسن مستوى العيش في هذه المدينة إلى إفراغ القبائل من نواتها السكانية وزحزحة الثقل البشري من الحصن الجبلي إلى السهل المكشوف. ما سهل عملية السيطرة العسكرية للاحتلال الفرنسي على المنطقة. كما أدى التدفق المهول لليد العاملة في قطاع الفلاحة من مناطق مغربية مختلفة، إلى خلخلة النسيج القبلي المتجانس. فقد غرقت المنطقة في سيل سكاني جديد. إذ انتقل عدد السكان من 368 نسمة سنة 1917، إلى 3.600 نسمة سنة 1936م ثم تضاعف سنة 1947 فبلغ 7545 نسمة ثم قفز إلى 20496 نسمة سنة 1960 ثم إلى 60.490 نسمة سنة 1982م و77026 سنة 1994م[3]. وفي سنة 1996 قدر عدد سكان المدينة بحوالي 82 ألف

---

[1] مصطفى عياد، معلمة المغرب، ج 4، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا 1989، ص: 1180-1181-1182.

[2] المرجع نفسه.

[3] مصطفى عياد، معلمة المغرب، م.س.

نسمة [1]. ليبلغ عدد سكان إقليم بركان اليوم حسب الإحصاء الرسمي الأخير ما مجموعه 289137 نسمة، أي ما يقدر بـ 12,5 في المائة من ساكنة الجهة الشرقية، بكثافة مرتفعة تبلغ 145,7 نسمة في كلم مربع مقابل 25.7 نسمة في كلم مربع بالنسبة للجهة. وبنسبة تمدن عالية بلغت 63,2 في المائة.[2]

- **النواة الأولى للمستوطنة**

عادة يفضل الأمازيغ العيش في الجبل وينفرون من السكن في السهل بسبب غياب الأمان به. وقد شكل سهل تريفة ممرا اضطراريا للآتين من الشرق إلى الغرب أو العكس. مع ما يستجلبه الممر من خطر قطع الطرق وغارات للقبائل المعادية. وقد ذكر ذلك المستكشف الفرنسي موليراس في القرن 19 حين تحدث عن تعرض مخبره للاختطاف من قبيلة هوارة حين وصل سهل تريفة.[3]

---

(1) التنمية المحلية تجربة المجلس البلدي لمدينة بركان 1992- 1996 مطبعة المعارف الجديدة الرباط ص26.

(2) مونوغرافية إقليم بركان تقرير المديرية الجهوية لجهة الشرق للمندوبية السامية للتخطيط منشور في أكتوبر 2017 بموقع المديرية https://www.hcp.ma/region-oriental

(3) المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 181

ورغم أن استقرار السكان بشكل بارز في السهل لم يتأت إلا مع خلق فرنسا للمستوطنة وتنميتها بداية القرن العشرين. إلا أن هذا لا يتنافى مع تواجد ساكنة ذات طابع قروي في السهل في مركز (فيلاج) سيدي محند أبركان[1]. وقد جاء في كتاب المغرب المجهول ذكر لتجمعات سكنية قبل قرنين تقريبا أي منتصف القرن التاسع عسر، وذكر أن في سهل تريفة ذو طابع عربي.. ومن هذه التجمعات المذكورة بالسهل كل من قصبة شراعة وقصبة هوارة والزرايب والقلعة. كما تحدث عن أسواق كانت تقام بالسهل منها سوق الخميس قرب قرية شراعة وسوق الأحد قرب واد كيس[2].

في بداية القرن العشرين كانت السهل يضم (فيلاج نسيدي محند ابركان)[3]. وبجنوب المدينة تجمع سكني بسيط "دوار" يضم حوالي 90 نسمة، يحيط بسوق شعبي يعقد كل خميس. وعند توغل الاحتلال الفرنسي كان الدوار الأصلي يتكون من وحدتين سكنيتين مبنيتين بالطين على طريقة الأرياف حول سوق الخميس. وهما الكرابة الفواكة (الأكواخ الفوقية) والكرابة انبويقشار (أكواخ الأقرع). وسرعان ما أنشأ الاحتلال قرية على بعد كيلومتر نحو

---

(1) Renisio A., *Etude sur les dialectes berbères des Beni* Iznassen, du Rif et des Senhaja de Sraïr Réédition du texte publié en 1932, Edition IRCAM 2015 P.167

(2) أوگيست موليراس، المغرب المجهول- الجزء الأول - ترجمة عزالدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007، ص 181-185

(3) Renisio A., Op. cite, p.167

الشمال الغربي قرب مكان عبور وادي شراعة. وتم بناء بنية تحتية ضمت قنطرة وثكنة عسكرية وبعض الطرق والمنازل ومدرسة ضمت 55 تلميذا أوربيا سنة 1909م ومركزا بريديا ومركزا للتمريض سنة 1910م.[1] وقد فرض الرواج الفلاحي تطوير الزراعة عبر ادخال أسلوب الري بالضخ، فتناسلت الشركات العقارية الاستعمارية الفلاحية، التي كانت تقضم أراضي المزارعين الأصليين بالجملة. أصبحت القرية تتضخم سكنيا بسبب التواجد الكثيف للعمال في ضيعات المستعمرين، وبدأ الزحف السكني يتجه نحو الشمال.[2] لذلك بادرت السلطات الاستعمارية بترحيل السوق الى جوار الحي الأوربي، وإنشاء مجموعة من المؤسسات العمومية في الحد الجنوبي منه.[3] فتم انشاء معمل للنبيذ سنة 1929 (تعاونية بني يزناسن) ومحطات لتلفيف الفواكه قصد التصبير.[4]

---

(1) مصطفى عياد، معلمة المغرب، ج 4، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا 1989، ص: 1180-1181-1182.

(2) نفسه.

(3) نفسه.

(4) مصطفى عياد، معلمة المغرب، ج 4، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا 1989، ص: 1180-1181-1182.

- **تبدل التسمية تريفة - أبركان- بركان**

اندثر تدريجيا تداول الاسم القديم للسهل - سهل تريفة- للكناية عن المنطقة، وتم التركيز على اسم المنطقة المحاذية لضريح سيدي محند أبركان، الملاصق لوادي شراعة، والتي أخذت اسمه. وقد وردت إشارات لاسم أبركان ككناية عن منطقة الضريح ثم كمركز القرية في مراسلات العساكر الفرنسيين منذ القرن التاسع عشر الى بداية العشرين. ثم صارت منطقة سهل تريفة تُنعت باسم صاحب ضريح سيدي محمد أبركان[1] أحيانا كقرية أو مركز أو فيلاج " سيدي محمد أبركان" بسكون الميم.[2] وأحيانا "مُحمد أبركان" بضم الميم[3]. وأحيانا أخرى[4] "سيدي محمد أوبركان" Mohamed OuBerkane أي المنسوب للأسمر. فيطلق الاسم على القرية Berkane بعد فصل لفظة Ou عن الاسم الكامل للضريح[5]، كأنها ليست منه.

ويتراوح الاسم بين "بركان وأبركان" منذ البدايات. ولا يعرف إن كان مرده تضاربا فرنسيا أم عادة شعبية محلية, إذ أن

---

(1) محمد أبركان تعني محمد الأسمر.

(2) Renisio A., *Op. cite,* p.168.

(3) *L'Hinterland algéro-marocain* , Op. cite, p.29

(4) La guerre en Afrique, Op. cite, p.55

(5) La guerre en Afrique, *Op. cite,* p.58,

التخفف من همزة التعريف "أ" مقبولة في الأمازيغية اليزناسنية أيضا[1].

• **مستوطنات خاصة:**

على غرار خلق مستوطنة بركان من قبل الدولة الفرنسية المحتلة، قام خواص المستوطنين بالترامي على أراضي بني يزناسن بالقوة والاحتيال، وأنشأوا مستوطنات عديدة[2].

4-6 أدوات الاستيطان (نموذج بمنطقة الشويحية):

بدراستنا لبعض الوثائق العدلية الخاصة (نموذج منها في جانب المرفقات) التي تعود لإحدى المستوطنات بمنطقة الشويحية نواحي أكليم بداية القرن العشرين، وترتيبها حسب تاريخ

---

[1] Renisio A., *Op. cite,* p 29

[2] مستوطنة قشلة شراعة (مؤسسة الهندسة العسكرية الفرنسية) سنة 1911: عملت فرنسا على تكوين مستوطنات محلية واستولت على أراض لخواص وعلى أراضي الدولة أيضا. فقد تملكت مؤسسة الهندسة العسكرية الفرنسية باسم الدولة الفرنسية، على 76 هكتار من أراض تحتوي على ثكنة عسكرية "قشلة" تتواجد على ضفة وادي شراعة ببركان. وقد ذكرت المؤسسة أنها اشترت العقار، بما فيه من بنايات عسكرية، من مجموعة من الأشخاص المالكين له على الشياع. وذلك يوم الإثنين 6 فبراير سنة 1911 - أي حتى قبل تاريخ التوقيع على معاهدة الحماية.

وبعد عشر سنوات من تاريخ التفويت، قامت المؤسسة بتسجيله خميس الـ 20 من أكتوبر سنة 1921.

إصدارها، نعيد رسم خطة خارطة الاقتحام التي نفذها المستوطن والتي كانت مدروسة بعناية. ولم تكن أبدا حالة بيع عفوية أو تلقائية.

ففي البداية، تم قضم قطعتين من مستوطنة "الشويحية"، دون تحديد للمساحة المفوتة. تلتها تفويتات همت 37 هكتارا من منطقة مستوطنة «الشيح». ثم استولى ليون على 51 هكتارا من مستوطنة "ولجة الديوانة"، ثم 27 هكتار منها. ورجع مجددا إلى منطقة مستوطنة «الشيح» ذات المساحة الشاسعة ليقضم منها قطعتين تبلغ الأولى 51 والثانية 125 هكتارا. لينتقل إلى مستوطنة "أوكو ن بوجلاب" التي قسمت إلى قطعتين أيضا، تبلغان 40 و62 هكتار على التوالي. ليختتم برجوع أخير إلى ما تبقى من أرض مستوطنة «الشيح»[1].

---

[1] وفي التفاصيل، انطلقت عملية استيطان المنطقة المدروسة من الشويحية بتاريخ 1914/06/22. فقُسّمت إلى قطعتين. ثم استصدر سند الامتلاك، لتتم بعدها أول عملية بيع للقطعة الأولى منها بعد ثلاثة أشهر، أي بتاريخ 22/09/1914. تلتها عملية بيع للقطعة الأرضية الأخرى من نفس الشويحية، بتاريخ 21/04/1915. ولم يكن يُشار آنذاك إلى حجم الأرض المبتلعة.

وفي المرحلة الثانية، قرر بورطي امتلاك جزء من أرض مستوطنة "الشيخ"، فلان له الأمر. ووقع تحديد 37,5 هكتار منها يوم الجمعة 6 يونيو 1919. ولأجل هذا الغرض تم استصدار وكالة لتفويض البائع "ح لبيع الهكتارات المذكورة، مع فارق نصف هكتار بين مساحة الأرض المحددة والمبيعة. تم ذلك في الأسبوع الموالي، أي يوم السبت 14 يونيو من نفس السنة. ويبدوا أنه تذكر أن الأرض المراد بيعها -والتي استصدر

تفويضا من أجلها لبائعه لهذا الغرض- لا تمتلك وثائق إثبات. فهرع إلى استصدار الملكية يوم الثلاثاء 5 غشت من نفس السنة. أي بعد شهرين من توكيل البائع، وقبل صدور وثيقة الامتلاك. أي أن الوكيل تم تفويضه للبيع من قِبل من لا يملكون دليل إثبات الملكية بعد.

وبعد أربعة أيام فقط، أي في يوم السبت 9 غشت 1919، طلب ليون بورط نسخة من عقد البيع، لكونه أضاعها. وتمكن فعلا من استصدار نسخة من الرسم، لكن دون الإشارة إلى تاريخ النسخة الأصلية .. مما يطرح تساؤلا عن وجود نسخة أصلية للرسم أصلا، وفيما إذا ما تم بيع أصلا.

إلى مستوطنة " ولجة الديوانة"

انتقل ليون بورطي بمخططه الاستيطاني إلى ناحية مستوطنة "ولجة الديوانة"، التي كانت تعتبر موقعا استراتيجيا حيويا.

نجد في المستندات أن عملية تحديد قطعتين من مستوطنة "ولجة الديوانة"، ذواتي مساحتي 51 و 27 هكتار على التوالي، تمت في يوم واحد. وهو يوم عطلة الأحد الواقع في 15 فبراير من سنة 1920. كما أن بيع القطعتين تم في يوم واحد أيضا. أي يوم الاثنين الواقع في 24 مايو من نفس السنة. وكعادة المتعجل فقد استصدر وثيقة إثبات الملكية "الإراثة" في نفس اليوم، و تحمل كل منهما رقما متابعا للأخرى.

اللافت في الأمر أيضا أن بيع أرض مستوطنة "ولجة الديوانة" ذات مساحة 27 هكتارا تم أيضا في نفس اللحظة. وحمل رقما مواليا للرقمين المذكورين أعلاه. رغم أن مدعيي ملكية القطعتين الأرضيتين مختلفين. فهل تصل الصدف إلى هذا الحد. إذ حين اقتضى برنامج عمل المستوطن في هذه الفترة استيطان "ولجة الديوانة" تأتي الوثائق والمستندات خاضعة تباعا.

يذكر أن وكالتي التفويض للبيع تمتا أيضا في يومين متجاورين، جمعة السابع والعشرين من فبراير وسبتها الموالي من نفس السنة، أي سنة العشرين بعد المائة التاسعة عشر.

خطته اقتضت إذن، أن يعود لبلاد مستوطنة "الشيخ" الشاسعة لمرات عديدة. وهي حرب ناعمة تمتص مقاومة الملاك الأصليين، وتعول على تعودهم أو نسيانهم.

وعودته الآن خاطفة تتم ليومين فقط، بالأحرى يوما خميس. خميس للتحديد – أو بالأحرى التمهيد – و خميس للانقضاض .

يتعلق الأمر بخميس 3 يونيو 1920 حيث تم تحديد كل من 125 و 51 هكتارا من أرض مستوطنة "الشيح". لكن التفويت شمل المساحة الأصغر فقط . وقد تم الأخير يوم الخميس 5 غشت من نفس السنة. بينما ترك القطعة الكبرى إلى الخميس الآخر.

وفي الخميس الثاني، حيث اغتصبت قطعة 51 هكتار من مستوطنة "الشيح". تم أيضا إصدار نسبها في نفس التوقيت في رسم إراثة.

وفي انتظار أن تهدأ منطقة "الشيح" الشاسعة، وتبرئ جراحها. كان على ليون بورط أن يمد غزوته إلى «أوكو ن بوجلاب». ودائما بنفس حصان طروادة – البائع الصوري "ح"- وتحت ستار نائب واحد من أهل البلد.

أرض مستوطنة "أوكو ن بوجلاب"

في مطالعتنا للمستندات الخاصة بمستوطنة «أوكو ن بوجلاب» نجد:

وكالة لبيع للمستوطنة مؤرخة بـ 29 سبتمبر 1920.

شهادة عدلية لملكية القطعة الأرضية المذكورة مؤرخة ب 16 نونبر 1920.

عقد بيع عدلي للقطعة الأرضية، مؤرخ ب 16 نونبر 1920.

نفس الخطأ يتكرر، وكالة بيع قبل تاريخ سند الملكية. إذ تم استصدار وكالة تفويض البيع للبائع المعتمد "ح" في أربعاء التاسع والعشرين من سبتمبر 1920، وبعد حوالي أكثر من شهر - أي في ثلاثاء 16 من نفمبر من نفس السنة- يستصدر سند الملكية الذي يفترض أن يكون في حوزة المالكين منذ زمان.

4-7 الخطط الاستيطانية:

نحاول هنا إعادة خطوات النهب من البداية، عبر إعادة رسم الخطة الاستيطانية التي رسمها ليون بورطي وطبقها في دور المشتري نائبه "ع"، وعن دور البائع المتعاون معه "ح"، انطلاقا من المستندات السابقة.

• **خطة القضم المتدرج :**

اقتضت خطة المستوطن بورطي التدرج في قضم القطع الأرضية. تجنبا لإثارة الرأي العام ومقاومة القبائل من أجل عدم لفت الانتباه.

فتمت التفويتات على فترات متباعدة، - انظر ميان التفويتات أعلاه - تارة باسم المستوطن ليون بورط وأخرى باسم نائبه.

• **خطة التخفي وراء النائب:**

في بداية اللعبة، كان المستوطن يمارس عملية الشراء بنفسه. لكنه سرعان ما التفت إلى إمكانية انكشاف الخطة، أو أنه تعرض لمقاومة السكان، فتدارك الأمر وفوض المسمى "ع"، لينوب عنه في الشراء. فمنحه نيابة توكيل لكي تظهر البيوعات كما لو أنها تتم بين المغاربة.

وبخلاف الحالتين في الجدول أسفله، تمت كل البيوعات بتوقيع من نائب المستوطن"ع" والمتعاون معه"ح".

التاريخ	اسم القطعة	نوع الوثيقة	الطرف الثاني
22/9/14	الشيخ	رسم بيع	ليون برط
21/4/15	الشيخ	رسم بيع	ليون برط

• **خطة خلق بائع وحيد:**

من أصل 27 عملية تفويت يوجد بائع وحيد اسمه "ح" يتصدر اللائحة ويحتكر 14 منها أي ما يقارب النصف 49% تقريبا. وحين يغيب عن الصدارة فهو في التفاصيل. وهذا التواري في التفاصيل يشبه إلى حد بعيد توار المستوطن عن الظهور في البيوعات عبر توكيل نائبه.

فقد تسلم "البائع" الصوري تفويضات بالجملة من لدن جماعات وعوائل مختلفة، دون أن يكون له أي ميزة اجتماعية، غير علاقته الوطيد مع المستوطن. وهذا محل تساؤل جدي.

ما سر بطولة اسم واحد يقوم دائما بتبني تمثيل الجماعة وبتدوين كل الممتلكات باسمه ليتسلمها نائب المستوطن منه فيما بعد ثم يقوم ببيع أنصبتهم للمستوطن؟

إن حملات التفويض هذه ربما تستند على وثائق توكيل صورية. لم تتم في الواقع أو تمت جزئيا تحت التهديد، أو أن خدعة ما أخرى في الموضوع.

التاريخ	اسم القطعة	نوع الوثيقة	الطرف البائع
22/6/14	الشويحية	ملكية	«ح»
22/9/14	الشويحية	بيع	«ح»
6/6/19	الشيح	تحديد	«ح»
14/6/19	الشيح	وكالة	«ح»
5/8/19	الشيخ	ملكية	«ح»
9/8/19	الشيح	نسخة بيع	«ح»
15/2/20	ولجة الديوانة	تحديد	«ح»
27/2/20	ولجة الديوانة	وكالة بيع	«ح»
24/5/20	ولجة الديوانة	بيع	«ح»
4/9/20	أوكو نبوجلاب	تحديد	«ح»
16/11/20	أوكو نبوجلاب	بيع	«ح»
16/11/20	أوكو نبوجلاب	ملكية	«ح»
26/5/21	الشيح	تحديد	«ح»
15/3/22	الشيح	بيع	«ح»
24/5/20	ولجة الديوانة	إراثة	«ح» وإخوانه
28/2/20	ولجة الديوانة	وكالة بيع	نائب «ح»
15/2/20	ولجة الديوانة	تحديد	نائب «ح»
24/5/20	ولجة الديوانة	بيع	نائب «ح»
3/6/20	الشيخ	تحديد	شخص آخر
29/9/20	أوكو نبوجلاب	وكالة	أخ «ح»

• خطة السرعة في الإنجاز:

تقتضي الخطة السرعة في تحرير المستندات الصورية. والإجراءات الطوبوغرافية على خلاف الإجراءات الطبيعية. إذ

نجد مثلا أن شهادة إثبات ملكية الأرض تتم دائما في نفس يوم تحرير البيع إن لم تكن بعده. والمنطق يقول أن الوثائق المثبتة لملكية الأرض تسبق بمدة طويلة جدا عملية البيع. على اعتبار أن البائعين هم ذوو حقوق قديمة في الأرض ولم يشتروها للتوّ.

هذا الطابع المستعجل يشي بالضغط الممارس من قبل المشتري على شخص الوكيل، لأجل تسريع كل العمليات اللازمة. وإذا ما تطلب الأمر القيام بشهادة امتلاك الأرض حتى بعد تحرير مستند البيع فلا بأس. حيث القانون بيد المشتري. وكما قيل من يملك القانون هو من يملك حق عزفه.

• خطة تحديد الهدف وانتظار الفرصة:

ترتيب مدهش يتكرر بشكل يستعصي على الصدفة.

فكل العمليات تتم وفق تسلسل تاريخي واحد. تبدأ بعملية تحديد للأرض، ثم يستصدر التفويض- وغالبا ما يكون في اسم البائع الصوري "ح"- .ثم يتلوها البيع. ويتم الأخير مع استصدار سند الملكية وفي نفس توقيت التوقيع على سند البيع.

ففي موضوع مستوطنة الشويحية، استُصدر كل من سند الملكية وبيعت القطعة في 22/6/1914.

عملية بيع مستوطنة "ولجة الديوانة" لن تشذ عن القاعدة. فوكالتا تفويض لبيع قطعتيْ مستوطنة "ولجة الديوانة" تمتا في 27/2/1920 و 28/2/1920 على التوالي. أما سند التملك فيحصل مع سندي البيع للقطعتين في يوم واحد 24/5/1920 .

تقطيع الأرض إلى جزئين يتكرر هنا أيضا.

في المرحلة الأولى من احتلال مستوطنة «الشيح» استصدرت وكالة في 14/6/1919 ثم وقع سند الملكية في 5/8/1919 وفي الغالب يكون قد تم استصدار سند البيع أيضا في اليوم نفسه. لأنه وفي 1919/8/9 تم استصدار نسخة عن البيع وليس عن الرسم الأصلي – الذي أضاعه المستوطن حسب ادعائه أو ربما وقعت مقاومة ما، أفشلت مؤامرة البيع.

وحسب القاعدة الاستيطانية فالبيع يجري مع سند الامتلاك في يوم واحد لهذا نرجح أن يكون تم في 1919/8/5. هذا إن كان قد تم بيع أصلا.

وهنا تساؤل يفرض نفسه. لماذا لم يبعث المستوطن بنائبه كحال كل مرة ليستصدر نسخة من رسم البيع؟ لماذا لم يتحرج من الحضور الشخصي؟ هل لأن القضية تتعلق بمقابلة فردية مع المكلف بتحرير الوثائق العدلية وليس مع جماعة؟ هل ما جرى يؤكد صحة كونه كأجنبي يتجنب الجلوس كطرف في عقود البيع والتفويت، وفق الخطة التي أسميناها خطة التخفي وراء النائب؟ مما يعني أن هنالك مقاومة من السكان لا يستطيع صدها إلا بنو جلدتهم.

5.محطات للمقاومة الحركية ببني يزناسن:

كان لابد للساكنة التي استسلمت للإحتلال بفعل القوة المفرطة التي تعرضت لها أن تستجمع أنفاسها وتعود للمواجهة،

خصوصا أنها خسرت أهم مقومات وجودها ألا وهو الأرض وثروتها.

لكن تغيرت الظروف بشكل جذري هذه المرة. ففرنسا أضحت جاثمة على انفاس الجميع. وشكل حرب العصابات التي كان الحاج ميمون نلبشير أمسعود يمارسها ضد فرنسا لم يعد يجدي نفعا، مع نزول الساكنة من الجبل المحصن واندماجهم في سهل بركان المكشوف، بحثا عن مصدر دخل عند المستوطنين..

وبخلاف حديثنا المفصل عن المقاومة التقليدية التي كانت مقاومة "إستباقية" في فترة ما قبل الاحتلال. لن نقوم بالتفصيل في تاريخ المقاومة الحركية بمنطقة بني يزناسن. وسندعها لإصدار مفصل لاحق. والسبب يعود لتشابكها مع السردية العامة لكل الحركة الوطنية على صعيد المغرب ككل. وهي عكس المقاومة اليزناسنية التقليدية التي اقتصرت ملامحها على جغرافية محدودة وواضحة.

•انتفاضة 17 غشت 1953 بأبركان:

بعد تصاعد الصراع بين القصر والإقامة العامة الفرنسية تقررت الانتفاضة وحدد موعد الثورة في ربوع المغرب. وجاء الأمر منتصف الليل إلى المقاوم محمد معي الصفريوي الذي كان ينسق بين وجدة وأبركان عبر المقاوم إدريس[1] الورطاسي. ولتأخر الخبر تقرر أن تقام بدل الثورة الدامية تظاهرة سلمية فقط لضيق

[1] ربما يقصد قدور الورطاسي.

الوقت. وانطلقت الاعتقالات وفر جل أعضاء القيادة إلى الناظور منهم الصباني بوزيان وعمارة عبد الخالق...[1]

إثرها تأسست أول الخلايا التي كانت توجه من المنطقة الشمالية الى كل من أبركان ومداغ ... مهمتها تنفيذ الأعمال الفدائية والعودة سالمة لقواعدها. ومنها تكون جيش التحرير[2].

لكن المقاوم عبد الصادق القادري بوتشيش يذكر في إطار ملابسات احداث الانتفاضة أنه التقى بالمقاوم والمنسق المذكور سابقا محمد معي عضو المكتب بفرع حزب الاستقلال بأبركان لكي يبلغه بقرار مكتب الفرع بوجدة وذلك زوال الأحد 16 غشت 1953. وقد استفسره لاحقا عن سبب عدم تنفيذ الثورة، فكان رد الأخير أنه التقى بمبعوث فرع وجدة عمر الورطاسي وأكد له قرار القيام بالثورة فأخبر معّي مسؤول الفرع بأحفير إدريس لهبيل. وبأبركان اجتمع اعضاء فرع الحزب[3] وتقرر تنظيم

---

(1) الدرفوفي محمد بن بوزيان، من أجلك يا بلادي، مطبعة الساحل الرباط ص 40.

(2) نفسه.

(3) وهم بنسعيد أحمد السرجان، جلول محمد، مركوم مبارك بن محمد ابن عمرو الواولوتي، اليعقوبي محمد بن عزة، محمد بتاج، عدة بنطيبة محمد، الصباني محمد، البويعلاوي الطيب، حماد بين يوسف، بوزيان ابن أحمد بن عمارة، محمد معي الصفريوي أحمد بن عمرو، وغيرهم.. عبد الصادق بوتشيش، أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء الأول، مؤسسة أجليلي، منشورات وجدة 16- 2003 ص 101.

مظاهرات يوم الاثنين 17 غشت 1953، وأبلغت القرارات لجميع الاستقلاليين بمداغ واتريفة والسعيدية وبني وريمش وبني عتيق وبني منكوش وقرية تافوغالت. وقد خرج 40 الف متضاهر. بينما خلت المدينة من المشاهد العسكرية الفرنسية واختفى المستوطنون.[1]

ويروي المقاوم البوتشيشي عن شاهد عيان يسمى عبد الباقي لعروسي وهو من رجال المقاومة وجيش التحرير أن اجتماعا تم يوم 16 غشت لأفراد الحزب بمنزل محمد بن محمد بوزيان العثماني قرب مدشر ايغزر وشريك -بالطرشة ناحية فزوان- ترأسه الحاج ميمون بن الحسين الوكوتي وأخبرهم بقرار الثورة وخطتها[2]. فبالنسبة لفرع الركادة كان مقررا أن يدخل لأبركان عبر لمنزل (لكرابة العليا) وفرع مداغ عن طريق السعيدية أما فروع بني وريمش وبني عتيق فتدخل أبركان عن طريق ملوية[3].

ويقول لعروسي أنه تم التجمهر ب "المنزل" بمسجد مولاي إدريس لكن أوامر جديدة قضت بسلمية الحراك وبالتالي ترك الأسلحة البيضاء بالمسجد[4].

---

(1) عبد الصادق بوتشيش، أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء الأول، مؤسسة أجليلي، منشورات وجدة 16- 2003 ص 101-103

(2) نفسه، ص 104

(3) عبد الصادق بوتشيش، المرجع السابق، ص 104

(4) نفسه

وبأمر من القايد المنصوري تجمهر الحشد أمام مقر قيادته بالسوق العمومي، وألقى الأخير خطاب تهدئة مؤكدا على بقاء الملك في السلطة مطالبا الجماهير بالانصراف. ولم تنصرف الأخيرة إلا بعد خطاب عضو فرع الحزب بأبركان بنسعيد أحمد السرجان ومطالبته لهم بالانصراف[1]. وقد تلت العملية حملة اعتقالات واسعة.

أما بتافوغالت فيروي أحد الشهود العيان وهو من افراد القوات المساعدة اسمه بوعلام لشعل أن الانتفاضة تمت على مراحل حيث نزل كل من بني نوكة وولاد عبو وولاد يحيى وولاد قنين والتفوا حول مقر القيادة التي فر منها المراقب "كانط" صحبة القايد ولد لهبيل[2]. ليعود بمفرده ويواجه الجماهير مرددا معهم عبارة: "يحيى الملك". وقام باجتماع مع عشرة من ممثلي القبائل المتضاهرة لتنصرف بعدها وتلتحق بالمكان قبائل بني موسي اروا وعوملت بنفس الطريقة. وفي صباح 18 غشت نزلت قبيلة ولاد عمر[3]. وقد استقدمت القوات الفرنسية فيالق من الجزائر بدعوى محاربة الاسبان لكن الفيالق أبت معاقبة السكان بعدما علمت بالحقيقة[4]، ليتكفل اللفيف العسكري الاجنبي بالمهمة، التي شملت اعتقالات وسلب ونهب وتخريب تعرضت له كل من بني

---

(1) عبد الصادق بوتشيش ص105

(2) نفسه، ص108-109

(3) نفسه، ص 108-109.

(4) نفسه.

موسي الروى وسيدي بوهرية واودع المعتقلون في الكهوف ككهف (زانبر) مولاي علي، وزانبر بنعيسى ومطمورت بوحوت، وغار لفخ[1].

---

(1) عبد الصادق بوتشيش ص108-109.

الفصل الثاني

المكون البشري لبني يزناسن

أ.اتحادية قبائل ياث يزناسن

تتشكل بنو يزناسن (ياث يزناسن) من اتحادية تضم أربعة قبائل من شرق الجبل إلى غربه:

بنو خالد؛ بنو منكوش؛ بنو عتيق ثم بنو وريمش.

وتقيم الاتحادية على مساحة تقع ما بين سهول تريفة شمالا وسهول أنكاد في الجنوب، وتميل غربا إلى وادي ملوية، وشرقا إلى الحدود المغربية الجزائرية.

1.بني خالد (ياث خالد)

تمثل بنو خالد[1] اليوم مدينتا أحفير وبني درار. وتمتد أراضيها التاريخية على الحدود المغربية الجزائرية، بدأ من ولاد ازعيم، وعلى بعد 17 كيلومتر جنوب وجدة، إلى حدود الضّريوة، وأراضي عرب تريفة شمالا[2].

يضم بنو خالد ثلاث فخذات كبرى:

---

(1) يقول فوانو أن هذه القبيلة تكونت تحت رعاية سيدي خالد وهو إدريسي قبره يوجد بالجزائر جهة عين تموشنت. وربما توجد ذريته عند أهل تاغجيرت

Oujda et l'Amalat, Op. cite, p194

(2) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976. ص38.

أهل تاغجيرت، وبني درار وأولاد الغازي[1].

تغجيرت

غالبيتهم أمازيغ ويسكنون المنازل. وفروعهم الأساسية ذات أصول متنوعة:[2]

ابنهارن بعضهم من أصل ولاد نهار (عرب العريشة)

ولاد زعيم بعضهم من أصل لوداية،

بو علال، خرجوا من بني يعلى.

الرحامنة. يقولون أنهم شرفا أدارسة.

ولاد غيو قد يكونون من البقية.

والبشارير أخلاط مختلفة[3].

هنالك فروع أخرى غير معروفة الأصل وعريقة في المنطقة مثلا:[4]

أهل تاغرابت

النجاجرة

ولاد القاضي

بني تالست[5].

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op. Cite, p195.

(2)Ibid

(3)Ibid

(4)Ibid

(5)Ibid.

بني درار (آث ؤدرار) -

معظمهم عرب يسكنون تحت الخيام، وفروعهم[1]:

أهل تانوت: من ذرية سيدي يوسف الحاج ويقولون انهم شرفا أدارسة جاؤوا من الغرب.

بني سكميمان: يعتقد أنهم من من بني بوسعيد، من منطقة مغنية[2].

كزناية: وأصلهم من الريف

ولاد لحمام، وينحدرون من عرب كارط غرب كتلة كبدانة، ونحو عين زايو.

لعيدان وأصلهم من بني مستار، قرب تلمسان.

ولاد عيسى لهم أخوة بأولاد منصور. ويوجد بينهم لعراعرة. وأصلهم من بني يعلى، وولاد الطاهر وأصلهم من بني كيل.[3]

ولاد حمو أتوا من حميان .

اشراكة من اولاد ميمون من شرق تلمسان.

ولاد التاجر وأصلهم من الريف.

ولاد مريم من البقية[4].

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p.195.

(2) Ibid

(3) Ibid

(4) Ibid

ولاد لغازي:

كلهم أمازيغ تقريبا، معظمهم يسكنون المنازل. وفروعهم:

أهل بوعمالة وأصلهم من بني بوسعيد

ولاد البالي وأصلهم من بني بوسعيد

أهل تيزي والزيامبة أتوا من قبيلة واحدة من الريف، ثم افترقوا فيما بعد[1].

لقاقرة يعتبرهم البعض من لبقية، والبعض يقول أن جدودهم أتوا من أشوراق بمسيردة بمنطقة مغنية. ويرجح فوانو أن يكونوا أتوا من الغرب[2].

أوشانن: شرفا أدارسة أتوا من الغرب.

ولاد لمنكار: ينقسمون إلى ثلاث فرق مختلفة الأصول: أولا: ولاد لمنكار ـ حماموشن من بني خلوف المنگوشيين.

ثانيا: ولاد لمنكار ـ اهل لقلعة من بني كولال[3]

ثالثا: ولاد لمنكار ـ اخيزانن من كلعية[4].

بني خالد ـ الشرفا

أما شرفا بني خالد فينقسمون إلى:

ولاد بنعزة (ولاد سيدي عبد الله بن عزة)

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p.195.

(2) Ibid

(3) Ibid

(4) يقول فوانو أن جدهم كان رجل من قلعية يضرب على آلة الزامر.
Oudjda et l'Amalat, Op. cite.p196

ولاد البوتشيش (ولاد سيد المختار بوتشيش)

ولاد بن العالم

ولاد سيدي عبدالله بنعزة[1]

خلص السيد محسن العزاوي في تحقيقه إلى أن موطن أسلاف سيدي عبد الله بنعزة هي منطقة مجاهد ضواحي تلمسان أو بضواحي مستغانم تحت اسم دوار مجاهد. وقد عاش حسب تقدير المحقق المذكور حوالي1465-1552م[2]

وذريته هم:

محمد اسنوسي

بوعزة

أحمد الملقب لجذيب.

الفرع الأول: ذرية محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة[3]

---

(1) حسب شجرة نسب بالزاوية الهبرية بمداغ أبرزها لنا الشيخ محمد المختار الهبري"فابن عزة هو: عبد الله الكبير واسم أمه عزة بنت سيدي محمد ابن عفيف وأبوه محمد المغراوي بوادي بني زروال وقبيلة الجاهر. وأبوه علي بن عبد الله بن محمد بن بوجمعة بن سليمان بن علي بن إسماعيل بن محمد بن زيان بن يعقوب بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن عامر بن رحو بن دفّو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن أحمد بن محمود بن احمد بن محمد بن أحمد بن إدريس ابن إدريس الأكبر"

(2) آثار الأصل والنسب (نسب الشرفاء أولاد بنعزة) لمحسن المختار العزاوي طبعة 2017 مطبعة نجمة الشرق، ص 20.

(3) نفسه، ص 29

ولاد بن سليمان بن عبد الملك بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي.

التواجة ولاد التاج بن أبي القاسم بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي.

العزايزة ولاد عبد العزيز بن أبي الطيب بن عبد الله الصغير ابن محمد السنوسي.

الشرارفة ولاد الشريف بن أبي القاسم بن عبد الله الصغير ابن محمد السنوسي.

الوحاحدة ولاد عبد الواحد بن أبو الطيب بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي.

الجلايلة وهم (أولاد حامد، أولاد عبد القادر وأولاد الهبري) ولاد الجيلالي بن محمد بن عبد الرحمان بن عمر النولي بن الجيلاني بن محمد السنوسي.

وأولاد الهبري: وهم معروفون بزاويتهم بمداغ[1] والضريوة وتاغيت.

---

(1) الشيخ الحالي للزاوية الهبرية بمداغ هو محمد المختار بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد (مؤسس زاوية الهبري بالضريوة) بن الحاج محمد (مؤسس الزاوية الهبرية الأصلية بتاغربيت) بن أحمد بن عبد الرحمان ابن الفضيل بن الجيلالي بن اعمر النوالي بن عبد الرحمان بن محمد ابن الجيلاني بن الجيلاني الثاني الكبير بن محمد السنوسي بن عبدالله بن عزة. مع العلم أنه يشترك في الجد الثالث لشيخ زاوية الهبري الضريوة الحالي وهو الشيخ زكرياء بن محمد بن عمرو بن الشيخ محمد (مؤسس زاوية الضريوة)

الفرع الثاني: ذرية بوعزة بن عبدالله بن عزة [1]

أولاد عبدالقادر بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بن عزة.

وأولاد الحسين واولاد الطيب وهما ابنا عبد القادر بن البشير ابن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بن عزة.

أولاد بن سعيد بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بن عزة.

أولاد الحاج بن أحمد بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة ابن عبد الله بن عزة

أولاد البدوي بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بن عزة.

أولاد دحمان وأولاد المهدي بن دحمان بن بوعزة الصغير بن إبراهم بن بوعزة بن عبد الله بن عزة.

أولاد التاج بن بوعزة بن عبد الله بن عزة.

أولاد العابد بن عبد المومن بن بويحي بن بوعزة بن عبد الله ابن عزة.

أما الفرع الثالث ذرية أحمد لمجيذب بن عبدالله بن عزة[2] وهم لمجاذبة بأحفير وعين صفا وزايو وتاوريرت وهم ولاد

---

[1] آثار الأصل والنسب، المرجع السابق، ص34

[2] نفسه، ص 48

بومدين وأولاد محمد العثماني وأولاد الطاهر.[1]

أولاد سيد المختار البوتشيشي

تنتسب أسرة البوتشيشيين إلى أهل تغجيرت ويمتد نسب شيخ الزاوية الحالي[2] الشيخ جمال البوتشيشي– مزداد بمداغ سنة 1942م ـ إلى العباس بن المختار بن محيي الدين بن المختار بوتشيش رفيق عبد القادر الجزائري.[3]

أولاد ابن العالم

وهم أحفاد سيدي عبد القادر بن محمد بن أحمد بن مريم من شرفا بني وكيل المولود حوالي القرن 12 هجري، توجد قبته في بني درار ببطن أولاد مريم في المكان المسمى بوزولاي. يتواجد

---

[1] بعض ألقابهم العائلية:البدوي، دحمان، مستنير، البغدادي، دومار، النمر، بليزيد، فاضي، الفاضلي، بن اليزد، الدحماني، بن دحمان، مشكور، العابد، العابدي، المومني، بن المجذوب، المهدي، التاج، العزاوي، هندوز، الجلطي، عزيوي، الهبري، حامدي، الظريف، الرحيمي،حفيظي، مجذوب، رفيع، حُسين، حُسيني، محسن، موحسن، السليماني، اليزيدي، حمودي، بوخريس. آثار الأصل والنسب (نسب الشرفاء أولاد بنعزة) لمحسن المختار العزاوي طبعة 2017 مطبعة نجمة الشرق، ص 48.

[2] تولى المشيخة إثر وفاة والده سنة 2017

[3] الزاوية البوتشيشية، عكاشة برحاب، دار أبي رقراق، 2004. ص 42

أولاد العالم بالدشرة المسماة باسمهم ببطن ولاد البالي دوار ولاد سليمان[1]

من أبرز شخصياتهم القاضي مَحمد الذي تولى القضاء بأبركان سنة 1930[2]

2.بني منگوش (ياث منگوش)

يمتد قسم بني منگوش جنوبا من أراضي لبصارة التي تقع على حدود قبيلة لمهاية الشمالية. وينتهي شمالا إلى حدود عرب سهل تريفة.

وتوجد ببني منگوش تجمعات سكانية كعين صفا وأجدير واكدال وكدفان وقصبة الرگادة[3].

ينسب البعض بني منگوش إلى الجد الأعلى "منگوش"، ذي الأصل الصنهاجي، وقد عُرفوا بصنهاجة المنگوشيين. ويقال أن القبيلة انتقلت من صحراء سجلماسة الى المغرب الأوسط وملكت قبل هزيمتها على يد المرينيين، حينها قصد من بقي منها جبل بني يزناسن.

بينما ينسبهم آخرون إلى فخذة بني رزوغن، وهم فرع بني توجين امتداد بني بادين من مجموعة بني واسين الزناتية. وقد سكن

(1) الزاوية البوتشيشية، المرجع السابق، ص 34

(2) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976. ص38

(3) نفسه. ص 30

بنو منگوش ضفاف الشلف جنوب الونشريس وربما بقوا بالجبل منذ سنة 1250م عندما كانو يقتفون أثر يمغراسن الذي هزمه المرينيون باتجاه تازة[1].

يتشكل بنو منگوش من مجاميع متنوعة الاصل، لكنها في معظمها أمازيغية.[2] وينقسمون إلى مجموعتين.

مجموعة الشمال المعروفة باسم: أولاد علي أوآماس، ومجموعة الجنوب وتعرف ببني منگوش الجنوبية وتنقسم الأخيرة إلى:

بني مريصن الدخالا، أو أهل صفرو

بني مريصن البرانيين (لبصارة وبني ميمون)

بني خلوف[3].

مجموعة بني منگوش الشماليين - ياث علي ؤوَمّاس:-

بني وكلان ويقال إنهم أمازيغ[4]

أهل خلاد ربما أتوا من فكيك بداية القرن 18 ومعهم ولاد هرو من البقية.

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p196

(2) Ibid

(3) Ibid

(4) Ibid

بني عبد الله وأصلهم من أولاد عمرو من الضفة اليسرى لوادي زا. وأحد فروعهم من لبقية[1].

أولاد بوغنم ويعتقد البعض ان اصلهم من الريف وينتمون لبني توجين.

وأهل تغاغط[2] أمازيغ من قصر المعيز بفجيج[3].

لحسانيين: من ذرية سيدي عمرو بن عبد الله ؤحساين، بالطرشة بنواحي الركادة.[4]

[1] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p196

[2] نسبة لـ تغاط أي الماعز ويقول أنه كناية لعبادة الكبش التي عرف بها الأمازيغ. حسب رواية السيد عيسى لحسيني 90 سنة مقدم وعون سلطة سابق بالركادة.

[3] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p196

[4] حسب السيد عيسى لحسيني ـمُسِنٌّ من قرية الركادةـ: هو عمر بن عبد الله ابن احساين بن إبراهيم بن سعيد بن شعيب بن يوسف بن يونس بن عبد الله بن إدريس الثاني. ويقول أنه ينتسب لعبد الله أمغار دفين الجديدة وقد جاء سيدي عمرو وسيدي منصور فارا من الجديدة. وأقام زاويته بإيفري ؤعدي بالطرشة ضواحي فزوان. ولسيدي اعمر اوعبد الله بن حساين خمسة أبناء وهم: سيدي بنعيسى ومنطقته توجد زمور بنعيسى بالطرشة، وسيدي عبد السلام ـوهو جد حساينة الركادةـ وسيدي عبد القادر وسيدي رزوق كانت له زاوية بـ (عين زورة) بالدريوش وسيدي منصور وله 10 أولاد. وأنه هو من أسس الزاوية التي كانت تسمى زاوية لحساينية. أما ذرية لحساينة بقرية اركمام اليوم،فهم طجيوات – ايطجيون، وجدهم سيدي امحمد. وإبنعيساتن- ابناء بنعيسى، ويتوزعون في كل من كبدانة بإيشرويضن (الشراويط) والدشيرة والسعيدية ومداغ

أهل صفرو:

سموا "بني مريصن الدخالا" منذ أن نزحت منهم عائلات كثيرة من قصر صفرو ضواحي فاس إلى هذه المنطقة بداية القرن 18. وفروعهم: [1]

ولاد ورّو فرقة منهم بقية وأخرى من زكارة

ولاد صالح جدهم أتى من الساحل[2].

والمناطق المجاورة ويضيف السيد عيسى لحسيني أن حساينة عين صفا وحساينة الزكارة إخوة. ويقول أن اولاد بن عيسى جدهم مدفون عند الشيخ الهبري وله ابن وهو سيدي محمد بنعيسى عند ولاد علي ؤعبد الله في بني خالد. وقد كان لحساينة كبدانة اتصال مع جدودهم. لكن بفعل الاستعمار وتواجدهم بالمنطقة الاسبانية من المغرب انقطع التواصل. وعن قصة الحسينين في قرية اركمام، فقد قدم كل من سيدي امحمد ومحمد لحسيني من الركادة، إلى منطقة أريبون بجبل كبدانة في الزخانين. وكان سيدي امحمد يدعى طجيو نضرا لصغر جسمه. إذ طجيو تعني بالأمازيغية الطائرالصغير. ومنه نشأت عشائر إيطجيون المتكونة من إيعبدالرحمانن، وإبنعيساتن وإحموتن، نسبة إلى كل من عبد الرحمان، حمو وبنعيسى. ولا يزال ضريح سيدي امحمد وسيدي محمد، بكل من أريون وإطجون. كما لا تزال بقايا جُدر زاوية سيدي عبد الرحمان الطجيوي لحسايني بالمكان. حسب ماروواه والدي بوزيان بن محمد احمد بن عبد الرحمان لحسايني.

[1] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p196

[2] Ibid.

ولاد بن عيني شرفا من عائلة مولاي عبدالقادر من الصحراء[1].

ولاد سيدي علي البكاي[2]، أصولهم من بني وكيل [3] وجدهم سيدي علي البكاي البوكيلي.

- **لبصارة :**

وتمتد أراضي لبصارة جنوبا إلى سهل اتريفة ولعثامنة وتنتمي اليها قرية عين صفا [4] وتتكون فروعهم من:

---

[1] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p196

[2] هم من ذرية سيدي البكاي وسيدي عيسى - أتيا من الساقية الحمراء. انحدر بني وكيل، ويشكلون أربعة مجموعات :بني وكيل أنكاد، وبني وكيل تريفة، وبني وكيل العيون، وبني وكيل ملوية وزا. وبمجموعة تريفة هنالك أربعة دواوير: أولاد عيسى، وأولاد مريم، وأولاد بومدين، واولاد بلقاسم دخلوا كلهم تريفة حوالي1830- ص 339 وجدة والعمالة، مونوغرافية وجدة وقبائل شرق المغرب الجزء الأول، ترجمة ذ. محمد الغرايب مطبعة شمس بوجدة.طبعة 2003. من ألقابهم اليوم: بكاوي،أبو القاسمي، بلخثير،برشيد، مرابط،الزياني، الطيبي،الزاكي، رشيدي، سعداوي، غيلي، شهبون، حسني، زرايبي، بنعلي،بشير، إدريس. أما مجموعة بني وكيل لعيون فيلقبون بالمخاخيخ نسبة إلى جدهم سيدي ماخوخ الذي توجد قبته قرب عيون الماء.

[3] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p196

[4] أولاد موسى واحمد من الظل إلى الضوء، محمد مكتوب، مطبعة عين 2017، ص 28

ولاد البالي أصولهم الأحلاف وهم عرب[1]

ولاد بودشيش منهم شرفا قدموا من الصحراء[2].

ولاد ديرة أغلبهم شرفا من الشرق ومن حفدة سيدي محمد الهواري. وبعض عائلاتهم عريقة في المنطقة[3].

ولاد عيسى من الريف.

ولاد الحاج، بعضهم من الشرفا وولاد بوعزة والآخرون من لبقية. [4]

– بني ميمون[5] :

أحد بطونهم شرفا من قصر لوداغير بفكيك. [6] أما الآخرون فهم أمازيغ موجودون بالمنطقة من القدم وهم[7]:

كرارجة (كرارشة)

---

[1] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p197.

[2] Ibid

[3] Ibid

[4] Ibid

[5] Ibid

[6] قال عنهم العشماوي "وأما بنو ميمون وهم أهل فجيج ومنهم فرقة في بني سنوس ومنهم فرقة في جبل بني ازناسن بإزاء الكاف الأحمر والقلبلة ومنهم فرقة أيضا في جبل بني ازناسن من جهة الجرف بإزاء قبائل أولاد علي أماس (أواماس) فجدهم محمد بن ميمون بن عبد الله بن يوسف بن موسى بن عيسى بن عمران بن يحيى بن عبد الله بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل " ص 18 مخطوط للعشماوي.

[7] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p197

ولاد موسى
موزورن
عمرانن[1]

بني خلوف

أزرازرة من الساحل.

الشمالا من بني بوسعيد

دار الحمرا بعضهم من بني بويحي والآخرون متواجدون قديما بالمنطقة.

ولاد عبد الحق أتوا من الشرق،

ولاد جابر من بني بوحمدون

ولاد موسى وأمحمد شرفا من بني بويحي[2]

لكعاوشة جزء منهم من بني حمليل وجزء من كلعية.

الشحالفة يقال إنهم من احفاد الزناتي خليفة[3]، لكنه شخصية أسطورية يشاع أنه احتل المنطقة، وأصبح الزعيم الأقوى في العهود التي كان الناس لايتسلحون إلا بالسهام، وقد جاء

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p19 7

(2) توجد ضمن الجهة الغربية لابن خلوف وتتألف من أولاد بوجمعة واولاد لحسن واولاد يحي واولاد الطاهر برحيل وهم من آل سيدي يحي بن لحسن واولاد داود وكلهم يتحدثون الامازيغية. اولاد موسى وامحمد من الظل إلى الضوء، محمد مكتوب، مطبعةعين2017، ص 30

(3) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p197

حسب السردية رفقة قبيلته ونظم مقاومات ضد العرب[1]. تجعله الأسطورة بطلا أمازيغيا كبيرا. يقول البعض عنه أنه من آيت يوسي في المغرب والآخرون ينسبونه إلى الزواوا في قبايل الجزائر، فيما يرجعه البعض إلى سوريا[2].

أهل تينيسان من غرب المغرب.

إبزغودن، انتقلوا من قبيلة في الشرق، جدهم سيدي علي بن زورا،

ولاد ابن الطاهر شرفا تحدروا من الغرب، أحفاد مولاي عبد السلام بطيون وربما اولاد سيدي الشيخ الغرابة[3].

3.بني عتيق (ياث حتيك)

تمتد أراضي بني عتيق ما بين بني منگوش شرقا وبني وريمش غربا. تبتدئ القبيلة جنوبا من بني موسي، بسفوح الجبال المواجهة لبسيط انكاد السفلى، إلى سيدي المخفي إلى سهل السليمانية بشمال تريفة. ويقال أنها تحد على واد العودة إلى المنزل من راس الجبل، ثم الى ولاد عبو جنوبا.[4]

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p197

(2) Ibid

(3) Ibid

(4) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976. ص24

يوجد ببني عتيق تجمعات سكنية مهمة منها مدينة بركان وقرية تافوغالت سيدي بوهرية. كما تقع بها عين آلمو بجبل فوغال، قريبا من بني بو يعلى، وعين بوربح بزكزل. وبحيرة واو اللوت جوار قرية تيزي يخلف.[1]

وتنقسم بني عتيق إلى مجموعتين رئيسيتين[2]:

بني عتيق الدخالا

بني عتيق البرانيين.

بني عتيق الدخالا[3]:

تغزروت (تغاسروت)[4]

ولاد علي بن ياسين

بني عمّير

بني حماد[5]

تراغين

بني عتيق البرانيين،

كلهم أمازيغ ويوحي الاسم إلى أغلبية أجنبية عن المنطقة، جاءت بعد بني عتيق الدخالا:[6]

---

(1) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني،م.س، ص24.

(2) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 197

(3) Ibid

(4) Ibid

(5) Ibid

(6) Ibid

بني موسي لعطاش[1]

بني موسي روا

بني بويعلا

بني ميمون[2].

بني عتيق الدخالا - تفاصيل:

تغاسروت[3][4] :[5]

ولاد لهبيل شرفا حفدة سيدي بوعزة الغربي[6] .

أهل تانوت جزء منهم من مسيردة وجزء من كبدانة.

ولاد زباير ولهم إخوة قرب الغزوات، وعند بني بوياحي في الضفة اليسرى لملوية.

لغرارفة أو إيغورافن

أهل تيزا شرفا حفدة سيدي بوعزة الغربي[7]

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 197

(2) Ibid

(3) من الألقاب العائلية لدواوير تغاسروت: الصديقي، والموفق، بومعزة، لقشيري، شطو، علاوي، بولغالغ، الزروالي.

(4) وهي منطقة تشمل تيزي أوزمور والمناطق المحاذية لها ويقيمون وعدة سنوية لجدهم سيدي يحيى أو رحو.

(5) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 197

(6) Ibid

(7) Ibid

أزراولة، اخوة ولاد عبيد بالمهاية[1].

ولاد علي بنياسين:

ولاد بوجيدة، وأصلهم من بني معقل (بني كيل).

بني اعمر وهم من البقية.

ولاد بن تخالت وهم من زناتة قدماء في المنطقة.

الوايساين اجدادهم يهود حسب فوانو، كانوا يمارسون حرفة غزل الصوف [2].

الرصما بعض العائلات فقط في عهد فوانو يمارسون الحدادة[3]

بني عمير:

ينسبهم البعض لليهود[4]، وفروعهم:

ولاد معمر شرفا حفدة سيدي يحيى بن براهيم، لهم إخوة في بني منگوش.

ولاد موسى ؤمحمد جاؤوا من بني خلوف.

ولاد محمد العمر دشرة من العرب[5].

---

[1]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 197

[2]Ibid

[3] وجدة والعمالة، مونوغرافية وجدة وقبائل شرق المغرب الجزء الأول، ترجمة ذ. محمد الغرايب مطبعة شمس بوجدة.طبعة 2003 ص321

[4]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 198

[5]Ibid

ولاد بنعزة زناتيون خرجوا من بني خالد.

ولاد عزي شرفا اصولهم من فكيك.

لبقية.[1]

بني حماد[2]:

فرقة منهم جاءت من بني عمر، عرب الشرق[3].

احمدانن وهم زناتيون جاؤوا من الشرق

واهل تاقرشالت وهم من رجل اسود يدعى حمادي، يقال أنه من خدام (رقيق حسب فوانو) [4] عند سيدي محمد اويحي المدفون ببني حماد. ابناؤه تحرروا وارتبطوا بالنساء الامازيغيات. لدرجة اختفاء العرق الاسود عند اهل تاقرشالت[5].

لعلاجدين بعضهم من كبدانة واحد عوائلهم وهي ولاد صالح مكونة من اتسول والبقية [6] [7]

---

[1]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 198

[2] الحماديون المتواجدون قرب تافوغالت. هم صنهاجيون حسب قدور الورطاسي يرجعون الى بني حماد الذين ملكوا المغرب الأوسط "الجزائر" ولا تزال قلعة بني حماد موجودة هناك ـ بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976. ص21

[3]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 198

[4]Ibid

[5]Ibid

[6] من القابهم العائلية الحالية حمادي، موساوي و لحدودي...

[7]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 198

تازغين[1]:

مكونة من أناس من كبدانة ، وفروعهم:

إيعايدن من البقية.

تاقربوصت وهي دشرة كان يعمرها «شرفا» اولاد مولاي محمد العياشي[2]. والمتحدرون من ولاد مولاي محمد من ينبع. يذكر أن الفرقة الثانية – ولاد مولاي محمد من ينبع متشعبة يوجدون ببني نوكا في بني وريمش، وفي ترارة في ندرومة. ولهم اخوة ببني بوزكو عند أهل تالمست.

أولاد إبراهيم من البقية والرصما (الحدادون)[3].

- بني عتيق البرانيين[4]:

بني موسي لعطش[5]:

---

[1] وتعني اليابسات، من فعل يوزغ أي يبس، حسب موليراس. المغرب المجهول- الجزء الأول ـ أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 200

[2] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 198

[3] Ibid

[4] Ibid

[5] تشير إلى ندرة المياه بأراضيهم. لكن موليراس يقول أن سكانها مختصون بصنع العطاطيش مفردها عطوش وهو الهودج الذي يوضع على ظهر الجمال. المغرب المجهول- الجزء الأول ـ أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 201

فروعهم:

ولاد المير[1]،

وأولاد علو

ولاد بوصحابة وجدهم الولي سيدي مغاث ويوجد عندهم الولي سيدي علي بوشنافة[2].

البزازين يتحدون مع البصارة ناحية سيدي بوهرية وجدهم سيدي مسعود،

بني موسي الروا:

سميت باسم النهر الذي نزلت بواديه وتتكون فروعها من:

أهل الجيدر

---

[1] ولاد المير بوجدة ينتسبون لولاد المير ببني يزناسن وهم حسب فوانو أدارسة قدموا من فكيك.

Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 41

[2] يذكر في الشذرات أن سيدي علي بن عبد الله بوشنافة بن عبدالرحمان بن علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسن بن موسى بن اعمر بن عمران بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن رابح بن عبد الله بن محمد بن إدريس الثاني. وقال أن سبب تسميته هو أن إحدى شفتيه كانت أكبر من الأخرى وربما له اتصال نسب بدرقاوة حسب شجرة نسب أوردها الكاتب، وقد كان صوفيا قال في وصيته لأولاده: "تركت لكم يا أولادي السبيحة واللويحة حتى تخرج الرويحة" شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار المؤلف: أزروال، بوجمعة حسنى بن مصطفى بن البشير الطبعة: الأولى ـ سنة 1999 م دار الغرب الإسلامي ص 554-555

ارّحالة

وأولاد علي

ولاد العسري أو العسارة الذين يقال أنهم بقية، بعد مغادرة سكنهم الأول قرب راسفوغال ببني منگوش. سكنوا من واوالوت ثم بني موسي لعطش بدشرة سيدي بوكرامة[1]

وأولاد بوعاقل (بوعقلين) أصلهم من السجع.

وأولاد الطوب أو أولاد الطبيب "إيضبيبن"، انحدروا من لبقية عبر أولاد ابراهيم[2].

بني بويعلى:[3]

ولاد اوليو (ولو)، وهم شرفا وجدهم مدفون ببني وريمش،

لكعامشة،

اجعالات

لبطاطة

---

[1]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 199

[2]Ibid

[3] زناتيون يرجعون الى مغراوة ملوك تلمسان حسب الورطاسي، من ألقابهم العائلية اليوم الرابحي، بو يعلاوي. بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976، ص20

ولاد حدود، شرفا وجدهم يسمى سيدي مسعود.[1] أولاد ميمون[2]:

أولاد بوطيب وهم عرب "لجواد" وتعني النبلاء حسب فوانو، وأصلهم من اولاد الصغير بتريفة.

وأولاد عبد الكريم،

وأولاد بورجوان من البقية

والقوارطية، من البقية[3].

وأولاد المهدي،

وأولاد بوتشيش[4].

• شرفا ورطاس[5]:

جدهم يسمى عبد المومن العجرودي جاء هو وعمه لحسن الوگوتي.

وأولاد سيدي عبد المومن فهم:

الشريف:

دفين عجرود (السعيدية) من ألقاب ذريته اليوم: بدري شيريفي بنسعيد بنمسعود مسعودي عجرودي بلهاشمي، ويوجد

---

[1]Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 199

[2] من بين القابهم العائلية اليوم بوطيبي، مهداوي، ميموني، بلهوص بيداوي

[3] Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 199

[4]Ibid

[5] عبد المومن حاجي بركان 61 سنة نقيب الشرفاء الورطاسيين

بالسعيدية دوار ولاد سيدي عبدالمومن ومسجد ولاد سيدي عبد المومن وينسب إليه[1].

امحمد (بواواللوت):

ليس له خلف توفي في قرية ولاد البالي في احفير مشارط فوجدة يقال أنه كان يؤم المصلين بلاوضوء احتجاجا على عدم ايفاء الساكنة له بالشرط أي بالمساهمة الغذائية[2].

محمد (بواواللوت):

ومن ذريته المعروفين كل من: الطاهر وعبد القادر كما تنسب اليه العائلة الصديقية الغمارية [3].

أ- ولاد الطاهر وألقابهم اليوم: طاهري الورطاسي يوسفي بنيوسف فرح طالبي بنطالب طالب الاندلوسي الغرناطي بلحاج

ب- ولاد عبد القادر من ذريته المعروفين: محمد الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زكزل والجواهرة، و اعمر دفين الجعواني، وعبدالله دفين تاغروت بواواللوت[4].

ب-1:ولاد محمد الحاج أُعبقادر ألقابهم اليوم: والصابري الريفي الورطاسي حجي حاجي التايه.

(1) عبد المومن حاجي بركان 61 سنة نقيب الشرفاء الورطاسيين
(2) الشاهد نفسه.
(3) الشاهد نفسه.
(4) الشاهد نفسه.

ب- 2: ولاد اعمر أُعبقادر ألقابهم اليوم : عمراوي مومنة نسبة لمنطقة ياث لمومنة، وبلحاج، ورطاسي، عزيز، سلاكي، الصديق.[1]

ب- 3: ولاد عبد الله ؤعبقادر ألقابهم اليوم: عبد الله، نزيه، فارماس، دانة، تجيني، كلهم في واو اللوت،أما لقب جليل فقد بقوا في ورطاس[2].

ج - العائلة الصديقية الغمارية وتنتسب لمحمد بن سيدي عبد المومن ومن ألقابهم: بن الصديق عبد المومن مومني التوشكاني (توجكاني من توجكان) برز من بينهم الفقيه سيدي عبد العزيز بن الصديق[3].

وينتسب للوراطسا نسب أمومي يضم كل من:

ولاد حمزة: من سيدي رمضان ببني منكوش ولقبهم حمزاوي ايعبديين: من بني محيو وألقابهم عبدي معروف الرفاعي يوقاج[4].

(1) عبد المومن حاجي بركان 61 سنة نقيب الشرفاء الورطاسيين
(2) الشاهد نفسه
(3) الشاهد نفسه
(4) الشاهد نفسه

4.آث وريمش[1] (بني وريمش)

يقع قسم ياث وريمش في الناحية المجاورة لقبائل كبدانة والريف، ومعظم سكان بني وريمش من عيون سيدي ملوك جنوبا إلى أولاد بوخريص على حدود ملوية شمالا.[2]

وتعتبربني وريمش من القبائل المستقرة بجبال بني يزناسن منذ القديم، فقد وردت الاشارة الى وجودها بالمكان الذي تحتله في الوقت الراهن خلال النصف الاول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وتعد بذلك من المناطق المغربية المحتفظة بالاسم والموطن طوال هذه القرون. فلا تزال تجمعاتها بالموضع الذي أشارت اليه رسالة موسى بن أبي العافية المكناسي إلى الخليفة الناصر الأندلسي سنة 317 هـ .[3]

تحتل بني وريمش الكتلة الجبلية الغربية من بني يزناسن منتشرة بالسفوح المطلة على مجرى واد ملوية المسايرة للضفة

(1) يقول موليراس أن اسم بني وريمش هو أولاد المجموعة وهي تسمية عربية أمازيغية. المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص191. لكن ربما أن التسمية الاصلية هي وريمث أي الشخص الذي لم يمت أي الخالد. وهنالك قبائل زناتية بهذا الإسم في الجزائر ذكرها ابن خلدون. يقول المعمر عيسى لحسيني (90 سنة) أنها تعني وريمش أي غير قابل للمضع عصي على الكسر.

(2) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976.ص21

(3) معلمة المغرب، ج 5، نشر مطابع سلا .1992، ص، 1591

اليمنى، وعلى الفراغ الممتد بين واد شراعة شمالا وواد إفران جنوبا.وتشرف تلك القرى على جبل كبدانة ومجالات أولاد ستوت من سهوب كرط. كما تطل قرى السفوح الشرقية الممتدة بين منابع واد شراعة إلى الحوض الأعلى من واد إفران على السهوب المحيطة حول "عيون سيدي ملوك".[1]

التجمعات السكنية ببني وريمش

تعد بني وريمش من القبائل اليزناسنية الكبرى. تنتظم بها التجمعات السكانية على طول المنابع والأودية المتجهة عادة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي من السلسلة. وأهم الفرق من الجنوب إلى الشمال:

أولاد علي الشباب الموزعون على كل من واد ثلاغمت وواد علي الشباب.

ثم أولاد عبدالسيد المتجولون على طول السهل المرافق لمجرى واد ملوية من جبل "أكليم الكبير" إلى واد شراعة[2] وفي قسم بني وريمش تقع أكليم، وأشهرعوائلهم أولاد البشير والحراردة (الحروديّون) من بني بو عبدالسيد.

ويمكن تقسيم بني وريمش إلى خمس فخذات رئيسية[3]:

(1) معلمة المغرب، ج 5، 1992، ص، 1591

(2) نفسه

(3) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 199

ولاد عبو

ولاد علي الشباب

بني بوعبد السيد

بني نوكا

آهل تاكمة[1].

أولاد عبو:

كون هذه الفرقة جد يسمى عبو من التسول[2].

وفروعها:

رسلان وهم زناتيون قدم جدودهم من الشرق حوالي القرن 15. ليلتحق بهم مجمةعى الغرب.

ولاد يحي أو أهل تيطست[3]، وهم ساكنة أصلية، قدماء بالمنطقة.

الزعاعرة "إيزعرين"، وهم ساكنة أصلية قدماء بالمنطقة أيضا. وتوجد من بينهم أسر أصولها من بني وكيل.

ولاد بوخريص، يقولون أنهم إخوة لولاد يحيى، إلا فرقة منهم تدعى ولاد البشير فقد قدموا من الشرق أو من قبيلة لمطالسة منذ فترة قريبة[4]

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 199

(2) Ibid

(3) Ibid, p. 200

(4) Ibid

ولاد الهامل وأصلهم من أهل أنكاد الكور[1].

أولاد علي الشباب[2]:

أقل قدما من ولاد عبو، سموا على اسم شخص من بني واراين[3]، وتتكون فروعهم من:

أولاد يعقوب أصولهم من بني واراين[4].

وأولاد يحي أو يوسف (جدهم عمر أو يحي)، وبعضهم من أصول دكالية،

وأولاد المهدي[5] وهم معمرون قدماء للمنطقة التي يقطنون بها.[6]

بني بوعبد السيد:

الحراردة وهم من أصول مطالسية، وكان جدهم يدعى القايد حرود.

اولاد بنعمر وعلي من ولاد ستوت، يقطن معهم ولاد بوجلاب،

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 200

(2) Ibid

(3) Ibid

(4) Ibid

(5) ولاد المهدي وولاد بويعقوب بوجدة ادارسة جدهم الحاج لحسن كان ببني يزناسن حسب فوانو

(6) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 41

أهل كرداد
ولاد بوبكر
ولاد رحو من سيدي علي أورحو،
ولاد لعطاف،
وكل هذه العوائل قديمة جدا.

بني نوكًا أو بني نويا:

فروعهم[1]:

أولاد تميم، يتكونون من اولاد البارودي وهم «شرفا» من فكيك، ومن اهل الزاوية من بني كولال واولاد المهدي، وهم من أولاد أوزروا وأصلهم من الريف[2]،

ولاد محمد، ويوجد منهم اولاد قنين الوافد بعضهم من «شرفا » تافيلالت والبعض من «شرفا » بني وكيل.

لكرب أصل قسم منهم من عرب غرب ملوية والقسم الآخر من بني بوزكو[3]

---

(1)Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 200

(2)Ibid

(3)Ibid

أهل تاكًما (أو تايما)[1]:

يعتبرون أقدم من استوطن المنطقة، ويوجد بينهم فرقة من لبقية. فروعهم:

ولاد يعقوب، جاءوا قديما من الشرق.

ولاد عبد الصدوق قدماء في المنطقة[2].

ولاد بلخير- يقولون أنهم من الحرس الأسود للمولى إسماعيل- وهم سحنة غامقة[3].

ولاد مشعل، حفدة اليهودي الشهير بن مشعل[4] سكنوا من قبل مع لحراردة ببني بو عبد السيد[5].

بني محيو:

يتواجد بنو محيو بالطرف الغربي على حواشي ملوية. يجر البعض أصولهم إلى بني وراين[6] لكنهم يصرحون بكونهم زناتيين.

---

(1) وتعني الأخوة بالزناتية عند فوانو. وربما سبب هذا الإسم تآخي أفراد هذه القبيلة المكونة من عناصر مختلفة لكن موليراس يقول أنها تعني الوادي. من ألقابهم العائلية: تاملالت، ورپوش، حادوش، بوعزة، لحبيب، علاوي، جرودي، بلخيري، الرحموني.

(2) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 200

(3)Ibid

(4) يتساءل فوانو حول يهودية بن مشعل وما ان كان ينتمي للديانات التعددية.

(5) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 200

(6)Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 200

وربما انحدروا من عبد الحق بن محيو[1][2]. يقول فوانو أن تاريخ قدومهم لا يتجاوز 4 قرون[3] ويتكونون من[4]:

أهل مسين، لمصامدة، يتكونون من: لهماهمة، أولاد بوجمعة ولحسن، أولاد علي، أولاد بوربعة.[5]

بني عبدي (إيعبديين): يتكونون من بسادويات، حمويات، حسنيات، أولاد داوود، أولاد عمر بن أحمد، أنزازغة، لعثامنة، أولاد بوطيب، سلطانات، وأولاد بوعزة، أولاد إبراهيم، أولاد سيدي البشير ولمقاديم.

لعشاش

ولاد سعيد العرعار تتكون من ولاد حساين، ولاد عيسى، ولاد لحاج، ولاد رمضان[6]

---

(1) جوانب ديمغرافية تاريخية من قبيلة بني محيو اليزناسنية على ضوء بعض الوثائق، رسالية للطالب الباحث جمال الدر فوفي لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة تحت عنوان تلخيص عبدالعزيز بوترفاس نُشر بموقع العيون بريس على الانترنت. وأعيد نشرها بموقع benisnassen.com

(2) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 200

(3) Idem

(4) جوانب ديمغرافية تاريخية من قبيلة بني محيو اليزناسنية، مرجع سابق.

(5) نفسه.

(6) أولاد موسى واحمد من الظل إلى الضوء، محمد مكتوب، مطبعة عين 2017، ص 42

ولاد خلوف

ولاد بويغرومن[1] يتكونون من أولاد بنصالح وأولاد محمد أوعيسى وأولاد عمر برابح وأولاد أمحمد برابح، وأولاد أحمد ولاد عبد المومن

ولاد مرزوك.[2]

شرفا بني وريمش:

يسكن بني وريمش شرفا إدريسيون من بينهم،

ولاد سيدي علي اوسعيد بأونوت،

ولاد سعيد العرعار وهو والد الأول،

ولاد معبورة،

---

(1) ذكر العشماوي أولاد سيدي سليمان الخبز أو الخبزي وهي ترجمة لبويغرومن، فقال: وأما اولاد سيدي سليمان الخبز في قبائل بني يزناسن من جهة المغرب فجدهم اسمه سليمان بن علي بن محمد بن سالم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكر بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن عبد الله بن ابي جعفر الصادق بن محمد الناطق بن علي زين العابدين ابن عبد الله بن حمزة بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل..." التحقيق في النسب الوثيق، احمد بن محمد العشماوي، مخطوط، مكتبة جامعة الملك سعود بتاريخ 1229هـ . ص 36.

(2) جوانب ديمغرافية تاريخية من قبيلة بني محيو اليزناسنية على ضوء بعض الوثائق، رسالة للطالب الباحث جمال الدر فوفي لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة تحت عنوان تلخيص عبدالعزيز بوترفاس نشر بموقع العيون برس على الانترنت.

ولاد سيدي موسى،
ولاد فَسير- ياث أوفاسير-،
ولاد عطية،
أهل وُرين،
بني وال[1]،
التميميون في رسلان،
والداوديون،
الشقارنة في بني نوكة[2].

5.بنو يزناسن المهاجرون:

بسبب الظروف الاقتصادية انتقلت عوائل يزناسنية لمناطق مختلفة من المغرب والجزائر، منها حوالي 500 عائلة يزناسنية ببني

(1) ينتمى شرفا بني وال الى سيدي اسماعيل بن علي بن إسماعيل بن محمد بن ريسون بن عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن يفلح بن مروان بن حيدرة بن علي بن علي بن محمد بن أحمد ابن عبد الله بن إدريس الثاني. شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار المؤلف: أزروال، بوجمعة حسني ابن مصطفى بن البشير الطبعة: الأولى - سنة 1999 م دار الغرب الإسلامي ص 169

(2) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976، ص21.

ملال بمنطقة لقصيبة وعائلات من بني بوعبد السيد بفرقة بني وريمش ببني يزناسن استقرت بسيدي سليمان الغرب.[1]

وفي الريف يمكن ذكر بعض العوائل اليزناسنية المهاجرة منذ زمن غير معروف كما يلي:

في أهل القعدة ببني سيدال الجبل

بني فكلان من بني منگوش من حوزا لواد القارب ومن سيدي علي البكاي

إرتبون وهم من أولاد الغازي في حوز بني يزناسن

وإلحفظن من بني محفوظ من بني منگوش من إغزر او شريك

وأولاد ياسين من تيفزوين بني يزناسن من ولاد علي بن ياسين في بني عتيق[2].

وأولاد غانم إخوانهم في بني يزناسن في بني منگوش

وإيعبدلاتن إخوانهم في بني منگوش

وإمعتوقن من بني يزناسن[3]

في بني بويحيي

(1) هامش صفحة 55، قدور الورطاسي، بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976.

(2) أطلس الريف الشرقي، حسن الفكيكي، دار أبي رقراق، 2014. ص42.

(3) مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع –اطلس الريف الشرقي، حسن الفيكيكي، دار أبي رقراق، 2014. ص38

أولاد بوعلي الذين مع اولاد علي بن عيسى من أولاد علي فرقة أولاد علي من جبل الكواكب ببني عتيق[1]

وفي وجدة:

لبلعاشا وهم أدارسة من أصول زناسنية[2].

6.يهود بني يزناسن:

يتحدث يهود بني يزناسن بالامازيغية ما يطرح الاحتمال بكونهم امازيغ تهودوا أو يهود تمزغوا.

ومن اليهود المنتمين لبني يزناسن ذكر فوانو ولاد عزيزة المتواجدين في وقته بوجدة وقال أن فرقة منهم جاءت من بني يزناسن وولاد بن شقرون القادمين من قدارة ببني يزناسن وولاد دين وولاد ليفيم من صفرو ببني يزناسن وولاد بن كمون وولاد ابن خليفة[3].

7.الزوايا ببني يزناسن – أنساب دينية:

كانت الزوايا مؤسسات دينية واجتماعية قبلية أيضاً. لكنها في الحقيقة كانت مكونة من عوائل وأنساب، لدرجة استحالة التفريق بين جد أو زعيم لعائلة منتسبة لـ"الشرفا" وبين شيخ

(1) أطلس الريف الشرقي، حسن الفيكيكي، دار أبي رقراق، 2014 ص42

(2) Oujda et l'Amalat, Op.cite, p. 41

(3) Ibid, p. 37-38

الزاوية. لهذا سيتم ادراجهم ضمن أنساب وعوائل "شرفا" بني يزناسن.

ومن بين الزوايا الحاضرة في القرن 19 وبداية العشرين على الأقل، نجد:

الزاوية البوتشيشية:

تسمى وقت ذاك زاوية محيي الدين (محيي الدين بن المختار بوتشيش[1] (يتخذون ورد الشيخ عبد القادر الجيلالي) ظهرت كطريقة في بني يزناسن قبل ثلاثة قرون في أيام السلطان العلوي المولى الرشيد، على يد مؤسسها الذي أصبحت تحمل اسمه وهو سيدي أبي دشيش [2] وهي من فروع الطريقة القادرية في المغرب، وينتسب الشيخ المختار بن الحاج محيي الدين الى الفرع الحسني (أي الحسن بن علي بن أبي طالب) مرورا بالشيخ عبد القادر

(1) عرفت باسم زاوية ماحي الدين حسب موليراس وقد وصفه بأنه مقدم كان يدير شؤونها ويشرف على الورد الخاص بها وهو ورد الشيخ عبد القادر الجيلالي، وأنه توفي سنة 1892 وترك أبناء عديدين تولوا الإشراف على الزاوية. الأمر يتعلق بوالد المقاوم الشيخ المختار البوتشيشي وجد الشيخ الحالي جمال بن حمزة البوتشيشي. وهومحيي الدين بن المختار بن المختار الأول بن محمد بن علي بوتشيش بن محمد بن محمد بن محمد بن بوتخيل. المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص191. ص 202 وموقع الطريقة البوتشيشية. boutchichiya.com

(2) مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا لأحمد الغزالي، دار الحديث الحسنية، ص 8.

الجيلاني. ونسب الشيخ الحالي هو إذن جمال بن حمزة بن العباس بن المختار (توفي سنة 1333 هـ) بن الحاج محيي الدين بن الحاج المختار ابن المختار الأول بن محمد فتحا بن علي بن أبي دشيش، بن محمد ابن محمد بن محمد بن أبي دخيل (ولي شهير في عين الصفرا) بن الحسن بن شعيب بن علي بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن لقمان بن محمد بن محمد بن الشيخ عبد الرزاق الثاني بن الشيخ اسماعيل بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني (الجيلاني)[1].

سند الطريقة البوتشيشية:

أخذ شيوخ الطريقة البوتشيشية عن غيرهم خصوصا أخذ الشيخ بومدين بن المنور بن الحاج المختار الذي أخذ "الورد" عن:

- أبيه المختار بن الحاج محيي الدين بن الحاج المختار،
- وأخذ أبوه المختار عن أبيه محيي الدين القادري

وأخذ محيي الدين عن الشيخ سليمان عن الشيخ علي عن عبد القادر عن ابي بكر عن اسماعيل عن عبد الوهاب عن نور الدين عن الشيخ محمد الدرويش عن الشيخ حسن الدين عن الشيخ أبي بكر عن يحيى عن نور الدين عن ولي الدين عن زين الدين عن شرف الدين عن شمس الدين عن محمد الحتاك عن عبد العزيز عن عبد القادر الجيلاني[2].

---

(1) مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص 49.

(2) نفسه، ص 50.

ويقال أن هنالك سند اخر اقتبسه دائما الشيخ بومدين عن السيد المهدي بلعريان السباعي (عن الطريقة التيجانية) وأخذ بومدين عن السيد محمد بن موسى من التيجانية أيضا وأخذ عن امحمد لحلو من الطريقة الدرقاوية.

وفي النسب الروحي للشيخ بومدين إجازة واتصال روحي بالشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني.

إذن فالسند الصوفي للطريقة البوتشيشية هم رجال الطريقة القادرية نظرا لكونهم من عائلة الأولياء، غير أنهم يلقحون هذا النسب من طرق تيجانية ودرقاوية ونبهانية[1].

ويتواجد مقر البوتشيشيين بتغجيرت ضواحي مدينة أحفير بمقر قديم يسمى "القرشية" بناها الحاج محيي الدين البوتشيشي تاركا المكان الأصلي في تاغرابت حيث ضريح جده[2].

وقد تسلم البودشيشيون ظهائر التوقير منذ عهد المولى الرشيد سنة 1078هـ 1667م. حيث تسلم جدهم محمد بن أبي دشيش القادم من عين الصفرا بعد احتلالها من قبل الأتراك[3]

ويعتبر الشيخ بومدين أبرز الشيوخ المؤثرين في منحى الطريقة الصوفية البوتشيشية حيث أن آراءه كانت متشددة مع

---

(1) مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص 51.

(2) نفسه، ص 53.

(3) عكاشة برحاب معلمة المغرب عدد 5 ص 1665 نقلا عن مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا لأحمد الغزالي، دار الحديث الحسنية ص 59

الطقوس الصوفية المعروفة[1] وقد حاول تكسير العادة الصوفية في توريث "السر" أو المشيخة[2] لهذا أوصى بالمشيخة للشيخ العباس ابن المختار جد الشيخ الحالي جمال بن حمزة البوتشيشي[3].

ومما ورد عنه أنه خرج يوما ينادي في أحفير بأعلى صوته "يابني يزناسن لاتقصدونا في قضاء الحوائج وطلب الغيث فإن الله هو الذي يُقصد في كل شيء"[4].

ومن النوادر أن موقف الشيخ بومدين كان معاديا للألمان في الحرب العالمية الثانية بخلاف وصيه الشيخ العباس الذي كان يتمنى فوزهم، فقد روى الشيخ حمزة البوتشيشي عن الشيخ بومدين أنه قال للشيخ العباس: "تظن أن الصواب في طلب النصر للألمان، لكن العكس هو الصواب لأنهم يكرهون المسلمين ويتميزون بالطغيان، ولذلك قرر أهل الله هزيمتهم"[5].

---

[1] مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص 68.

[2] المرجع السابق، ص 63 – 64.

[3] نفسه، ص 63.

[4] شهادة لقريب للشيخ بومدين من تلمسان ويدعى "عبد الحفيظ مولاي البودخيلي" سنة 1989 منشورة في كتاب مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا لأحمد الغزالي، دار الحديث الحسنية ص 63 – 64.

[5] مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص 74.

زاوية سيدي رمضان[1]

أو الزاوية الرمضانية تقع بالسفوح الشمالية لجبال بني منگوش جنوب جراوة ضواحي الركادة وفزوان. وهي زاوية شهيرة أسسها الشيخ سيدي رمضان. وقد توفي وخلفه السي المكي سنة 1849، وكان هو "مقدم" طائفة مولاي الطيب الوزاني. وتتوفر هذه الزاوية على أتباع ببني يزناسن وبني سنوس بالجزائر. وقد خلف سي مفتاح بن السي محمد أبو الأنوار بن المكي المكي والده في الوظائف السامية لمقدم زاوية مولاي الطيب يحكي موليراس عن تواجد 20 طالبا في الزاوية الرمضانية في فترته يحفظون مختصر خليل "الذي جمع فيه خلاصة فقه المذهب المالكي"[2].

زاوية سيدي علي البكاي[3]

وهو سيدي علي البكاي البوكيلي ينتسب إلى سيدي مسعود وهو سيدي بوكيل ابن سيدي عيسى دفين وجدة ويقال أنه أخ سيدي معافى. وسيدي علي البكاي هو علي بن البكاي بن

---

[1] المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص191. ص 201

[2] المرجع نفسه.

[3] هي حسب موليراس كانت زاوية مأهولة بأتباع زاوية سيدي محمد بني بوزيان سيد مدينة القنادسة بالظهرة. وكان سيدي علي البكاي مجذوبا شهيرا. ويحاط وادي بني وكلان بزوايا عديدة لهذا سمي بواد لعبيد أي عبيد الله. المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 200

محمد بن محمد فتحا بن عيسى بن أحمد بن يوسف بن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن عيسى (دفين وجدة) ابن مسعود (بكيل) واسمه الحقيقي بنعسيي بن موسى بن عزوز ابن عبد العزيز بن سالم ابن أحمد بن علال بن جابر بن عمران ابن سالم بن احمد بن مَحمد (فتحا) بن محمد بن عياد بن أبي القاسم بن ادريس الثاني[1].

وقد أخذ الشيخ سيدي علي البكاي طريقته الصوفية عن سيدي محمد بن عبد الرحمان بن بوزيان صاحب زاوية القنادسة[2]. وقد لقب بالبكاي لكثرة نواحه على شيخه بن بوزيان[3].

زاوية الهبري.

أو الزاوية الهبرية أو زاوية لهبارة: مؤسسها الحاج محمد الهبري توفي سنة 1317 هـ.[4] وخلفاؤه بالتناوب هم: محمد الهبري الصغير وسيدي احمد وسيدي علي وسيدي اعمرو.[5] أما شيخه فهو سيدي محمد بن قدور الوكيلي الكركري[6]. وقد نفت فرنسا الشيخ محمد الهبري الصغير خليفة الشيخ الهبري أثناء الحرب

---

(1) مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص 119.

(2) المرجع نفسه، ص 120.

(3) نفسه، ص 123.

(4) نفسه، ص 130

(5) نفسه ص 132

(6) نفسه، ص 133

العالمية إلى أفلو بالجزائر سنة 1916 لمدة ثلاثة أشهرثم بعد ذلك إلى عنابة وربما السبب رفضه التعاون مع الاحتلال[1].

زاوية حمداوا بزكزل[2]

أو زاوية" تاسراكاوت" بقرب المغارة[3]. مؤسسها مولاي أحمد وضريحه بين جبلي تاجموط وجبل عبد القدوس في الطريق إلى زكزل[4]. وهو مولاي أحمد بن محمد بن العياشي بن قاسم بن سعيد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن العياشي بن عبد الكريم

---

(1) تاريخ وجدة وانكاد للاسماعيلي ص 170 نقلا عن كتاب مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن القادرية البودشيشية نموذجا لأحمد الغزالي، دار الحديث الحسنية. ص 138- 139.

(2) تفرعت عنها زاوية تالمست التي أسسها مولاي التهامي ولد مولاي الصديق المكني بلعرج وزاوية زكزل جدهم مولاي احمد بن مَحمد بن العياشي قيل أنه قدم من ينبع من الحجاز واستقر بجبال بني يزناسن وتوفي سنة 1742م ويقال 1746م ودفن بواد زكزل، درس في طرابلس وأخذ عن مولاي محمد بن سعيد الهبري. أما نسبه هو مولاي احمد بن محمد بن العياشي بن قاسم بن سعيد بن احمد بن يحي بن عبد الرحمان بن العياشي بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن عمر بن احمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحمان بن عبد الله بن داوود بن ادريس الثاني.ـ شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار المؤلف: أزروال، بوجمعة حسني بن مصطفى بن البشير الطبعة: الأولى ـ سنة 1999 م دار الغرب الإسلامي ص 610 -612

(3) مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص153-154

(4) المرجع نفسه، ص153-155

ابن براهيم بن عبد الله بن عامر بن سليمان بن عمر بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحمان بن عبد الله بن داود بن إدريس الثاني. وأصله من الينبع بالحجاز[1] وقد خلف سبعة أبناء وهم: مولاي الكبير، والصديق والمصطفى والبخاري وبوشتى والطيب والهاشمي[2]. وفروع الزاوية الحمداوية أصبحت إذن بعين الهراهرة بولاد تميم ببني وريمش حيث انتقل محمد بن الهاشمي بتافوغالت[3].

وببني ميمون ببني عتيق في المنطقة المسماة "مالو" انتقل مولاي احمد بن الطيب وبها زاوية "مالو" المكونة من 5 مجموعات منضوية تحت تسمية أولاد مولاي الطيب بن مولاي أحمد بن محمد ابن بلعياشي الملقب بـ "قباض الذيب" [4].

وببني بوزكو ببني كولال بمنطقة تالمست انتقل محمد ولد مولاي الصديق. وكوّن مولاي التهامي بن مولاي الصديق الملقب بالأعرج زاوية على فرقتين وهما ولاد مولاي احمد وولاد مولاي المكي. [5].

---

(1) مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص153-154

(2) نفسه، ص158.

(3) نفسه، ص159-160.

(4) نفسه، ص160

(5) نفسه، ص159.

وبقي بزاوية زكزل مولاي بن سعيد بن مولاي الصديق.

[1] وتكونت حولها أربع مجموعات وهي ولاد الحاج بنسعيد وولاد الحاج الطيب وولاد مولاي المصطفى وولاد مولي بوشتى[2].

- **زاوية ولاد بن نعيم ببني منكوش** تقع قرب السوق (سوق الثلاث) وهي معروفة في المنطقة ومقدمها سي أحمد بن نعيم[3].

وببني يزناسن زوايا أخرى منها :

-زاوية مولاي إدريس[4]

-زاوية ولاد بن عزة[5]

-زاوية ولاد بن عيني وزاوية زاوية ولاد بن ملحة ببني خلوف[6]

---

(1) مساهمة في البحث، لأحمد الغزالي، المرجع السابق، ص158.

(2) المرجع نفسه، ص159.

(3) Bullteín de la société de géographie d'alger et de l'afrique du nord, 8eme année -1903- 1er Trimestre pp :595-610

(4) المغرب المجهول- الجزء الأول - أوكيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007، ص195.

(5) ذكر نقباءهم باسم سي بن دحمان وعبد الرحمان بن التاج والطيب العزاوي و محمد بن عبد الله العزاوي سنة 1884 في مراسلة رقم 16، كتاب من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 :54/1.

(6) نقيب زاوية بن عيني كان يسمى عبد العزيز ونقيب ولاد بنملحة علي اليعقوبي سنة 1884م مراسلة رقم 16 كتاب من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017، ص 54 ج 1.

-زاوية ولاد بن لحسن[1] الوكوتي

زاوية سيدي الحاج بنسعيد[2]

-زاوية سيدي الحاج محمد الصبري (ورد درقاوة)[3]

-زاوية ولاد بن يعقوب[4]

-زاوية سيدي علي البكاي[5]

زاوية ولاد الگاضي بتغجيرت وزاوية سيدي دريس القاضي بوجدة[6] ومداغ[7]

---

(1) اسم نقيبهم سنة 1884محمد بن لحسن. مراسلة رقم 16 كتاب من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، ،2017، ص 54ج 1 .

(2) المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص191. ص 201

(3) المرجع نفسه

(4) نقيبهم سنة 1884م هو علي بن عبو مراسلة رقم 16 كتاب من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت،2017، ص 54ج 1 .

(5) ذكر اسم نقيبهم إدريس بن لحسن سنة 1884م مراسلة رقم 16 كتاب من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017، ص 54ج 1. والنقيب علي بن عبد الله. مراسلة رقم 128 كتاب من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017، ج 1. ص 361.

(6) حسب فوانو فولاد القاضي بوجدة مختلطون مكونون من العرب والامازيغ القادمين من اماكن شتى وذكر منهم ولاد يعقوب من الحياينة وولاد بوعزة بلحاج قادمين من بني منكوش ببني يزناسن

Oudjda et l'Amalat, Op. cite.p.36

(7) الشيخ الحالي لهذه الزاوية هو السيد بنعمر بن محمد بن مُحمد بن الطيب بن عمر بن علي. حسب تصريحه شخصيا للباحث.

8.قادة بني يزناسن:

في مايلي بعض أسماء القياد وتاريخ ذكرهم في المراسلات الرسمية كنواة للائحة كرونولوجية لهم في مقبل الأبحاث:

قايد أهل أنگاد:

ذُكر بوترفاس عبد القادر يوم اعتقاله بتاريخ 27دجنبر 1896م بعد حصاره لوجدة.[1]

قايد بني درار:

ذكر القايد علي برابح (ورابح) الخالدي الدراري سنة 1884م[2]

قايد بني منگوش:

ذكر القايد المختار الكروج كقايد لبني منگوش سنة 1884م[3] ولبني خلوف ببني منگوش ذكر القايد عبد القادر بن عبدالسلام الخلوفي سنة 1886م.[4] وللبصارة القايد محمد بن عيسى اليزناسني ذكر سنة 1892م [5]

---

(1) مراسلة رقم 107، من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017، 2017 ص 294 ج 1

(2) مراسلة رقم 13، المرجع نفسه، ص 43ج 1

(3) مراسلة رقم 18، المرجع نفسه، ص 57 ج 1

(4) مراسلة رقم 23، المرجع نفسه، ص 73 ج 1

(5) مراسلة رقم 36 ورقم 113، المرجع نفسه ص 108 ص 309

قايد ولاد منصور:

بلعثامنة وقصبة عجرود كان القايد هو علال بن منصور البخاري تم ذكره سنة 1890م[1] ثم 1897م

قياد بني وريمش:

ذكر لبني وريمش كل من القايد الرسلاني والحرودي سنتي 1884م[2] و 1885م[3]

كما ذُكر القايد محمد بن الحاج محمد بن البشير سنة 1894م[4] وأعلاه بتفصيل ذكرنا وقائع تعود للقايد ميمون بن البشير أُمسعود. والقايد الحاج محمد (لكبير) بن البشير أمسعود.

قياد بني عتيق:

ببني موسي ذُكرالقايد عبد القادر بن محمد لهبيل سنة 1884م[5] وفي نفس السنة ذُكر القايد ميمون بن محمد لهبيل العتيقي[6]. وفي سنة 1894م[7] وسنة 1897م[8] ذكر لبني عتيق

[1] مراسلة رقم 31، المرجع نفسه 97ج 1

[2] مراسلة رقم 7، المرجع نفسه، 28 ج 1

[3] مراسلة رقم 21، المرجع نفسه، ص 66 ج 1

[4] مراسلة رقم 62، المرجع نفسه، ص178 ج 1

[5] مراسلة رقم 14، المرجع نفسه،ص 46 ج 1

[6] مراسلة رقم 19، المرجع نفسه، ص 60 ج 1

[7] مراسلة رقم 57، المرجع نفسه، ص 164 ج 1

[8] مراسلة رقم 113، المرجع نفسه، ص 309 ج 1

القايد محمد بوالانوار الهبيل العتيقي وفي سنة 1894م ذكر ابن عمه القايد محمد ولد بومدين العتيقي.[1]

وقد قتل القايد بولنوار ولد لهبيل مع 20 من رجاله، يوم السبت 17 من يناير سنة 1903م في معركة بينه وبين عساكر محمد الصغير بنلبشير أُمسعود، بسيد المخفي.[2]

[1] مراسلة رقم 57، المرجع نفسه، ص 164 ج 1

[2] السلطان والثائر الفتان لعكاشة برحاب، دار القلم. طبعة 2018ص 52

الفصل الثالث

التراث الانساني المادي واللامادي ببني يزناسن

أ.التراث المادي لبني يزناسن

1) التجمعات السكنية اليزناسنية في القرنين 19و20:

احتمى بنو يزناسن بالحصن الجبلي وبنوا فيه "دشرات" محاطة ببساتين في الوديان، محاطون بنبات الصبار (قوير الهندية) في الأماكن قليلة الماء. أغلب اليزناسنين يسكنون منازل من الحجر. بينما من يسكن في السفح يقطن في الخيام. ويعتبر بنو محيو التجمع اليزناسني الوحيد الذي يسكن الخيام. ويستغلون سهلي تريفة وأنكاد للزراعة[1].

كل الوديان بالمنطقة محاطة بدشرات،بعض هذه الأخير معلق على جوانب جلاميد الصخور[2].

وفيما يلي نحاول وصف جانب من شكل المنطقة وقتذاك معتمدين على تقرير فرنسيين دخلا المغرب في 29 دجنبر 1901. يقول التقرير: على بعد 15 كلم من الحدود الجزائرية المغربية تظهر الأراضي الفلاحية لمنطقة الفيضة، وهي سهل تقريبا مع واد عريض يبعد عن جبال بني يزناسن من 3 إلى 4 كلم. وهو امتداد

(1) Oudjda et l'Amalat, Op. Cite, p 193

(2) Ibid. p.176

لجبل Filhaoussen ومرتفعات مغريس[1]. وهي منطقة فلاحية ومغروسة من قبل بني خالد في الشمال ومن قبل لمهايا في الجنوب.[2] وعلى بعد 1500متر من الطريق عند سفح الجبل يوجد مطامر مغريس. هذا المكان شهد صراعات دامية بين لمهاية والسجع وبني يزناسن. وعلى الطريق نشاهد "ماجن بختة"[3]، وهو خزان مياه بمساحة 50 متر مربع وعلى عمق 4 أمتار في أرض طينية، ترفده ساقية آتية من واد صفرو (حوالي 8كلم غربا) وتسقي أراضي بني خالد.[4]

ومقابل مطامر مغريس وفي صورة على شكل فالق في جبل بني يزناسن نرى قرية "تاغيت" الصغيرة وهي قرية بمئات المنازل، منقسمة على جانبين بمحاذاة الجبل وبها فرقة ولاد بنعزة لبني خالد. وهم عائلة إدريسية "شرفا" قديمة، واسمهم يتمتع بتقدير حقيقي في كل المنطقة. رغم السمعة الكئيبة لبعض منهم[5].

يعتبر عنق تغيت رابطا ضعيفا بين "لفيضة" وسهل تريفة، وبعيدا يفتح على اليمين (الشمال الغربي) ممر كبير يمر عبره واد

(1) Bulltein de la société de géographie d'alger et de l'afrique du nord, 8ème année -1903- 1er Trimestre pp:595-610

(2) Bulltein de la société de géographie, pp:595-610

(3) Ibid

(4) Ibid

(5) Ibid

صفرو[1]. وهو مجمع اثنان من المجاري النازلة من عنق تنيسان ومن باب تينيسا وخاصة من سوق الثلاث الذي يعتبر الأكثر ارتيادا.[2]

نادرا ما يجري واد صفرو لكن العديد من الآبار تلتقي عند هذا الوادي الذي امتلأ بغروس وفلاحة فرقة بني ميمون[3].

وفي الطريق حيث يعترضنا حوش (منزل) سيدي بلخير المحاط بالصبار.[4] يرى في المقابل القرية الصغيرة تومليلت التي يقطنها حوالي 50 نارا (منزلا)[5].

وعلى سفح الجبل تبدو بضعة خيام منعزلة ومنزل أو منزلين ينتميان لبني خالد[6]. وأمامنا من جهة الغرب تبدو القبة البيضاء لـ عين صفا. وهي من أفضل البوابات للحصن المنيع لبني يزناسن. تقع عين صفا في نهايات عنق بني بوخلوف[7]، في عمق منخفض عن عقبة تزوطة. وفي الحدائق هناك بضع خيم ومنزل أو منزلان ينتميان لبني مريصن (من بيني منگوش)[8].

---

[1] Bulltein de la société de géographie, pp:595-610

[2] Ibid

[3] Ibid

[4] Ibid

[5] Ibid

[6] Ibid

[7] Ibid

[8] Ibid

وحوالي كلمتر واحد شمالا تبدو مجموعتان من البناءات. يتعلق الأمر بـ"أوريو" حوالي 200 منزلا ويضم مطامر للتخزين[1]. وجنوب وغرب الحدائق على مسافة 10 كلم على جنوب الطريق خرائب يقال أنها بقايا قلعة اسبانية، وعلى الشمال بنو منگوش على بعد مئات الامتار فقط. وترى بلدات بني مريصن أولها بلدة بني بنخلوف وتقع في عنق يصل واد صفرو. وبعد بني مريصن تبدو لبصارة التي ضمن أهم نجوعها ولاد فرجي، ولاد الحاج ولاد بوفرّارح، ولاد بوتشيش ولاد البالي إلخ..[2]

وفي الطريق قرب بئرين بالمكان توجد قبة سي علي الكرزازي، وعلى بعد مئات الأمتار من الطريق القادمة من عين صفا والذاهبة نحو الغرب قاطعة جبل بني وريمش توجد على اليمين نجوع بني موسي لعطاش وبني موسي الروا بحوالي 200 مسكنا، ويبتعدان عن بعضهما بحوالي 3 كلمترات. وفي المنتصف توجد المطمورة المشتركة التي تسمى بوسعيد. وعلى الشمال أي الجنوب الغربي عبر السهول المزروعة يوجد طريق عيون سيدي ملوك، وفي الغرب تظهر نهايات جبل بني وريمش. وفي سفح عنق تافوغالت توجد القبة البيضاء الصغيرة لسيدي بوهرية، وقريبا منها منزل الحاج محمد بن البشير القائد الأسبق لبني يزناسن. وفي

---

[1] Bulltein de la société de géographie, pp:595-610

[2] Ibid

الأفق، على الجانب الشرقي من جبل بني محيو تبدو بقع صفراء بحواف خضراء، إنها بلدات ولاد عبو وحركات وقنين والكرب[1].

2) الآثار الطبيعية

المنابع والعيون:

تعرف منطقة بني يزناسن وفرة العيون لشساعة وعلو السلسلة الجبلية بها. وهنا سنقتصر على أبرزها ومنها:

عين الركادة

عين فزوان [2]

عين ألمو

عين صفرو

عين صفا (أسفل عين صفرو)

عين السلطان ببني عتيق

عين بني موسي

عين وضاية واو اللوت

الأنهار والوديان:

واد تاكما أو واد بني وريمش من روافد نهر ملوية

---

(1) Idem

(2) انظر بجانب المرفقات تقرير غير رسمي عن تحليل لمياه حامة عين فزوان سلمه لنا الأستاذ عبد الله الرمضاني.

واد زكزل [1]

واد بني واكلان [2]

واد صفرو

واد كيس أو واد عجرود[3]

نهر ملوية.

المحميات القديمة ببني يزناسن:

ذكرت صحيفة Le petit Marocain في عددها رقم 6905 الصادر بتاريخ 14غشت 1938 إعلانات عن قرار محميات بمراقبة بني يزناسن كما يلي:

المحمية الدائمة: محمية مكونة من غابة تزكرارت ومحددة كما يلي: شمالا بالبحر الابيض المتوسط وشرقا وغربا وجنوبا بنهايات الغابة.

المحميات السنوية:

ثلاث محميات الأولى تسمى محمية "تالزارت" تحد شمالا بالطريق رقم 27 الذاهبة من أحفير إلى مشرع الصفصاف، وشرقا

---

(1) تعني حسب موليراس الاراضي الكرانيتية. المغرب المجهول- الجزء الأول - أوكيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 193.

(2) تعني واد لعبيد بالأمازيغية. المرجع السابق

(3) المرجع نفسه تم ترتيب موقع زكزل ضمن الآثار الوطنية بموجب قرار وزيري بتاريخ 18 نوفمبر 1953 منشور بالجريدو الرسمية رقم 2147 في 18 دجنبر 1953.

بالطريق الثانوية رقم 403 من بركان إلى تفوغالت، وجنوبا بالطريق الرابطة بين المراكز الغابوية لتفوغالت وتالزارت. وغربا بالممر المخصص للفرسان من تالزارت الى طريق بركان- مليلية، عبر محجوبة والولي سيدي داود.

المحمية الثانية: تحد شمالا بخط المستنقع بين ملوية بمصب مشرع قبو(ياوا) والعين البيضا، وشرقا عبر ممر شراعة تيفرت، وجنوبا عبر خط مستنقع راس الما إلى ملوية، مصب مشرع الكرمة، وغربا بملوية.

المحمية الثالثة: شمالا تحد بالطريق بركان مارتامبري دو كيس (أحفير) (كلم 3،4) الى مركز مارتمبري دو كيس، وفي الشمال الغربي من مركز مارتمبري دو كيس الى التقاطع بين الطريق الرئيسية رقم 18 لمراتمبري دو كيس ألى وجدة مع ممر عين صفا، وشرقا وجنوب شرق عبر هذا الممر، غرب عين صفا في الكلمتر 3،4 لطريق بركان مارتمبري دو كيس، عبر ممر الساكنة من الولي سيدي بو علي الى سيدي محمد عيسى.

فترات الجفاف بمنطقة بني يزناسن

حل ببني يزناسن جفاف وقحط متكرر، في كل من سنة 1884م[1] و1897م[2] وضرب الجـــراد المنطقة في شهـــر نونبر من

(1) مراسلة رقم 12، من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017، ص 41ج 1

(2) مراسلة رقم 115، المرجع نفسه، ص 314 ج 1

سنة1892م[1]. وفي 28 من يناير سنة 1884م وكإجراء تخفيفي، قام السلطان بالسماح لبني يزناسن بتصدير الحلفاء الى اسبانيا والجزائر، لعام واحد، شرط دفع الرسوم.[2] ما يعني أن تصدير نبات الحلفاء كان ممنوعا في الاوقات العادية ما يشي بالظروف الاقتصادية البئيسة لتلك الفترة.

3) المظهر العام لزي بني يزناسن في القرن19:

كانت نساء بني يزناسن أنيقات يذهبن إلى السوق سافرات الوجوه، يلبسن الحايك في الصيف. أما الرجال فيرتدون جلابة رمادية مفتوحة في نصفها الأسفل. ويضعون البرنوس فوقها خلال فصل الشتاء. ولا يتخلون أبدا عن أسلحتهم المكونة من بنادق مستوردة من مليلية وخنجر من صنع تاغزوتي.[3] أما أهل تريفة فكانوا يلبسون البرنوس والبلغة التلمسانية. وكانت نساؤهن تخرج للسوق للتبضع بحليهن.[4]

في المدينة المجاورة كانت نساء وجدة تلبسن قميصا من القماش الأبيض بدون أكمام وفستان بكم قصير وواسع، مصنوع إما من الحرير، من القماش أو من النسيج القطني حسب

(1) مراسلة رقم 67المرجع نفسه، ص139ج1

(2) مراسلة رقم 11، المرجع نفسه، ص 39ج 1

(3) المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 195.

(4) المرجع السابق، ص 184.

امكاناتهن. وفي الداخل نسيج شفاف به رسومات. وسروال خفيف من القطن. ويضعن أقدامهن عارية في بلغة صفراء أو حمراء أو خضراء مطرزة بالصوف بألوان مختلفة[1].

زي الرجال بوجدة عبارة عن "تشامير" قميص واسع أو اثنان بدون كم. مصنوع بالقماش الابيض. وبدلتهم مكونة من سروال من القطن أو الحرير وكندورة مطرزة من الأمام تسمى "فرجية"[2]. وقفطان وحايك وبرنوس أو جلابة. بينما يلبس الأثرياء البرنوس. بينما عامة الناس يلتحفون بالحايك مغطين رؤوسهم ويلبسون جلابة من الصوف مخططة ورمادية اللون عريضة وبأكمام قصيرة وقبعة[3]. يحلق الأغلبية رؤوسهم بالكامل وقليل منهم يترك خصلة شعر تسمى "كطاية"[4]

4) الأسواق القديمة:

في القرن 19 كان ببني يزناسن 7 أسواق:

سوق الأربعاء بتاكما ببني وريمش

سوق الحد بقرية بني موسي قسم بني عتيق،

سوق الثلاثاء بتازاغين، قسم بني عتيق.

سوق الاثنين ببني منگوش

[1] Oujda et l'Amalat, Op. cite, p50

[2] Ibid

[3] Ibid

[4] Ibid

سوق الأربعاء ببني منگوش

سوق الأربعاء بصفرو وبني منگوش

سوق الاثنين ببني خالد [1]

بينما كان بتريفة كل من:

سوق الخميس قرب شراعة ويعقد كل اثنين وخميس

سوق الحد قرب واد كيس [2]

وبعين صفا كان هنالك سوق أسبوعي يعقد يوم الأربعاء جنوب العين على مساحة هكتار واحد، ويرتاده بنو يزناسن والسجع وبني وكيل. وهو المكان الأكثر شهرة بسهل انكاد. وقد حطت قافلة الجنرال دومرتمبري بالمكان وخيمت به، في رجوعها من حملتها ضد بني يزناسن سنة 1859 متبعة طريق تفوغالت عين صفا[3].

5) الأضرحة:

فضلا عن جانبها التعبدي الطقوسي كانت الأضرحة بالجهة الشرقية منتزهات عمومية تقليدية تستجلب بالخصوص النساء اللواتي هن في وضعية هشة، وكذا هي مراكز استماع فعالة للمرأة المعنفة أو التي تعاني من الاقصاء الاجتماعي. إذ تقوم الزائرة ببث

[1] المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007، ص 195.

[2] المرجع السابق، ص 183.

[3] Bulltein de la société de géographie d'alger et de l'afrique du nord, 8eme année -1903- 1er Trimestre, pp :595-610

شكواها لرفيقاتها من الزائرات لتحس براحة التنفيس عن الذات. هذا فضلا عن ممارستها للطقوس التعبدية الصوفية بالضريح.

يحكي النقيب فوانو عن روابط نساء وجدة مع الأضرحة فيقول: ونساء الطبقة العليا بوجدة لايخرجن إلا إلى الحمام أو لزيارة ضريح سيدي يحيى، فيتصرفن كالأطفال لشدة شوقهن للخروج.[1]

الأضرحة كانت إذن فضاءات التجمع الثقافي والاجتماعي بحيث تجد الزائرة احتضانا من الأخريات إضافة لما تكتسبه من ثقافة شعبية تستفيد الزائرة عبر نسج علائق اجتماعية من تفريغ الشحن السلبية ومعاينة حالات مشابهة مستعدة للتضامن المعنوي معها..

كما تغني الأضرحة الذاكرة الأدبية الشعبية عبر تداول أساطير أدبية قيمة تلخص الهوية الثقافية الجماعية للافراد.

وتتميز ثقافة الأضرحة باستقطاب معادين شرسين لها، خصوصا من المتأثرين بالتيارات الدينية المتشددة. فيقوم المتشددون بتخريب هذه الفضاءات التقليدية التراثية، بدعوى منع أعمال الشرك والسحر. وبدعاوي أخرى لا تبرر اقامة "شرع اليد". وفي هذا الصدد نورد مثال لضريح سيدي سليمان- شراعة الذي يقال أنه تعرض للحرق في أواخر القرن العشرين، بسبب أن النساء كن يتبركن بإحدى أشجاره. كما لاحظنا تغيير معالم ضريح سيدي

(1) Oujda et l'Amalat, Op. cite, p 48

علي بن يخلف بمنطقة ورطاس حيث تم بناء حائط المسجد على بوابة الضريح لمنع النساء من دخوله والتبرك به.

وعلى العموم، يوجد ببني يزناسن أضرحة بعضها لايزال فعالا والأخر اندرس أو أهمل.

من بينها نذكر:

ضريح سيدي محمد أبركان[1]:

يحتفظ الضريح منذ القديم في الذاكرة الجمعية للساكنة بمكانة روحية مميزة. إذ يورد الباحث محمد بوطيب في معرض

(1) هوأبو عبد الله محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود ابن سعد بن سعيد(المازلي) المزيلي الراشدي. فقيه مالكي محدث من أهل تلمسان. لُقب بالعَلَم العالم الحافظ، ابن الشيخ الشهير بالولاية والعلم والزهد. يُعرف بلقب أبركان" ويقال أن أصله من طرابلس (ليبيا). نشأ بتلمسان. توفي سنة 868هـ الموافق لـ 1464م. وقد قيل في بعض الكتابات أنه توفي بتلمسان لكن ربما تُوهم ذلك لأن المنطقة كانت فعلا تابعة لنفوذ تلمسان في تلك الفترة. خصوصا أن ضريحه بقلب مقبرة بمحاذاة واد شراعة بمدينة بركان معروف بشكل متواتر. شيوخه: رغم ذيوع صيت والده الحسن أبركان كأبرز فقهاء المالكية، إلا أننا لم نجد أحدا يذكر محمد أبركان كتلميذ له. في الوقت الذي نجد الكتب تذكر أن الحسن أبركان قد درّس أخاه من أمه المسمى بالسنوسي . ونجد أن الإبن والأب تتلمذا على يد نفس الشيخ ابن مرزوق الحفيد.

مخطوطات سيدي محمد أبركان1، تعليق وتحقيق عبد الله لحسايني، الطبعة الثانية 2018 مطبعة نجمة الشرق. ص 27 ص 28).

حديثة عن أجواء فولكلور "الحلقة" مظاهر تعلق الساكنة روحيا بصاحب الضريح فيقول: في الثمانينات كان يقول "الحلايقي": خمسة نتاع الناس يعطيوني درهم على سيدي مْحمّد أبركان سعدات لي زارو سبع جمعات. ويضيف: "حين يسمع البركاني "الحلايقي" يذكر سيدي محمد أبركان فهو وبشكل "أعمى" يتجاوب مع الطلب ويمنحه خمسة دراهم[1].

وشخصيا عاينت حالة لامرأة عجوز تهدد صاحب سيارة أجرة رفض خدمتها بقولها بنبرة حازمة: "واش تعرف سيدي محند أبركان" فما كان من السائق الخمسيني إلا أن لبى رغبتها لخشيته من انتقام الارواح لاعتقاده بهذه الموروثات الشعبية الغيبية. هذه العجوز نقلت لنا بشكل لا إرادي الجو الأسطوري السائد في العقود الماضية بهذه المدينة حول شخصية صاحب هذا الضريح.

ويروي السيد ميمون بولغالغ –سبعيني من بركان- أن السلطات الفرنسية كانت تجلب المتهمين بالجرائم الخطيرة ليؤدوا القسم عند ضريح سيدي محمد أبركان وضريح سيدي عبد المومن بورطاس، لما لهما من قداسة عند الساكنة.

---

[1] « Al Halka » And some aspects of culture in the community of Berkane. Mémoire de licence, Mohammed Boutayeb, Université Med 1er Oujda,1993-1994, p.17.

في القديم كانت تقام الحلقة بجانب الضريح الديني لسيدي محمد أبركان كل جمعة. وفي سنة 1993 تحولت الى الجانب الذي تباع فيه المواشي في ساحة جانبية تابعة لسوق الثلاثاء الأسبوعي.[1]

وفي مسجد الضريح في الخمسينات، كان "الطلبا" يجتمعون لحفظ القرآن. ويدرسهم "فقها" نذكر من بينهم السي محند الطويل، وسي عبقادر جعقوق[2]. وكان من بين "لمحضرة" أو تلاميذ "لمسيد" بضريح سيدي محمد أبركان سنة 1949 كل من سي الدرعاوي خطيب العيدين، والشيخ احمد ليو الكوال الذي اشتهر بفن الكول والقصبة، وسي عبقادر وسي المدني من ورطاس وسي محمد يعكَوبي والسي بولغاغ ميمون. وترجع عادة تحفيظ القرآن في مسجد ضريح سيدي امحمد أبركان إلى مدة طويلة، حيث أنه في بداية القرن العشرين عُرف مقدم بالضريح أقام رفقة شيخين آخرين لمدة 20 عشرين سنة يسمى النجاري الهاشمي[3].

---

[1] « Al Halka » And some aspects of culture in the community of Berkane. Mémoire de licence, Mohammed Boutayeb, Université Med1er Oujda,1993-1994, P.17-36.

[2] هذا الأخير تعرض لاغتيال من طرف أحد المتسكعين وهو بباحة حرم الضريح. لكن السيد البكاوي (برشيد)، سبعيني، قال أن الوكوتي هو من تم قتله بتلك الطريقة. وربما قتل هناك اكثر من مقدم لخطورة المكان. ولايزال خطراً إلى الآن.

[3] رواية للسيد ميمون بولغالغ رجل سبعيني عاصر الأشخاص المذكورين ودرس معهم.

يذكر أنه كان بالمكان بئر يوفر الماء العذب مقابل المسجد الحالي، وقد تم ردمه لاختلاط مياهه مع مياه الصرف الصحي فيما بعد كما قيل.

لماذا استوطن صاحب الضريح منطقة بركان؟

إن غياب أي ذكر لمحمد أبركان في ترجمات أبيه، رغم أنهما شهيران في الكتب الفقهية، يوحي بحل لمسألة تواجده بالمنطقة الغربية من جهة تلمسان ـ أي ببني يزناسن. فبخلاف الإبن البكر للحسن أبركان والمسمى علي، ربما التحق سيدي محمد بعائلة له كانت قد انتقلت قديما من جبل راشد إلى بني منگوش ببني يزناسن ليكوّن أسرة ضمن عائلة أكبر.

لقد كان لقب محمد أبركان الرحالة، وقد سافر شرقا للعلم الديني. لكن ما يستفاد من كون الراشديين يتواجدون منذ مدة طويلة ببني محفوظ ضواحي الركادة ببركان ويتعارف عنهم بالتواتر انتماءهم له، أن الولي استقر فعلا استقرارا المقيم، وكان له ذرية فعلا حيث يلقب بأبي عبد الله. وقد وافته المنية بالمنطقة. فوجودهم يؤكد صحة رواية دفنه ببركان. ووجوده يدلل على مجيئهم السابق ضمن رحلات معتادة للزناتيين نحو بني يزناسن.

لكل هذا نحن نرجح الطابع العائلي لرحلة سيدي محمد أبركان لبني يزناسن على الطابع الدراسي الفقهي، مع عدم تعارض الهدفين.

ويبقى التساؤل اللغز منصبا حول سبب تواجد ضريحه في مكان خطر بجانب الوادي الذي يهدد بالفيضان دون سابق إنذار. هل فعلا توفي بالمكان نفسه؟ أم كان مقاما معروفا به يختلي فيه أو مسجدا يلقي فيه دروسه؟ هذا ما قد نكشف عنه في الأبحاث المستقبلية.

ضريح سيدي بوزيد

هناك اختلاف في تعريف من يرقد في ضريح سيدي بوزيد، بين قائل أنه المولى محمد وأن لقبه سيدي بوزيد وقائل أنه قصر بن مشعل.

لكن الأرجح ما يقول الناصري: ودُفن المولى محمد بدار ابن مشعل فأسف المولى الرشيد لقتله... فحمله إلى بني يزناسن، وواراه هنالك في رمسه[1]. أي أنه دُفن بدار ابن مشعل ثم حمله أخوه إلى بني يزناسن، أي بضريح مولاي محمد. الحالي قرب تفوغالت

قباب عين صفا:

هي أضرحة لشرفا من أصول بني وكيل، أهمها ضريح سي محمد بن عبد الله قريبا من العين وضريح سي الحاج بومدين، وهو ضريح واسع ومبني بشكل جيد.

---

[1] الاستقصا للناصري، تحقيق وتعليق أحمد الناصري، الجزء السادس، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، طبعة 2001ص 41

ضريح المولى امحمد ابن علي الشريف:

يقول الورطاسي أن قبره ببطن اولاد علي الشباب (في الواقع باولاد بو عبد السيد). وقد بنيت عليه قبة مثل قبة المولى ادريس. لكن دفينها يسمى سيدي بوزيد، وربما ذاك كان لقب المولى الرشيد[1].

ضريح سيدي علي بن يخلف:

يوجد بمنطقة ورطاس وسمي الحي ككل باسمه. وتوجد عائلة بن يخلف بوجدة وهي من سهل غريس مسكرة حسب فوانو[2].

وهناك أضرحة شهيرة أخرى ك:

- ضريح سيدي عبد المومن
- ضريح سيدي علي البكاي
- ضريح سيدي اعمر أُحساين
- ضريح سيدي ميمون
- ضريح سيدي عبد الله الجيلالي بالشويحية يلقب بغراق القوم فالصمايم

(1) بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني، قدور الورطاسي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976.ص 68

(2) Oujda et l'Amalat, Op. cite, p 42

المقابر العمومية:

يتم دفن موتى بني يزناسن بشكل عام في المساجد، تسمى الروضة. و هو المكان المقدس الذي يفضل على الأمكنة الأخرى. وتغطى القبور الحديثة العهد أو القديمة بزرابي يجلس الناس فوقها، ليلا ونهارا، للصلاة والأكل والنوم. وتفسيرهذه العادة كما نقل موليراس عنهم أنه "لا يوجد مجتمع أفضل من مجتمع الأموات، فمعهم ليس هناك فضول ولا خيانة ولا أي شيء يثير الخشية. إنهم اصدقاء مخلصون ولطفاء غير مزعجين" ومع ذلك، يحدث ألا تتسع المساجد لجثامين الموتى آنذاك يكون الأهالي مضطرين لتوفير مقبرة عادة ما يكون موقعها قرب المسجد، أي تحت ظلال شجيرات التين البري المحيطة بكل المساجد. ولا تحظى القبور المحيطة بالعراء بأي احترام.[1]

6) **القصبات:**

قصبة سيدي بوزيد

اختلف الباحثون والمؤرخون حوله، وتتراوح الاحتمالات بين الهوية الإسلامية والهوية اليهودية.

وقد تتبعنا كنقطة بداية للدراسة، قرينة ميلان البناء والذي يخالف الميلان الحالي للمساجد وقبلتها، من أجل معرفة إن كان

(1) المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 199 ص 200.

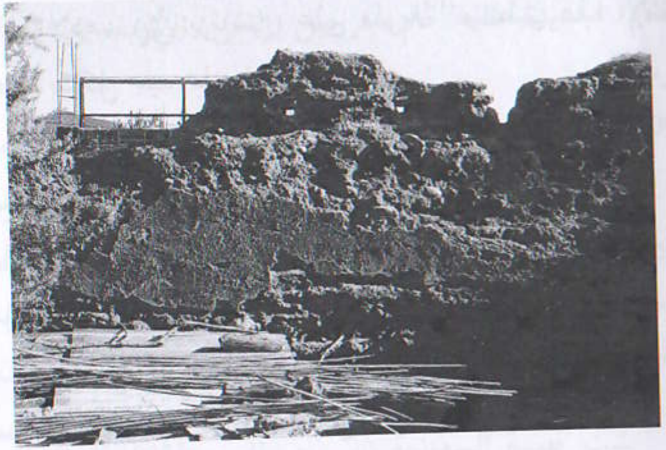
الميلان اعتباطيا أم أنه يستند على قاعدة جامعة. وذلك بمقارنته مع ميلان البناء الأثري للمساجد العتيقة والقديمة جدا بالعالم الإسلامي بكل من فاس بالمغرب وتونس ومصر وسوريا وتبين أن البناء الأثري سيدي بوزيد يوافق الميلان الهندسي لكافة المساجد القديمة المدروسة وكذا المدارس الدينية، فوجدنا أن الميلان شمال غربي - جنوب شرقي مع اختلاف طفيف ما يؤكد أن الهندسة السابقة للبناء تأسست على فكرة أو تحليل أو قاعدة دينية واحدة.

لكن المعلومة لا تعطي دليلا حاسما للإجابة عن هوية المعلمة.

قصبة بوغريبة

تسمى بالقصبة الإسماعيلية نسبة للمولى إسماعيل وبجوارها ضريح يما باتولة الذي يقول الساكنة أنه لسيدة لها علاقة بالسلطان إما أمه أو زوجته.

يذكر أن كتب التاريخ لا تذكرها ضمن القصبات الثلاث المحيطة ببني يزناسن (قصبة شراعة وقصبة الركادة وقصبة العيون).



قصبة قصر الدار البيضاء بتاكما

يقال بأن ولد البشير المذكور سابقا شيد قصره المعروف بتاكما تحت اسم الدار البيضاء. ويوجد سوق الأربعاء بالجنوب الغربي من القرية.[1]

قصبة شراعة:

توجد قصبة غير مكتملة بمنطقة شراعة. ورد أنها بنيت سنة 1679 بأمر من السلطان المولى إسماعيل، الذي أمر "أن تبنى قلعة...

[1] المغرب المجهول- الجزء الأول - أوگيست موليراس، ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.ص 200

بطرف بلادهم (بني يزناسن) على ملوية"[1] وتنطبق هذه الإشارة الأخيرة بشكل جيد على قصبة شراعة.

وقد نقل فوانو أن المولى الحسن الأول أصدر سنة 1890 تعليماته إلى الحاج محمد الصغير بن البشيرأومسعود، وكان وقتها قائدا لبني وريمش- بأن يعيد بنائها، ومنحه 3 آلاف دورو على أن تكمل قبيلته الباقي من الصوائر. فشرع في الأعمال، لكن بني وريمش رفضوا المساهمة في الصائر فأوقفت الأشغال. ولم تكن الأسوار ارتفعت إلا نحو قامة رجل[2].

قصبة الرگادة:

يعود بناء قصبة الرگادة إلى نفس تاريخ بناء قصبة شراعة. وكان تدشينها على يد المولى إسماعيل سنة 1679حيث أمر: "أن تبنى قلعة قرينة وجدة بالموضع المعروف بركادة ..."[3]

وتوجد بقايا القصبة قبالة العين الرگادة التي تجري أحيانا وتتوقف أخرى. ويقول بعض الساكنة أن المستوطن الفرنسي مورلو قام بهدم هذه القصبة. ويقال أيضا أن المستوطن المذكور قد وجد لقى أثرية بالقصبة منها نقود تاريخية وجماجم وهياكل عظمية، وقد قام بنقل الجماجم إلى إحدى المقابر ليخلطها مع

---

(1) الاستقصا للناصري، تحقيق وتعليق أحمد الناصري، الجزء السادس، منشورات وزارة الثقافة والاتصال، طبعة 2001ص85

(2) Oudjda et l'Amalat, Op. Cite, p175

(3) الاستقصا للناصري، م.س، ص85

العظام الجديدة كما قام بترحيل اللقى الأثرية إلى المتاحف الفرنسية.

فبعد أن عمد المستوطن "جون مورلو" في بداية دخوله إلى عين الرگادة سنة 1919 إلى جانب المعمر"تبنو" باختيار الزاوية الشمالية الشرقية من قصبة الرگادة لبناء مسكنه، قام بهدم أسوار القصبة ليوسع ضيعته.[1]

قصبة عجرود أو السعيدية:

بنيت قصبة السعيدية (أو سعيدة) سنة1883[2] على حافة وادي كيس، قريبا من الشاطئ. وكانت عبارة عن أسوار مربعة طول كل سور حوالي 100 متر، بعلو حوالي 6 أمتار. وبداخلها بعض الأكواخ العشوائية. ومنذ 1909 بنيت حولها بعض المتاجر التي شكلت في الماضي نقطة التقاء، لاستقبال السلع القادمة من موانئ الجزائر إلى بورساي لتعيد توزيعها بالمغرب.[3]

وقد تم ترتيب القصبة ضمن الآثار الوطنية بموجب قرار وزيري بتاريخ 28 أكتوبر 1952 منشور بالجريدة الرسمية رقم 2090 بتاريخ 14 نوفمبر 1952.

---

(1) عبد الله زغلي عين الركادة القصبة والتأسيس، مطبعة عين.

(2) Oujda et l'Amalat, Op. Cite, p174

(3) Ibid.

قصبة وجدة

(أقدم تعديلات معروفة على القصبة)

كما سجلنا من قبل، دخلت قصبة وجدة في التاريخ اليزناسني لكون حصارها كان سبب في تغيير معادلات القوى السياسية بالاتحادية اليزناسنية.

وهنا نعرض لأهم الترميمات المعروفة على بنايةالقصبة.

ففي الثاني من يوليوز سنة 1895م استأذن عامل وجدة بإعادة ترميم سور القصبة بعد ان تم ترميمه من طرف عامل سابق يسمى علي أكدر.[1] وقد تم الشروع في العمل متم 1859م بعد مجيء الإذن السلطاني[2]. وقد كان بالقصبة مسجد للخطبة يسمى مسجد (جامع) سيدي عقبي في سنة 1894م.[3] وأشار فوانو إلى الجامع لكبير وذكر سنة تأسيس تعود لـ 1823 وجامع حدادا أيضا[4]. وقد أشير إلى تجمع يهودي بالقصبة في سنة 1897م[5]، رغم أن البعض اليوم ينفون وجود أي ملاح بوجدة.

---

(1) مراسلة رقم 88. من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017 ص 242 ج 1

(2) مراسلة رقم 127. المرجع السابق، ص 256 ج 1

(3) مراسلة رقم 125. المرجع نفسه، ص 349 ج 1

(4) Oujda et l'Amala p.p.66 ; 61

(5) مراسلة رقم 125. من الذاكرة المحلية المغربية، عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 2017، ص 349 ج 1

وبالقصبة ضريح سيدي عبد الوهاب الذي تسمى عليه اليوم البوابة الشرقية والساحة المقابلة لها، وولاد عبد الوهاب أدارسة من ولاد السبع حسب فوانو[1] وحسب ضهير قدم لنا نسخة منه أحد القيمين بالضريح.

7) حجر العبيد أو تيزروين نْ ايسمجان:

يروي السيد لحسيني عيسى مقدم سلطة تسعيني بالركادة، أنهم يتداولون اسطورة عن مكان يسمى حجر لعبيد ايسمجان أو "ايسمغان" في منطقة جراوة تصل الفترة الرومانية.

8) آثار ورطاس:

منطقة ورطاس تسمى گدية إسماعيل اشتراها محمد وعبد القادر نجلي سيدي عبد المومن على بني وكلان جددت وثيقة الشراء في القرن 11 هجري. وورطاس تعني بالإسبانية مدرجات فلاحية جبلية،يقال إن ولاد سيدي عبد المومن أسموها على حدائقهم في الأندلس[2].

بورطاس مجموعة آثار تاريخية أهمها:

قبور الجوهالا قبور منسية

قلعة رومانية في منطقة أبحري

منجم الرصاص

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op. Cite, p41

(2) عبد المومن حاجي بركان 61 سنة نقيب الشرفاء الورطاسيين

المطامر افران نياث موسي

رحى الدوم.

9) مغارة تافوغالت:

مثلما تقدم، فقد حوت مغارة تافوغالت آثارا لحضارة إنسانية وصلت 100 ألف سنة، وغيرت معارف التاريخ عن كيفية استقرار الإنسان العاقل "الهوموسابين".

وقد تم إدراج المغارة ضمن القائمة النهائية للتراث الإسلامي بمنظمة الإيسيسكو. يومي 02 و03 دجنبر 2019. [1]

10) مصاطب "دولمن" بني يزناسن:

اكتشف الباحث الفرنسي المحاضر في كلية العلوم في القرن التاسع عشر السيد CH. Vélain سنة 1873 عند بني يزناسن، آثارا صخرية ما قبل تاريخية، أهم من تلك التي رآها في طنجة. وهي أضرحة عتيقة ترمز للفكر الديني آنذاك.

يقول في كتابه دولمن بني يزناسن: "على ضفتي واد كيس تبرز مرتفعات كبيرة كلسية من الحقبة الجوراسية على بعد 4 إلى 5 كلم، مشكلة سلسلة جبلية متجهة شمال – شمال – شرق، جنوب -جنوب- غرب. هذه السلسلة متوغلة في ارض المغرب ويخترقها واد كيس بعنق عميق. تصل في هذه النقطة بعلو 200 متر بمسافة 7 كلم عن الضفة النهرية وتنتهي بهضبة ممتدة تسمى جبل

(1) موقع وزارة الثقافة minculture.gov.ma

بوزعبل. وعلى جزء ضيق من هذا الجبل وعلى أقل من كلمترين من الحدود اكتشفت في يوليوز 1873هذا الدولمن الذي ترونه في الصورة "[1]

11)البنايات الاستعمارية:

ثانوية أبي الخير:

بنيت في العهد الاستعماري وكانت تسمى أنذاك المدرسة الأوربية لبركان Ecole européenne de Berkane على مساحة 25 آر 1 سنتيار وكان بمحاذاتها بناية الداخلية الابتدائية تقع على مساحة 1هكتار و30 آر و98 سنتيار. تابعتان للملك الخاص للدولة.

بريد أحفير:

في سنة 9يوليوز1920 اقتنت الدولة المغربية من المستوطن كانديلو جوزاف بمبلغ 2160 فرنك. قطعة أرضية مساحتها 540 متر مربع بغية بناء وكالة بريدية بها. [2]

(1)Le dolmen des Beni-Snassen , revue d'ethnographie, Paris Ernest leroux, editeur, 1885

(2) ج. ر . عدد 377 20-8-1920.

ب.التراث اللامادي لبني يزناسن

1) التراث الفني (الرقصات الحربية):

يتميز فن بني يزناسن بكونه فن شعبي منتشر بكثرة في المغرب وخارجه. فلا تكاد تجد اليوم عرسا مغربيا إلا وتزين إيقاعات فن "الركادة"[1] سمفونية أنغامه. وقد يرجع ذلك لكونه يلامس الجانب الفطري البشري في إيقاعاته الحربية.

يحتوي فلكلور الركادة على الجنس الأول من مقامي البياتي والصبا، ومن فروعه لعلاوي والنهاري والحايطي للرجال. إضافة لرقصة الصف[2] بالنسبة للنساء. ويعتمد في الغالب على مواضيع ثورية أو غزلية.



فرقة فلكلورية بأحفير سنة 1953 – الصورة لجاك بيلي

---

(1) جاءت تسمية فن الركادة من قرية "الركادة" الواقعة ببني يزناسن بين مدينتي بركان وأحفير. وهي قرية عريقة وبمحاذاتها منطقة جراوة التي تتحدث أساطيرها عن حكايات ما قبل العهد الروماني.

(2) رقصة دائرية تشبه رقصة أحيدوس، يتخللها غناء حواري غير مترابط.

وتختلف تسميات هذه الفروع الفلكلورية باختلاف إيقاعاتها، في تكوين الجملة الإيقاعية، وذلك حسب ترتيب الدموم والتكوك[1].

فيما يعتبر البعض أن هذه الفروع هي رقصات مستقلة عن الركادة، لكنها كلها تشترك في شكلها الحربي.

فمن مظاهر التشكيلية الحربية للرقصة، كون فريق "إمديازن" أو "الشيوخ" أو "العرفة"[2] المؤدون لهذا النوع الفني،

---

(1) ذ. ميمون لود رامي أستاذ في العلوم الموسيقية، مدير المعهد البلدي للفنون الجميلة بمدينة بركان.

(2) إمديازن، هم جماعة من العازفين الموسيقيين، على غرار فرقة الطوربادور الاوربية. يجوبون القرى لتنشيط الأفراح. أحدهم يعزف على "الزامر" واثنان منهم على "البندير" والأخير "براح" يجمع التبرعات مقابل المدح باسم المتبرع. وفي الغالب تتميز قصائدهم المغناة بلاترابطها. على عكس قصائد "الشيوخ"، ويتميز "العرفة" عن الشيوخ وإمديازن بمايلي:
العرفة: يستعملون "الزعبولة" وهي على شكل محفظة صغيرة ملونة يعلقها "أمدياز على يمينه، إضافة لحزام سميك وعريض ملون يضعه على خصره، ثم يُلبس فوق ثيابه البيضاء "القشابة" وهي عباءة فضفاضة مفتوحة في الوسط ويضع على راسه الرزة، وهي العمامة.
إمديازن: يستعمل " إمديازن "الزامر" والبندير" وأكوال" وهي تعريجة صغيرة ينقر عليها أمدياز بيد واحدة وتسمى أيضا القلوز أو الكلال.
الشيوخ: يستعملون البندير والغايطة. وغالبا ما يعزف عليها شيخان. وقد يعوضانها ب "الخماسي"، وهو ناي له ست ثقب يرافقهم ضارب على القلوز. ولا تنسيق بين ملابسهم. (د.مصطفى الرمضاني مجلة تاريخ المغرب) العدد الأول 1993.

يتكونون في أقل تقدير من عازف على الزامر، وضارب على البندير وبرّاح. كما أنهم يأتمرون بأمر راقص واحد، وكأنه القائد العسكري الذي يملي الخطة الحربية الراقصة "الحساب"، بتقنيات مضبوطة وعدد من الضربات، مع فاصل زمني أكثر انضباطا بينها. وهو- أي الراقص-، ورغم أنه يعلن الخطة للملأ، إلا أنها تظل مشفرة لا يفهمها إلا من تمرس على قواعدها. فلو غيرنا ضربات البندير التي يستجيب الراقص لها بضربات الرجل على الأرض، - لو غيرناها - بطلقات السلاح سيظهر جليا المغنى المرموز والمبطن.

هذا فضلا عن أن المحتوى الذي يردد وفي الغالب يكون له بعداً ثورياً متعلقاً بالأرض والهوية والغيرة والشهامة.

• رقصة الركادة:

تضم الرقصة تقنيات خاصة، منها "المسرَّح" بتشديد الراء، و"البونت" و"السبايسية" و "العرايشية"[1].

فالمسرّح، هو المقدمة التي يبدأ بها الراقص رقصته حينما يتابع دقات البندير. والمسرّح يتوفر على دقة واحدة منفصلة من

(1) د.مصطفى الرمضاني، بعض الظواهر الشعبية ذات الطابع الدرامي في المنطقة الشرقية، مجلة تاريخ المغرب – العدد الأول 1993

البندير مع دقات متتابعة ومتشابهة. ويكون مع بداية كل رقصة، ويليه البونت[1].

(1) البونت كلمة دارجة تعني رقص واحد. وهي تقنية يستخدمها الضارب على آلة البندير ليعلن عن بداية "الحساب" أي عدد الدقات التي يطلبها الراقص. المرجع السابق.

وبما أن البداية تكون دائما خفيفة في رقصة الركادة، فإن أول طلب يبدأ به الراقص هو البونت، أي دقة واحدة . وبعدها تكون الدقات حسب طلبه ابتداء من "اسبايسية" زائدا "اعرايشية" .

السبايسية: بعد البونت تأتي السبايسية، وهي عبارة عن دقات ثلاث خفيفة وسريعة ينقرها الضارب على البندير ليرقص الراقص على إيقاعها بسرعة فائقة، فيضرب برجله بسرعة على الأرض على النحو التالي : طق، طق، طق. وتكون الدقات مترابطة وحادة.

العرايشية : ويلي السبايسية العرايشية. وهي أيضا عبارة عن ثلاث دقات ولكنها ثقيلة وبطيئة وغير مترابطة. بحيث يترك الضارب على البندير بين الدقة فراغا حتى يتسنى للراقص هز كتفيه، فيضرب برجله اليمنى ثم اليسرى على الأرض بالتوالي.

والعرايشية الواحدة لا تتوفر دائما على ثلاث دقات، إنما قد تتوفر على خمس أو سبع دقات حسب طلب الراقص، كان يقول مثلا :

(اسبايسية وعرايشية خمسة) فينقر الضارب على البندير ثلاث دقات متتالية، ثم يفصل بين السبايسية والعرايشية ببونت أي دقة ذات غيقاع خاصن ثم يتبعها بخمس دقات ثقيلة.

وقد يطلب الراقص أيضا عددا من السبايسيات كأن يقول مثلا: اسبايسية 2 واعرايشية 2، فتكون السبايسيتان عبارة عن ست دقات، ثم البونت، ثم ست دقات خاصة بالعرايشيتين وهكذا... ويعتمد راقص الركادة على هز الكتفين والرجلين معا في تناسق تام. (د.مصطفى الرمضاني مجلة تاريخ المغرب) العدد الأول 1993.

• رقصة العلاوي :

في رقصة العلاوي نجد الراقص يعتمد بصفة أساسية على الكتفين، وحينما يطلب عدد الدقات من الضارب على آلة البندير، يستعين بقدميه ليضرب بهما على الأرض. وهذه الرقصة أيضا تتوفر على سبايسية وعرايشية. إلا أنه بدل المسرّح نجدها تبدأ بـ "الخاوي"،[1] ثم بعد الخاوي تأتي مرحلة لفراق[2]. وهذه الرقصة تنتهي دائما بسبايسية كإعلان عن النهاية.

• الشيبانية:

تضم رقصة العلاوي إيقاع "الشيبانية". وهي عبارة عن ثمانين دقة موزعة على النحو التالي: ستون دقة مفخمة رتيبة موزعة[3]، تنتهي بخمس دقات وتكون بمثابة إعلان عن نهاية الرقصة.

---

[1] الخاوي ومعناها الخالي هي وهي دقة مفخمة منفردة من البندير، تتبعها مباشرة أربع دقات. وبالتالي فكلمة الخاوي أي الخالي الذي لا يحتوي على سبايسيات وعرايشيات. (د.مصطفى الرمضاني مجلة تاريخ المغرب العدد الأول 1993.

[2] أي طلب عدد من السبايسيات والعرايشيات . ولفراق يعني التقسيم، لأن الراقص يفصل دقات قدميه انطلاقا من عدد السبايسيات والعرايشيات التي طلبها، وغالبا ما يكون عدد الدقات متصاعدا. المرجع السابق.

[3] موزعة على أربع مراحل، بين كل مرحلة دقات متتالية تعتبر بمثابة دقات الفصل. ثم اسبايسيتان، كل اسبايسية تقدم برجل، بحيث تقدم كل

• رقصة النهاري:

هي رقصة ثقيلة. وهي عبارة عن دقات مفخمة رتيبة تليها دقات خفيفة. فالمفخمة تؤدي إيقاع هز الكتفين، ويليها البونت أو السقلة[1]، ثم السبايسية والعرايشية. أما الدقات الخفيفة فتؤدي إيقاع "الجرّات"[2].

وحول تاريخ الفولكلور في مدينة أبركان نذكر أنه في بداية الخمسينات انشأت فرقة موسيقية نحاسية بمركز واولوت بدار "القاضي عام"[3]

رجل ثلاث دقات، ثم لفراق ببونت، وهي دقة واحدة، ثم اعرايشيتان بثلاث دقات لكل رجل. ثم الدقات الخاوية وبعدها بونتان أي دقتان، وأخيرا عرايشية بخمس دقات. (د.مصطفى الرمضاني مجلة تاريخ المغرب العدد الأول 1993.

[1] السقلة: يسمى البونت في هذه الرقصة بالسقلة ومعناها الصفعة، لأن الراقص يضرب برجله على الأرض كأنه يصفعها. ويخضع تقسيم هذه الرقصة لنفس تقسيم رقصة العلاوي. المرجع السابق.

[2] الجرة: من الجر وهي رقصة لا يستعمل فيها الراقص غير خصره وكتفيه حتى ليبدو كأنه يجر جسده. وتضم الجرة الواحدة سبع دقات خفيفة وسريعة. المرجع السابق.

[3] الدرفوفي محمد بن بوزيان، من أجلك يا بلادي، مطبعة الساحل الرباط ص123.

2) الطقوس والألعاب الشعبية التراثية:

الأساطير هي مرويات مكتوبة أو شفهية تخزن معالم الفكر الإنساني المجتمعي والثقافي للمجاميع البشرية التي تعاقبت على منطقة ما.

- **أسطورة واو اللوث**[1]:

وفي أبركان تتفرد واولوث "أولوث" بهذه اللوحة الاسطورية التي انتجتها ظاهرة طبيعية وحافظت على استمرارها.

إن الظواهر الطبيعية المتناقضة بين المنح والتدمير والخير والشر لايمكن أن تمر دون أن تخلق ظاهرة أدبية اجتماعية تلخصت في اسطورة طوفان الآلهة في أساطير بابل القديمة. وكذلك "ضاية" واولوث العجيبة الشكل، لايمكنها إلا أن تستفز الإبداع الجماعي للساكنة المتعاقبة على المنطقة.

وكما حصل في أسطورة الطوفان بالعراق حيث كان قرار الآلهة عقاب البشر للإزعاج، فإن ضاية واولوث استجلبت قرار الأولياء الثلاثة عقابا للبخل الذي عوملوا به من أهل القرية أو أهل العرس حسب الروايات..

تتميز حكاية واولوث بالتركيز على الجانب الطقوسي أكثر من الأدبي. لهذا نجد بناءها السردي ضعيف المعالم. اذ تغيب عنه خاصية التشويق ويغلب الطابع الوعدي الوعيدي. إن الخوف

---

(1) انظر سردية الأسطورة في جانب الحكايات الشعبية بمرفقات هذا الكتاب.

والرجاء الذي يحيط بمكونات السردية الشعبية "واولوث" يحيلنا إلى النسق الديني الوعظي الذي لا يتشعب في التشويق والإثارة كما يفعل الأدب. بل يستغل القصة للوعظ، ويركز على الحث على ممارسة الطقوس، وهو ما يتجلى في الممارسات الميثولوجية للنساء خاصة اللائي يزرن الضاية، أملا في استرجاع أبنائهم "المبدلين" أي الذين خطفتهم الكائنات الروحانية.

لقد تشخصنت الظاهرة الجيولوجية للضاية المائية في شخوص مبهمة، احيانا في الاولياء الثلاثة، المتجسدين في "لمقام" وأحيانا في لالة ستي المتجسدة هي الأخرى في منطقة النجاة أين وضعت الكلبة جراءها وهو موضع شجرة السدرة العتيقة التي نالت القداسة أيضا لكنها قداسة مبهمة، فلا يعلم مالذي تجسده شجرة النجاة بين احتمال تجسيدها للكلبة المأمورة رمز الخلاص والشفاء، وبين تجسيدها ـأي الشجرة ـ للعجوز الناجية بصلاحها، كأنها شخصية "أوتونابشتم" الناجي من الطوفان.

وفوق هذا نجد شخصية أخرى متجسدة، لا بل تأخذ نصيب الأسد من المشهد، وهي مؤنثة أيضا إنها البركة المائية نفسها حيث جُسدت في السيدة الناجية فصارت تماما عند الزائرات ضريحا له رأس وقدم، ويتم دعوتها كأنها شخص ميت. فهي النائمة كما ينام الولي في ضريحه، رأسها عند صخرة تحت الجرف، أين وضعت نافذة صغيرة "تبورجت" كمذبح القربان توضع بها قرابين الشموع.

عند الرأس تناجي شخصية أخرى، وهو ذكر هذه المرة.
عند رأس المرأة النائمة تناجي الزائرات مسعود، فيخرج سلحفاة ذكر كالروح من جسد البركة الأنثى، ويستجيب لمطالب المناجيات.

ألعاب شعبية:

عرف في بني يزناسن ألعاب منها: الخطفة، تفوعلعل، سونا...

لعبة "تفوعلعل":

يقوم كل طفل بجمع كومة من الرمل واخفائها ويبحث عن كومة خصومه ليخربها وينتصر في الأخير من يحافظ على كومته سليمة من التخريب[1].

لعبة الخطفة:

منافسة رجولية بين الحاضرين للعرس، بمساعدة بسيطة من العنصر النسوي الذي من دوره استقبال وتقديم ما ياتي به الرجال وما تقدمه وتستقبله العروس من هدايا مقابل ذلك.والهدف جمع المبلغ المحصل عليه من الطرفين المتنافسين وبعض المحسنين ليقدم كهدية للعروسين[2].

---

(1) Oujda et l'Amalat, Op. Cite, p.60-59

(2) عبد الناصر التسولي من ورطاس افران ياثموسي مواليد 1961 شارك من قبل في سونة في 1970

سونا:

سونا لعبة تقام ثاني يوم العيد يلبس بعض الشباب المنضوين ضمن فرق، جلود الخراف ويضعون أقنعة على وجوههم، وعلى رؤوسهم قرونا لأكباش العيد، يتجولون عبر الأزقة وكلما و جدوا منزلا بابه مفتوح دلفوا إليه دون استئذان ولا يخرجون منه إلا وقطعة من اللحم في أيديهم، ليستمروا في تجوالهم مرددين لشعارات لها دلالة معبرة عن حدث العيد كقولهم" سونة بغات القديد مالح و جديد" في رغبة منهم لأن يُقتطع لهم جزء من اللحم ولو عنوة.[1]

وقد كانت هنالك فرق عديدة يحكي لنا الشاهد عبد الناصر اتسولي[2] عن فرقته بورطاس التي يتزعمها الطاهري احميدة وكانت تتكون من ميمون اتسولي يوسفي نصردين والطاهري أحمد والطاهري مصطفى والطاهري حسن والطاهري يحيى والطاهري مصطفى وعمراوي محمد[3].

وتنطلق اللعبة بتشخيص دور الفتاة عزونة – أو سونة – ودور اليهودي[4]. ويحصل أن يأخذ اليهودي الفتاة ويخبئها في

---

(1) محمد الستي 1962مواليد تغاسروت

(2) عبد الناصر التسولي من ورطاس افران ياثموسي مواليد 1961 شارك من قبل في سونة في 1970

(3) الشاهد نفسه

(4) الشاهد نفسه.

احدى المنازل فتنطلق الفرقة وهي تصدر أصوات الغضب وتصادف اليهودي بحثا عن سونة. وعند كل منزل يدق في الباب بشكل قوي ثم يردد الجميع مع دقات البنادير والطبل [1].

سونة بغات القديد وانا ابغيت الشرديد[2]

إلى أن يأتي أهل المنزل بمقدار من الدقيق أوالسكر أو اللحم أوقماش[3] ثم يقنع أصحاب المنزل الزائرين أن سونة ليست عندهم. ثم يطاف بجميع منازل الدوار إلى الوصول إلى المنزل الذي اختطفت فيه سونة ويتم تحريرها[4]. ثم تقام وليمة فرحا بالمناسبة. بينما يقدم لحم نيئ لليهودي المربوط عند باب المسجد[5].

وفي الرواية التي نقلها الدكتور مصطفى الرمضاني[6] أن اللعبة تقام بعد الظهر مباشرة من يوم عيد الأضحى، يبدأ الحفل بالصخب والتهريج والرقص... وتتكون الفرقة من ستة أو سبعة اشخاص يمثلون "اليهودي"، و "با شيخ" و"عزونة" ومرافقيهم.[7] ويصحب الفرقة عازفون على المزمار ومن يضرب على البندير.

---

(1) عبد الناصر التسولي.

(2) الشاهد نفسه.

(3) الشاهد نفسه.

(4) الشاهد نفسه.

(5) الشاهد نفسه.

(6) الاحتفالية والتراث في المسرح المغربي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الادب العربي للدكتور مصطفى الرمضاني.

(7) الاحتفالية والتراث في المسرح المغربي، المرجع السابق.

وقد تم منع اللعبة من قبل السلطات بعد هزيمة حزيران 1967. [1]

وكان هناك اعتقاد سائد عند الفئات الشعبية بأن الشخص الذي يمارس هذه الظاهرة يصير يهوديا لمدة أربعين يوما من يوم بداية الحفل. أما إذا مات خلال هذه الفترة فإنه يعامل كما تعامل أموات اليهود[2]. و"با شيخ" هو رئيس الفرقة، ويتميز عن أعضاء هذه الأخيرة بلباسه الخاص المتمثل في جلد كبش مع لحية وشارب طويل من صوف[3].أما اليهودي فيضع أحقر الثياب مع "كسكاس" فوق رأسه، ويلصق بمؤخرته ذنب حمار أو خروف دليلا على حقارته. أما "عزونة"، فهي زوجة باشيخ، ويختار أوسم شخص في المجموعة ليقوم بهذا الدور، حيث يرتدي لباس المرأة[4].

تدور أحداث اللعبة بين كل هذه الشخصيات السابقة. فاليهودي يخطف عزونة زوجة باشيخ. ويأتي هذا الاخير مع جماعته لاسترداد المرأة، غير أن اليهودي يخدع الجماعة بمكره للدفاع عن عزونة، وهكذا يدور الصراع حول من يأخذها[5].

---

(1) الاحتفالية والتراث في المسرح المغربي، المرجع السابق.

(2) نفسه.

(3) نفسه.

(4) نفسه.

(5) نفسه.

ومن بين نصوص هذه المسرحية هذا المقطع الذي تردده الجماعة مع رقصات فولكلورية[1]. وتشخيص معبر:

مجموعة باشيخ: سونا بغات الكديد والعيد مازال بعيد[2]

سونا بغات الكديد واعطيوها ياودي

لهودي خطف عزونة خلاها مرهونة[3].

مجموعة ليهودي: يا شيخ البشوش(الضاحك) وعزونة فالعطوش(الهودج)

خطفنا عروس الدوار بلعراك معا لكبار.

مجموعة باشيخ: لهودي خطف عزونة وعبا من لعروسة

حتى نجيبو لفلوس مكمسة فلكموسة

الجماعة: سونا بغات الكديد والعيد مازال بعيد[4].

وبما أن اليهودي يطلب مالا مقابل ارجاع عزونة، فإن باشيخ يلجأ إلى المارة من الجمهور ويدق الابواب لجمع المال[5]. وبالفعل فإنهم كانوا يجمعون أموالا كثيرة . وقد كان رئيس فرقة سونا في المغرب الشرقي – وهو أكبر وأقدم شخص مارس هذه الفرجة يسمى "الرودان محمد"[6]

---

[1] الاحتفالية والتراث في المسرح المغربي، المرجع السابق.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

[4] نفسه.

[5] نفسه.

[6] نفسه.

ثاغنجا(طقوس الاستسقاء):

(أو غنجة) وتعني الملعقة بالأمازيغية ويقصد به تمثال يأخذ شكل عمودين متقاطعين (صليب) يكسى ثوبا ويزين فيصبح دمية وكأنها عروس(ثاسليت ؤونزار) تحملها امرأة مسنة على رأس قصبة. ويتبعها الأطفال في موكب يطوفون بالمنازل ويجمعون العطاءات. وتتخلل الطواف عبارات على أشكل أدعية وينتهي الطواف باللجوء إلى ضريح أو كتّاب محلي، أين يهيأ طعام من العطاءات المجموعة ثم ترفع أدعية استسقاء المطر.[1]

وأسطورة ثاغنجا لابد أن لها علاقة قوية بالأسطورة الأمازيغية العقائدية "ثاسليت ؤونزار".

طقوس الناير:

أوايض الناير. وإيض يعني عيد أو يوم. نقول إيض ناض يعني يوم أمس. أما الناير فربما النيروز. وهو في كل الحضارات العريقة يعني رأس السنة. ويوحي إلى بداية ما تتعلق بالأرض والمحاصيل.

وفي بني يزناسن لم تزل العوائل تحتفل وتتداول اسم الناير. لكن دون أي فهم لدلالتها الشعبية. وتترادف مع ليلة الناير أسطورة مخيفة تحكي عن مجيء طامزة "الغولة" في أسطح المنازل

---

[1] يشوتي محمد، الإنسان بين الطبيعة والثقافة، المغرب الشرقي نموذجا. ندوة المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ الثقافة، منشورات كلية الآداب بوجدة1986 ص: 464

للالتهام الصغار ولهذا وجب رمي بقايا نبتة "أقنيش" لكي تنشغل عن الافتراس إما بالتهام أقنيش أو التعثر فيه حتى يصبح الصباح.

فما دلالة مجيء إلهة الشر طامزة في يوم فاتح السنة؟ يأتي الناير الذي ببني يزناسن في 11 من يناير وليس 13 ـ كما هو متداول في المناطق المختلفة.ـ بعد ما يسمى بالليالي التي هي منزلة فلاحية لايمكن للبذرة فيها أن تنمو. فالناير هو احتفال بقيامة روح الأرض من بعد موتها، وهو بذلك يشبه الأساطير الناتجة عن ظاهرة الايكينوكس Équinoxe أو تساوي الليل والنهار ثم غلبة النهار على الليل. حيث تؤل أسطوريا لدى المجتمعات كأنها عودة للنور إلى الحياة بعد القضاء على الظلام أو الموت.

وككل الحضارات السابقة التي كانت أولى اولوياتها توفر الماء وبالتالي ضمان محصول زراعي. فتاريخ توفر المياه هو تاريخ مبارك يؤرخ لبداية دورة حياة السنة. فالنيروز في الحضارة المصرية مشتق من الكلمة القبطية (ني ـ يارؤو) وأضيف لها وس فيما بعد . وهو بداية رأس السنة القبطية 12 سبتمبر ويعني عيد مباركة الأنهار لأنه يوم اكتمال فيضان النيل واعتمد على نجم يطلع في أول أيام الفيضان.

إن الناير عند المغاربة هو اعتقاد ميثولوجي. فالاحتفال المشابه لاحتفال النيروز عند الفراعنة والفرس هو تلهف ومناجاة بأن تحل بركة السماء وتنبت الزروع. وبهذه الطقوس تبارك النبتة ويضمن الغذاء. كما أنها إستغاثة لطرد النحس والجفاف الذي

يهدد بالموت والمجاعة. وطقوس ترك بقايا نبات "أقنيش" لإلهة الشر طامزة كي تلتهي في أكلها يؤل أنه خشية وترقب من لعنات قوى الشر على البذور إلى أن تحل بركة السماء وتنبت البذرة.

وفي الانتظار يستهلك المغاربة الفواكه الجافة التي تظهر في حفلة الناير، لأنها الوحيدة المتبقية من المخزون.

3) اللغة عند بني يزناسن:

كانت قبائل بني يزناسن الأربع تقطن السلسلة الجبلية المسماة باسمهم، والتي تنتهي شرق المنطقة الريفية، بين الحدود الجزائرية وبقية كتلة الريف، في المثلث المحدود شرقا بواد كيس وغربا بواد ملوية، قبل أن ينزل أغلبها ليستوطن سهل تريفة، أو مدينة بركان[1].

ورغم تعريب[2] المدينة بالكامل تقريبا، وتحول ساكنتها إلى استعمال الدارجة العربية بدل الأمازيغية اليزناسنية، إلا أن مناطق كثيرة محيطة لا تزال تتحدث اللغة الأم. خصوصا منطقة أكليم والشويحية وشراعة وتفوغالت، وأغلب ساكنة البادية المحيطة.

---

[1] كانت تسمى من قبل قرية سيدي محمد أو بركان، ثم أبركان ف بركان.

[2] يذكر أن التعريب والإشاعات المقرنة بين الأمازيغية والتخلف، دور في تخلي مجموعات كبيرة من الأمازيغ عن تلقين لغتهم للأبناء. يلاحظ اليوم، خصوصا في مدينة بركان، أن الجيلين الأخيرين لا يتقنان الأمازيغية بينما لا يزال جيل الآباء يتحدث بها. أنظر نتائج الاستبيان حول التحدث باللغة الأمازيغية اليزناسنية.

والذين يستنكفون عن الحديث بها إلا فيما بينهم، وكأنها نوع من بطاقة تعريف الهوية.

يذكر أن الاسم الذي يطلق على أمازيغية بني يزناسن من قبل الناطقين بالعربية (العربفونيين) هو الشلحة، بينما تسمى باليزناسية "ثمازيغت" بسكون التاء. مثلا هل تتكلم اليزناسنية؟ ما تساولذ تمازيغت؟ بل حتى الناطقين بالأمازيغية اليزناسنية حين يتحدثون بالعربية يسمون الأمازيغية اليزناسنية بالشلحة. والتساؤل هنا عن سبب ايراد تسمية الشلحة التي في الغالب ترادف اللهجة السوسية تشلحيت. وعدم تسميتها بالريفية مثلا؟

الدارجة المعربة:

بالنسبة للدارجة العربية المتداولة بالمنطقة فهي أيضا تتميز عن دارجات المناطق المغربية الأخرى باعتمادها على مفردات شبيهة بالمفردات الجزائرية. وإلى زمن قريب حوالي عقدين من الآن كانت لهجة غرب المغرب غير مفهومة جيدا ببني يزناسن. فتأنيث المذكر منعدم بالمنطقة مثلا "شنو قلتي" تلفظ بمدينة بركان والنواحي: "شنو قلت" بسكون التاء. فلا يمكن التمييز بين المخاطَب والمخاطِب إلا بتمام الجملة.

كما أن العملة الشعبية المتداولة بمنطقة بني يزناسن أي إقليم بركان الحالي هي "الدورو" وهو 5سنتيمات إلى حدود 45 درهم أي 900 دورو. وفوق هذا المبلغ ينطلق العد بالفرنك وهو السنتيم. 50 درهم يعني 50 ألف فرنك. بينما تواصل النساء العد بالدورو إلى ما

فوق ذلك، وتتميز النساء بالعد بالمئات. فمثلا يقلن ميات ميا أي مائة مائة دورو أي خمسمائة درهم. هذه العملة الشعبية قديمة التداول وهنالك من الوثائق المالية في بداية القرن العشرين ونهاية التاسع عشر مايحمل في طياته مبالغ بهذه العملة. ونادرا ما يلفظ "الريال" المتداول شعبيا في الغرب.

وكما أسلفنا فقد تغير الوضع منذ العشرية الأولى والثانية للألفية الثالثة، وبفعل الزخم الإعلامي الذي تبثة القنوات الرسمية التي تتبنى لهجة المغرب الغربي فإن لهجة بني يزناسن المعربة بدأت تتضاءل وكل ما سبق ذكره من تميز أصبح يزول شيئا فشيئا.

اليزناسنية الأمازيغية:

من حيث نوعية اللهجة، تتميز أمازيغية ياث يزناسن[1] بكونها من اللهجات الزناتية. وهي من اللغات الأم المهددة بالانقراض حسب أطلس منظمة اليونسكو للغات الايلة للإندثار.[2]

ففي مدينة بركان ـ أبركان تنعدم اللغة اليزناسنية في التداول اليومي، لكنها لاتزال بشكل مهم في بعض القرى المجاورة، كأكليم وتفوغالت وشراعة والشويحية والنواحي. وقد سارت في

---

(1) يستعمل الزناتيون كلمة "ياث" أو "آث " وتعني بنو فلان أو من أصل فلان، مثلا ياث حكتيك، اث مزاب. بينما تستعمل قبائل الأمازيغية الصنهاجية "أيت" بدلا عنها فيقال مثلا "آيت ملول".

(2) موقع منظمة اليونسكو www.unesco.org

الثمانينات إشاعات تعتبر اليزناسنية رمزا للبدوية[1]، في مقابل لغة أهل المدينة. لكن أهم ما جعل الأمازيغية تنحسر عن التداول هو اعتبارها لغة هوية، إذ أن الساكنة الناطقة بالأمازيغية تتخذ اللغة وسيلة لمعرفة ابن البلد الأصلي. فيستحيل أن يخاطب يزناسني شخصا آخر باللغة اليزناسنية إذا لم يكن يتقنها هذا الأخير. وهذا ما ساهم في انحسارها بل وانقراضها في بعض الأماكن.

وقد حاولنا سبر واقع اللغة اليزناسنية لدى ساكنة المدينة وقمنا باستبيان شمل 102 من المشاركين من مختلف المناطق اليزناسنية. وكان هدفه معرفة الفئة العمرية ومواليد أي منطقة هم الذين لايزالون يتحدثون بهذه اللغة أو على أقل يفهمونها.

وكان 51 في المائة من المشاركين في الاستبيان من قاطني مدينة بركان – أبركان. بينما بلغ عدد مواليد المدينة من المشاركين حوالي 47 شخصا. وتراوحت النسب الأخرى بين مواليد القرى المجاورة والمدن الأخرى.

وكانت النتائج كما يلي:

أظهر حوالي النصف من المستجوبين أعمارهم فكان من هؤلاء 13 شخصا أقل من 30 سنة 4 منهم فقط ممن لا يفهمون اليزناسنية نهائيا. و3 لايستطيعون الحديث بها لكنهم يفهمونها. والآخرون يتحدثون بطلاقة.

(1) كان يتداول مثل شعبي يقدح في الأمازيغية يقول: (الشحمة ما هي يدام والشلحة ماهي كلام).

وبسؤالنا عن مكان مولدهم وجدنا أن الجميع من مواليد مدينة بركان ماعدا 3 أشخاص.

وفي الفئة العمرية بين الـ30 والـ 40 سنة، عبر 14 شخصا عن عمرهم. فكان من بينهم 3 فقط لا يفهمون اليزناسنية و3 آخرون لا يتقنونها. مع العلم أن نصفهم فقط من مواليد مدينة بركان- أبركان.

وشملت الفئة الأخيرة ـ فوق 40 سنة- 17 مشاركا. 7 منهم من مواليد المدينة. كان منهم شخص واحد فقط لا يفهم نهائيا اليزناسنية وهو من مواليد تغجيرت. بينما لا يتقنها 5 أفراد.

من جهة أخرى لوحظ أن 15 من أصل 47 من مواليد مدينة بركان – أبركان من المشاركين في الاستبيان لا يتقنون الحديث باليزناسنية لكنهم يفهمونها. و10 منهم لا يفهمون الامازيغية اليزناسنية 6 منهم لا يقطنون حاليا بالمدينة بعضهم في أوربا والبعض في مدن مغربية أخرى. بينما لا يزال 23 شخصا منهم يتقنون اليزناسنية. من بين هؤلاء الـ 14 أي أكثر من النصف لا يزالون يقطنون بمدينة بركان – أبركان. خمسة منهم لا يتحدثون مع عائلاتهم باليزناسنية. و11 من أصل 23 من مواليد بركان – أبركان يتحدثون أحيانا فقط بالامازيغية اليزناسنية مع عوائلهم. أي أن 7 فقط يتحدثون مع عوائلهم باليزناسنية من أصل 23 شخص يتقنون الامازيغية اليزناسنية.

ورغم أن الاستبيان استئناسي فقط إلا أنه ضم مشاركة عشوائية مما قد يمكن من استنتاج مايلي:

أن نسبة مهمة من الشباب لا تزال تحتفظ باللغة اليزناسنية وتستطيع تفعيلها في حال وفرت لها فرصة التداول.

أن جيل الكبار خزان للأمازيغية وهو لا يختلف كثيرا عن جيل الشباب في هذا المضمار.

أن نسبة مهمة من من لايتقنون الحديث باليزناسنية ويفهمونها من مواليد المدينة وأنهم سيلدون جيلا لا يفهم اللغة اطلاقا. لهذا وجب جعل هذه الفئة ضمن الفئة التي تتقن اليزناسنية إذا أردنا ضمان استمرار تداولها.

بعض قواعد اللغة اليزناسنية:

رغم خصوصياتهم اللغوية والعرقية، إلا أننا نجد بعض اللغويين يصنفون لهجتهم ضمن المجموعة الريفية[1]، وفي صنف اللهجات الزناتية. فيرجعون في الغالب لفهم مصطلحاتها إلى المراجع اللغوية المعتمدة للريف.

بينما اضطر الاختلاف الصوتي واللفظي مختصين آخرين[2] إلى تمييز اليزناسنيين عن الريف. لكونهم لا يشتركون معهم في أشكال نطق كثيرة.

فمثلا، لا يدمج الزناسني حرف اللام بالراء كالريفي، ولا يدغم الأخيرة.. كما أن حرف الشين عند الأول متميز للغاية. فهو

(1) تسمية سهل تريفة المتواجد ببني يزناسن أتت من كلمة تريفتْ، أي مؤنث الريف أو الريف الصغير، مما يشي بانتماء معين للريف الأكبر.

(2) خصوصا الكاتب واللغوي رينيزيو.

يُلفظ بين الشين والكاف، وهو أقرب إلى الشين الألماني أو الكردي. بينما ينطقه الريفي شينا تاما. وحرف العلة الأولي في الأسماء المذكرة نادر عند بني يزناسن، فيم الترقيق أو الترخيم متقدم، ويهم مثلا:

الترخيم على مستوى الحروف السنية (الصادرة من الأسنان)، فحرف التاء يتغير إلى حد النفخ بالحنجرة فيصير هاء (مثلا: نيهنينأ نيتنينأ وتعني: هم).

الترخيم على مستوى الصوت الحنكي، اللهاة: حرف الكاف يتحول إلى ياء (أكسوم / أيسوم / وتعني اللحم).

وبالعكس فالياء تتحول إلى سين في المواضع الصوتية الانفجارية[1]

وحسب اللغوي الفرنسي إدموند ديستاين، يتجاوب اليزناسنيون بشكل أسهل مع لهجة الزكارة، وبني بوزكو بعيون سيدي ملوك، ومع بني بو سعيد وبني سنوس، ومع أهل فكيك ومع آيت سرغوشن. لكنهم يجدون صعوبة في الفهم حين يتواجهون مع الريفيين، بسبب النطق الخاص لهؤلاء. والعكس غير صحيح، فالريفي يفهم الزناسني بسهولة. كما أن الأمر يسوء

(1) Encyclopédie berbère E.B. et S. Chaker Beni Snassen / Beni iznasen (en berb. : At Iznasn) , p : 1468-1470

أكثر حين يتواجه الزناسنيون مع شلوح سوس، فالتفاهم آنذاك يزداد صعوبة[1].

من هذا المنطلق يُعتبر كلام بني يزناسن الأقرب إلى جيرانهم الجنوبيين والجنوب شرقيين، خارج نطاق المنطقة الريفية: أي بنو سنوس في الجزائر، وأيت وراين وآيت سغروشن.

أن أهم مايميز لغة بني يزناسن التخفف من همزة التعريف "أ" نجد مثلا: [2]

الكلمة باليزناسنية	بالعربية	بالصنهاجية
يور	القمر	أيور
باو	فول	أباو
يازيض	دجاج	أيازيض
فوذ	ركبة	أفوذ
فوس	يد	أفوس
فيلو	خيط	إيفيلو

[1] Essai de classification des dialectes Berbères de Maroc par Edmond Destaing – Etudes et Documents Berbère 2001-2002, p. 86

[2] Renisio A., *Op. Cite.* p 29

وفيما يلي بعض قواعد الصرف والتحويل في اللغة اليزناسنية.

ضمائر الملكية في اليزناسنية: [1]

(الملكية مذكر مفرد)

ونّينو : مِلكي — ونّينّغ: مِلكنا

ونّينّك : ملككَ (مذكر) — ونّينّون ـ ونّينّوم: مِلككم

ونّينّم : ملككِ (مؤنث) — ونّينّومت : ملككن

ونّينّس : ملكه — ونّينّسن : ملكهم

ونّينّسنت : ملكهن

(الملكية مؤنث مفرد)

ثنّينو : خاصتي — ثنّينّغ: خاصتنا

ثنّينّك : خاصتكَ (مذكر) — ثنّينّون ـ ثنّينّوم: خاصتكم

ثنّينّم : خاصتكِ (مؤنث) — ثنّينّومت : خاصتكن

ثنّينّس : خاصته — ثنّينّسن : خاصتهم

ثنّينّسنت : خاصتهن

(الملكية مذكر الجمع)

ينّينو : أملاكي — ينّينّغ: أملاكنا

ينّينّك : أملاككَ (مذكر) — ينّينّون ـ ينّينّوم: أملاككم

ينّينّم : أملاككِ (مؤنث) — ينّينّومت : أملاككن

ينّينّس : أملاكه — ينّينّسن : أملاكهم

[1] Ibid. p 118-113

ينّسنت : أملاكهن

(الملكية مؤنث جمع)

ثينّينو : خاصاتي	ثينّينغ: خاصاتنا
ثينّينك : خاصاتكَ (مذكر)	ثينّينّون ـ ثينّنوم: خاصاتكم
ثينّينم : خاصاتكِ (مؤنث)	ثينّينّومث : خاصاتكن
ثينّينّس : خاصاته	ثينّينّسن : خاصاتهم
	ثينّينّسنت : خاصاتهن

أدوات الاستفهام:

مان أرياز؟ (مانا ورياز؟) : أي رجل (تقصد)؟

مانت لخالات: أية نسوة.؟

مان ابريذ؟ (مانا وبريذ؟): أي طريق

ماينت يلان؟ ممّ هو؟ ماينت ـماينتش يلان: ممّ هي؟

ماينتن يلان؟: ممّ هم؟ ماينتنت يلان؟ : ممّ هن؟

أمثلة لجمل أمازيغية زناسنية:

مانابريذ كيد توسيد؟ مع (من)أي طريق جئت؟

ماينش يوغين؟ مالذي جرى لك؟

ماين تعنيم؟ من أنتم؟

ماين تقّارد؟ ماذا تقول؟

ماين دين؟ ماذا هناك؟

ماين خف يترّو؟ مي خفي يترو؟ علامَ يبكي؟

مان وَن يفّغَن؟ من الذي خرج؟

ما نتن يرشلن؟ من التي تزوجت؟

ماينما ذي ثنيذ ورذاك تيمنغ. مهما قلت لي لن أصدقك.

ماين تفسوسذ. كم أنت سريع (خفيف)

ماعنا وغيولو؟ ماهذا الحمار (تعجب)

ور وُفيغ ولا ذيدجن (ذيشث). لم أجد أي واحد (واحدة)

أوسيند حد أنيضن. جاء آخرون.

غرك شرا وّيذي؟ هل لديك كلب؟

شرا زيسن صبحن شرا زيسن وريحلين. البعض منهم طيبون، بعضهم أشرار.

غير يشت تملالت إي واس أي تتغ . آكل بيضة في اليوم

يحوف ذگيغزر. سقط في الوادي.

دوگ ودم نسيدي ربي . لوجه الله

توغ ذي ومكان ني يدجن ؤوسون. كان في ذلك المكان دوار.

إيزوران لمحيبت ذو غدّيس. عروق المحبة في البطن.

خاتمة:

هذا الكتاب الذي يحتوي على جمع وقراءة للمادة التراثية والتاريخ والمكون البشري لقبائل بني يزناسن، قد يؤسس لفعل تراثي رصين في المستقبل. كما أنه يقرب الطلبة والباحثين من المعلومة المتناثرة في مصادر مختلفة وبلغات منوعة.

إنه محاولة للإجابة عن لغز الصمت المطبق لكتب التاريخ فيما يتعلق بقصة قبائل بني يزناسن. فهو بإبرازه لجوانب من تاريخ وأدوار هذه القبيلة يكشف للقارئ أن ما كان على التاريخ أن يقوله أكبر بكثير من الإشارات العابرة المتناثرة بالمراجع التاريخية.

إن قصة منطقة بني يزناسن انفتحت اليوم على أسئلة قد تُغير إجاباتها معالم التاريخ نفسه. أولها يحوم حول تاريخ مغارة تافوغالت. التي بدأت في تغيير معطيات تاريخية حول بدايات استقرار الإنسان العاقل، والتي سبقت الاستقرار المتعارف عليه لحضارات ما بين النهرين بآلاف السنوات.

فما الحجم الحقيقي للمساهمة التي قدمها إنسان المنطقة اليزناسنية لتطور البشرية؟ وما الدافع الموضوعي والاجتماعي الذي جعل ساكنة السلسلة يتميزون بالقوة والبأس؟ ما الخلفيات الثقافية أو العرقية الرافدة لهذا التميز؟؟

هذا ما لم يستطع الكتاب الإجابة بتفصيل عنه، لكنه سيضل متجددا بطبعاته المتكررة. لأننا نؤمن أن الإحاطة بتاريخ قبائل بني يزناسن يشبه الإحاطة بكل نقطة ماء من المحيط.

المؤلف

المرفقات

معجم يزناسني - عربي[1]

الكلمة باليزناسنية	الكلمة بالعربية	الكلمة باليزناسنية	الكلمة بالعربية
أمزوار	الأول	يسيذيف	يُدخل
أمصاض	فخذ، ورك، عجيزة	ٿجارفيث	أنثى الغراب
أمضل	قبر	أبجرور	ذيل
أمطّا	دمع	أبجلوس	رثاء
أمكلي	غذاء	أبرگيع	دوائر في الرأس
أملغيغ	المخ	أبريذ	طريق
أمنسي	عشاء	إبضّا	تقاسم
أمور	مرَّة	أبعّيج	ثقبة
أمّوزّر	السعار	أترزو	تبحث – هي

[1] تم جمع المصطلحات والتحقق من شرحها من مجموعة مصادر أبرزها:

ـالسيد لمرابط محمد، من ساكنة مدينة أكليم، سبعيني من أصول ريفية استوطن أكليم منذ زمن بعيد.

ـالسيد ميمون بولغالغ، سبعيني من منطقة تغاسروت ساكن بمدينة بركان.

- Etude morphosyntaxique de l'adverbe en amazighe (Parler des Ait Iznassen) thèse pour l'obtention du doctorat, Mohammed Saddouki, Université Med 1 Oujda, 2015-2016
- Renisio A., *Etude sur les dialectes berbères des Beni* Iznassen, du Rif et des Senhaja de Sraïr Réédition du texte publié en 1932, Edition IRCAM 2015

أبدو	الصيف أو المحصول	أترزود	تبحث_ أنتَ
أنتور	شفة	أترزوم	تبحثون – أنتم
أنرزو (أدنرزو)	نبحث	اتش	كُل (من الأكل)
أنزار	مطر	أثرّاس	فرد
آنزد	شعيرة	أثقشير	جوارب
إنزر	أنف	أجحموم	شحرور
أنشوش	شفة عليا	أجدو	إبريق
أنفوف	شفاه	أدّار	جرف حاد منحدر
آنو	البئر	أجرنيض	عنق
إنوا	نضج (الطعام)	أجرو	ضفدع
أنوال	مسكن بالقصب والتراب	أجضيض	الطائر
أنوجي	ضيف	أجعبوب	أنبوب
إنيي	ركب	أجقموم	فم (تحقيري)
أهدوز	مهراس	أجليد	ملك
أهركوس	نعل	أجماض	ماوراء الضفة المقابلة
أوال	كلام	أحريف	قطعة من الخبز أو السكر
أوذم	الوجه	أحريوض	وحل

أوَرتيو	سنجاب	أحفير	حفرة كبيرة
أورير	تل	أخّام	منزل
أوشّن	ابن آوى – الذئب	أخرّيق	كذب
أوما	اخي	أخنوس	صغير الخنزير
أونيان	آبار	أدبير	حمامة
أياو	حفيد	أدج	أترك
آيتشا	غدا	أدجاج	الرعد
أيتشا(أكتشا)	دودة	إدّر	يعيش
إيجدع	مُهر	أدرار	جبل
أيجدور	رثاء	أدمر	صدر
أيراذ	أسد	إدونيث	الحياة
أيروض	ثور عجوز	أذيدي	جرح
إيزوران	العروق	إذيذي	مهراس، مدقة
إيزي	ذباب	أرو	يلد
إيسمغ	عبد	أربا	شاب
أيسوم	لحم	أرجوج	حشرة الزيز
إيغس	عظم	إردن	قمح
إيفيس	الضبع	أرصوض	نتن، متسخ
أيلاف	سرب نحل	أركثي	عجينة الخبز
إيلف	خنزير	أرن	دقيق

أيلمام	بِركة – ضاية	آرنان	بيدر
إعز	إبهام	أرّوض	ملابس
أينتور	فك، أوشخص فظ	أري	حلفاء
أيندوز	عجل	أرياز	رجل
إينسي	قنفذ	أزداد	نحيف
أيوجيل	يتيم	أزدوز	عود للضرب أو الخلط
إيويغ	أتيتُ بـ	أزرو	حجرة
باب	مالك	أزعبول	كيس
باو	فول	أزعوق	جحش
بّذ	قف	أزعيف	عضة
برارج	لقلاق	أزقّا	السطح، شُرفة
بورابح	غطاء من الصوف	أزقور	جذع شجرة
تابعوشت	حشرة	أزلاظ	قضيب من شجرة الزيتون
تادونت	شحم	أزليف	رأس
تارنانت	بيدر	أزمور	شجرة الزيتون
تازروطت	حجرة	أزوَر	العرق
تاسكورت	الحجل الطائر	أزيَن	نصف
تاضكالت	النسبية	أس	يوم ج.أوسان

سوسم	اغلق فمك	أسردون	بغل
تاغرافت	آنية فخارية	أسغون	حبل
تاغمارت	زاوية أو جانب من الحائط	أسقيل	صفعة
تافقونت	فرن الخبز	أسگاس	سنة
آمان	الماء	أسكور	حجل
تحلاست	بردعة البغل	أسلم	سمك
تحندورت	منزل حقير أوغرفة	أسلي	عريس
تدّزد	غرستَ	أسليف	زوج نسيبة الزوج
تسومتا	وسادة	أسنّان	شوكة
تغاطت	ماعز	أسنيف	قطعة
تقصريت	وعاء بمقبضين	آسينو	السحاب
تكطوفت	نملة	أشرويظ	ملابس مهترئة
تِنّا	نضجت (الأكلة)	أشرّيب	أغنية
تواليغ	أرى	أشكرود	ظلف الحيوان
ثواترا	الطلب	أشنفوف	كمامة
تيدي	عرق	أشنكور	عرف الديك
تيدّي	وقوف	أصفذ	شعلة
		أضّر	إنزل
تيفيست	أنثى الضبع	إضس	نوم
ثاربات	فتاة	أضكال	الصهر، النسيب

ثاصموضي	البرودة	أضليب	عدو
ثاكنيفت	خبز مدور	أضوف	النخاع
ثامجرا	حصاد	أطبسي	صحن
ثامسليوكث	السمع	أعبوض	الكرش الكبيرة
ثامغارت	امرأة	أعجمي	ثور
ثامّمت	عسل	أعديس	بطن
ثاهيضورت	جلد الكبش	أعرور	ظهر
يسموقول	ينظر بصعوبة	أعزري	أعزب
ثيوتشا	غدا	أعلعول	ديك
ثايّة	أَمَة (عبدة)	أغارّابو	باخرة
ثلايثماس	اسم للثالثة من البنات	أغراس	جبح النحل
ثلفسا	أفعى	أغرضاً	فأر
ثودرت	الحياة	أغزديس	الجانب
ثيرثير	غليان	أغْلال	الحلزون
ثيسمخت	أمة (عبدة)	أغمبو	وجه
ثيشيرا	شمع	أغمبوب	وجه
ثيغوني	الربط، الرابط	أغنجا	مغرف
ثيفة (تكفا)	اسم بنت لإنجاب الذكور	أغنزور	وجه قبيح ذميم
ثيلفث	أنثى الخنزير	أغوفال	شعر كثيف
ثيلميث	الجبح	أغيل	ذراع

ثيمججث	أذن	أغيول	حمار
ثيمجّنت	عين الماء	أفتيج	شعلة
ثيموغلي	النظر، الإبصار	أفّر	جناح
ثينيفين	الجلبان	أفراض	أزبال
جاروف	غراب	أفرطاس	دون قرون
حفّا	حلق حسّن	أفقلوج	نواة البصل
دروس	قليلا	أفوناس	ثور
ديتّي	هناك	أقبوش	جرة
شفاه	إنشوشن	أقراب	جراب
شفة	آنشوش	أقزين	كلب
ضات	تصغير للأصبع	أقلمون	قبعة
ضار	رجل	أقنّي	أرنب
ضاض	أصبع	أقنيش	نبتة تؤكل للنخل القصير
غانيم	قصب	أقنين	مخاطية
فروايتشا	بعد غد	أقوطي	علبة حديدية
فوذ	ركبة	أقوير	سياج من نبات الهندية (التين الشوكي)
فوس	يد	أقيطون	خيمة
فيلو	خيط	أكّر	قم، انهض
تَكطّوف	نملة	أكّرجوم	حلقوم

لاز	الجوع	إكرنت (تيرباثين)	استيقضت (الفتيات)
لوم	تبن	أكزان	عراف
مَنّغ	تخاصمَ، تقاتل	أكعب	ثعلب
ميسم	كيف	أكعرور	حدبة
نتّا	هو	أكموس	حزمة
نيثنين	هم	أكيدسن	معهم
نيغ	أو	أكلا	حاجات، رزق
نيهنين	هم	أكلّا	الذي
ور	لم (نافية)	ألدون	الرصاص
ؤلتما	أختي	إلس	لسان_لغة
يازيض	دجاج	ألغم	جمل
يبّا	أبي	ألغيذ	أبيات مغناة في الأعراس
يبّاس	أبوه	ألفسيو	ثعبان
يتّر	يطلب	ألقوز	قطعة
يترو	البكاء بالدموع	الكوض	سوط
يتواطّف	مُسِكَ	الموذ	تعليم
يتواكر	سُرِق	ألوس	صهر الزوج
يحيّوَن	شبع	أليزاز	اللعاب
يحلي	طيب	أليلي	الدفلى
يخس	يشاء	أليتي	راعي

يذوَل	رجع	أمجر	منجل
يرّز	كسر	أمجيو	أذن
يرزم	فتح	أمدوكل	صديق
يروَل	هرب	أمدياز	عازف
يزّي	حلَب	أمرابض	شريف
يسبايثرو	يبكي بدون دموع	أمرواس	دين سلف
يسهينّيو	يئن	أمزيو	غول

معجم أسماء القبائل والألقاب العائلية

(بذرة معجم)

الاسم	درجة رابعة	درجة ثالثة	درجة ثانية	درجة أولى	القبيلة	المرجع[1]
جليل	ولاد عبدالله دفين تاغروت بواواللوت	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
عبدي		من بني محيو	نسب ورطاسي أمومي	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
معروف		من بني محيو	نسب ورطاسي أمومي	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***

1- رموز المرجع:

*Oudjda et l'Amalat, Capitaine L. Voinot, ed 1912 Oran, Imprimrie typographique et lithographique L. Fouque.

** Renisio A., Etude sur les dialectes berbères des Beni Iznassen, du Rif et des Senhaja de Sraïr Réédition du texte publié en 1932, Edition IRCAM 2015

***عبد المومن حاجي بركان 61 سنة نقيب الشرفاء الورطاسيين

**** آثار الأصل والنسب (نسب شرفاء أولاد بنعزة) لمحسن المختار العزاوي طبعة 2017 مطبعة نجمة الشرق

ولاد أحمد		ولاد بويغرومن	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد علي،		لمصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
ابنهارن			أهل تغجيرت		آث خالد	*
اشراكة			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
الرحامنة			أهل تغجيرت		آث خالد	*
الرفاعي		من بني محيو	نسب ورطاسي أمومي	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
الريفي	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زكزل والجواهرة)	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
الغرناطي		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
الورطاسي		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
المحمد (بواواللوت)				ولاد عبد المومن	أهل ورطاس	***

					- شرفا	
أهل ثانوت			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
ايعبدين		من بني محيو	نسب ورطاسي أمومي	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
بلحاج		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
بلحاج	ولاد اعمر دفين الجعواني	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
بلهاشمي			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
بنطالب		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
بني سكميمان			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
بو علال،			أهل تغجيرت		آث خالد	*
تجيني	ولاد عبدالله دفين	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***

	تاغروت بواواللوت					
سلطانات		لصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
عبد المومن		العائلة الصديقية الغمارية	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
عزيز	ولاد اعمر دفين الجعواني	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
كزناية			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
گرارجة (گرارشة)			بني ميمون		آث منگوش	*
لعيدان			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
لهماهمة		لصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
موزورن			بني ميمون		آث منگوش	*
مومنة	ولاد اعمر دفين الجعواني	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
نزيه	ولاد عبدالله دفين	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***

	تاغروت بواواللوت					
والبشارير			أهل تغجيرت		آث خالد	*
ورطاسي	ولاد اعمر دفين الجعواني	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
ولاد بوجمعة ولحسن		لصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد بوطيب		لصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد حمو			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
ولاد زعيم			أهل تغجيرت		آث خالد	*
ولاد سيدي علي البكاي			أهل صفرو		آث منگوش	*
ولاد غيو			أهل تغجيرت		آث خالد	*
ولاد لحمام			آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
ولاد محمد		ولاد محمد	بني نوكا أو بني نويا		آث وريمّش	*
ولاد موسى			بني ميمون		آث منگوش	*

ولاد بورجوان		ولاد ميمون	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
اجعالات		بني بويعلى	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
لبطاطمة		بني بويعلى	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
لغرارفة أو إيغورافن		تغزروت (تغاسروت)	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	*
لكعامشة		بني بويعلى	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
ولاد بوطيب		ولاد ميمون	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
ولاد اوليو		بني بويعلى	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
أهل كرداد			آث بو عبد السيد		آث ورّيمش	*
ولاد بوبكر			آث بو عبد السيد		آث ورّيمش	*
ولاد رحو			آث بو عبد السيد		آث ورّيمش	*

ولاد لعطاف			آث بو عبد السيد		آث ورّيمش	*
(ولاد يحيى (يوسف)		آث يوسف	آث علي شباب		آث ورّيمش	**
ابزغودن،			بني خلوف		آث منگوش	*
ابعايدن		تازاغين	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	*
آث براهيم			آث علي شباب		آث ورّيمش	**
آث سعيد			آث علي شباب		آث ورّيمش	**
آث ؤفسير- أهل فسير			آث بوعبد سيّد		آث ورّيمش	**
آث يعقوب			آث علي شباب		آث ورّيمش	**
أجدير		بني واكلان	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
احمدانن		بني حماد	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	*
أرحالة		بني موسي روا	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
أزرازرة			بني خلوف		آث منگوش	*

أزراولة،		تغزروت (تغاسروت)	بني عتيگ لبرانين		بني عتيق (آت حتيك)	*
أعزيزاين		أهل لواد	آت أودرار ـ بني درار		آت خالد	**
آعون		آونگوت	ياث علي ؤوامّاس		آت منگوش	**
أگدال		بني واكلان	ياث علي ؤوامّاس		آت منگوش	**
الاندلوسي		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
البخاتا		بوهلالن	أهل تغجيرت		آت خالد	**
البزازين		بني موسي لعطش	بني عتيگ البرانين		بني عتيق (آت حتيك)	*
التايه	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زگزل والجواهرة)	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***

التواجة	التاج بن بلقاسم بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
التوشكاني (توجكاني من توجكان)		العائلة الصديقية الغمارية	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
الرصما		ولاد علي بنياسين:	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	*
الرصما		تازاغين	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	*
الرصما	تاقربوصت	تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	**
الزعاعرة "إيزعريين"،			آت عبو		آت وريمّش	*
الشحالفة			بني خلوف		آت منگوش	*

الشرارفة	الشريف بن بلقاسم بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
الشمالا			بني خلوف		آث منگوش	*
الصابري	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زگزل والجواهرة)	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
الصديق	ولاد اعمر دفين الجعواني	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***

العزايزة	عبد العزيز بن بوطيب بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
النجاجرة			أهل تغجيرت		آث خالد	*
الوايساين		ولاد علي بنياسين:	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
الوحاحدة	عبد الواحد بن بوطيب بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
الورطاسي	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***

	زگزل (والجواهرة)					
أنزازغة		لمصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
أهل القلعة		ولاد المنگار	أهل الدير		آث خالد	**
أهل القلعة		ولاد المنگار	ولاد الغازي		آث خالد	*
أهل أوگوت			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل أونوت			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	**
أهل إيميلت			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل بوزعبل		بني عبد الله	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل بوعمّالة			ولاد الغازي		آث خالد	*
أهل تاغرابت			أهل تغجيرت		آث خالد	*
أهل تاقرشالت		بني حماد	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
أهل تامجوطت		أهل أغرم	أهل تغجيرت		آث خالد	**
اهل تانزارت			آث علي شباب		آث وريمّش	**

أهل تانوت		تغزروت (تغاسروت)	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
أهل تانوت		تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
أهل تانوت (بني شياب)		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
اهل تغاغط			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	*
أهل تيزا		تغزروت (تغاسروت)	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
أهل تيزي والزيابما			ولاد الغازي		آث خالد	*
أهل تينيسان			بني خلوف		آث منگوش	*
أهل خلّاد أو وحفير			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل دوز(الزاوية)		ولاد الغازي	أهل الدير		آث خالد	**
أهل سمان		إيسلّانن	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل صفرو			بني مريصن		بني منگوش أنگاد	**

أهل طارنانت			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل لجيدر		بني موسي روا	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
أهل مسين			بني محيو		آث وريمّش	*
أهل معبورة			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	**
أهل مودجو		إيسلّانن	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل نطيرة			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
أهل ؤنزخت			آث علي شباب		آث وريمّش	**
أهل يميام (كمكام)		أهل تيطست	آث عبو		آث وريمّش	**
أوشانن			ولاد الغازي		آث خالد	*
أوفريضن		تاغرابت	أهل تغجيرت		آث خالد	**
أولاد بن سليمان	سليمان بن عبد المالك بن عبد الله الصغير بن محمد السنوسي بن عبد الله	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****

	بن عزة					
إيبوتشيشن			بني خلوف		بني منگوش أنگاد	**
إيبوتشيشن		تاغرابت	أهل تغجيرت		آث خالد	**
إيبوسگورن		بو حسن	أهل تغجيرت		آث خالد	**
إيبوگندوزن		إيسلّانن	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيبونوحن		بني محفوظ	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيبويحياون		إيبويحياحون	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيحوباين		بني واكلان	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيخزانن		ولاد المنگار	أهل الدير		آث خالد	**
إيخزانن		ولاد المنگار	ولاد الغازي		آث خالد	*
إيخلفتن الخلوفين		بو حسن	أهل تغجيرت		آث خالد	**
إيسقاينن السقاينا		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
إيشرقين			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	**

إيشيخّين		تاغرابت	أهل تغجيرت		آث خالد	**
إيشيخين			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيعثمانن			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيعزيزاين		إيعزيزاين	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيعقوبن		لمرابْطين	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيغيوين ـ ولاد غيو		أودجاجن	أهل تغجيرت		آث خالد	**
إيفكرن			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيگدفان		بني عبد الله	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيمجنيون		بني واكلان	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
إيملّوكن		بني واكلان	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
بدري			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
براقيق		بني يحيى	أهل تغجيرت		آث خالد	**

برديل			آث عبو		آث وريّمش	**
برگونن		أهل أغرم	أهل تغجيرت		آث خالد	**
بلعيني (بو العين) بنعيني		ولاد الغازي	أهل الدير		آث خالد	**
بن الصديق		العائلة الصديقية الغمارية	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
بنسعيد			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
بنمسعود			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
بنمسعود مسعودي عجرودي بلهاشمي			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
بني اعمر		ولاد علي بنياسين:	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
بني بويعلى		جبالا	بني عتيگ لبرّانيين		بني عتيق (آث حتيك)	**

بني تالست		بني يحيى	أهل تغجيرت		آث خالد	**
بني تالست.			أهل تغجيرت		آث خالد	*
بني سبو		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
بني سگميمن		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
بني عبد الله			ياث علي ؤواماس		آث منگوش	*
بني عزيمان		بني محفوظ	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
بني موسي روا		بني موسي	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	**
بني موسي لعطاش		بني موسي	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	**
بني ميمون			بني مريصن		بني منگوش أنگاد	**
بني ميمون		جبالا	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	**
بني وال			آث علي شباب		آث وريمّش	**

بنيوسف		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
بو توار		بني عبد الله	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
تاقربوصت		تازاغين	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
تامزيرت		بني عبد الله	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
تتكون من اعايدن	تازاغين	تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
تيبرانين		إيعزيزاين	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
تيزي حماد (بني حماد)		بني عمير	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
تيگرورين		بني عبد الله	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
جرادات		بني عبد الله	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
جراردة			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	**
جفافلة		بني محفوظ	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**

جفافنة الجفافلة		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
حاجي	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زگزل والجواهرة)	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
حاجي	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زگزل والجواهرة)	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
حجي	ولاد محمد (الحاج دفين سيدي عبد الرحيم مابين زگزل والجواهرة)	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
حركات			آث عبو		آث	**

					وريّمش	
حماموشن		ولاد المنگار	أهل الدير		آث خالد	**
حمزاوي		ولاد حمزة من سيدي رمضان ببني منگوش	نسب ورطاسي أمومي	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
دار الحمرا			بني خلوف		آث منگوش	*
دانة	ولاد عبدالله دفين تاغروت بواواللوت	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
رحامنة		أهل أغرم الغرماويين	أهل تغجيرت		آث خالد	**
رسلان			آث عبو		آث وريّمش	*
زرارگة		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
زرايرة		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
زعارة		أهل تيطست	آث عبو		آث وريّمش	**
سلاكي	ولاد اعمر دفين	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس	***

	الجعواني				- شرفا	
شراكة		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
شرفا زكزل		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
شطايطة		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
شمالا		أودجاجن	أهل تغجيرت		آث خالد	**
شيريفي			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
طالب		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
طالبي		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
طاهري		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
عبد الله	ولاد عبدالله دفين	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***

	تاغروت بواواللوت					
عجرودي			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
عمرانن			بني ميمون		آث منگوش	*
عمراوي	ولاد اعمر دفين الجعواني	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
غرارفا (إيغورافن)		تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
فارماس	ولاد عبدالله دفين تاغروت بواواللوت	ولاد عبد القادر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
فرح		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
قنّين			آث نويا (بني نوگا)		آث وريّمش	**
كزناية		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**

كيزنايا			آث عبو		آث وريمّش	**
گحاحدة		بني محفوظ	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
لبشارير		أهل أغرم	أهل تغجيرت		آث خالد	**
لبصارا			بني مريصن		بني منگوش أنگاد	**
لبقية		بني عميّر				*
لحراردا			آث بوعبد سيّد		آث وريمّش	**
لحساينيا		بني محفوظ	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
لحسايينين			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	
لحوافي		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
لعثامنة		مصامدة،	بني محيو		آث وريمّش	*
لعراعرا		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
لعسارة		بني موسي روا	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*

لعيدان		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
لقوارطية		ولاد ميمون	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
لكعاوشة			بني خلوف		آث منگوش	*
لگرب			آث نويا (بني نوگا)		آث وريمّش	**
لگرب			بني نوكا أو بني نويا		آث وريمّش	*
لمدادحا		تاغرابت	أهل تغجيرت		آث خالد	**
لمرابطين			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	**
لمقاقرة			ولاد الغازي		آث خالد	*
لمهادا		تاغرابت	أهل تغجيرت		آث خالد	**
لمنادزة		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
محجوبة			آث بوعبد سيّد		آث وريمّش	**
مسعودي			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***

مصابحا		أودجاجن	أهل تغجيرت		آث خالد	**
مصيفن		إيجداين	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
مومني		العائلة الصديقية الغمارية	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
هوارا		تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ورالة		إيجداين	ياث علي ؤواماس		آث منگوش	**
ولاد ابراهيم		تازاغين	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد ابراهيم	تاقربوصت	تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ولاد الشريف			ولاد الشريف (في عجرود السعيدية)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس ـ شرفا	***
ولاد عبدالقادر	عبد القادر بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****

	عبد الله بنعزة					
ولاد قنين		ولاد محمد،	بني نوكا أو بني نويا		آث وريمّش	*
ولاد (الحاج) العابد	العابد بن عبد المومن بن بويحي بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد إبراهيم		لمصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد ابن الطاهر			بني خلوف		آث منگوش	*
ولاد البارودي		ولاد تميم،	بني نوكا أو بني نويا		آث وريمّش	*
ولاد البالي			لبصارا		آث منگوش	*
ولاد البالي			ولاد الغازي		آث خالد	*
ولاد البدوي	البدوي بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****

ولاد التاج	التاج بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد الحاج	احمد الحاج بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد الحسين	عبد القادر بن البشير بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد الطاهر	الطاهر بن احمد لمجذيب بن عبد الله بنعزة	ولاد لمجذوب	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد الطوب أو ولاد الطبيب		بني موسي روا	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*

ولاد الطيب	عبد القادر بن البشير بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	
ولاد الگاضي			أهل تغجيرت		آث خالد	*
ولاد المهدي	دحمان بن بوعزة الصغير بن براهيم بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	
ولاد المهدي،		ولاد ميمون	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد أمحمد برابح		ولاد بويغرومن	بني محيو		آث وريّمش	*
ولاد أو كرداد (أهل كرداد)			آث بوعبد سيّد		آث وريّمش	**
ولاد بلحسن		بني يحيى	أهل تغجيرت		آث خالد	**

ولاد بلخير			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	*
ولاد بلقاسم		إيجداين	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد بن العالم					أشرفا	
ولاد بن تخالت		ولاد علي بنياسين:	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد بن سعيد	سعيد بن يوسف الحاج بن علي بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد بن عطية			آث بوعبد سيّد		آث وريمّش	**
ولاد بن عيني			أهل صفرو		آث منگوش	*
ولاد بن يشو	ولاد مومن	ولاد زعيم	أهل تغجيرت		آث خالد	**

ولاد بندحمان	دحمان بن بوعزة الصغير بن براهيم بن بوعزة بن عبد الله بنعزة	ولاد بوعزة	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد بنسعيد			ولاد بن عزة		أشرفا	الذاكرة المحلية لبرحاب ص 132 ج 1
ولاد بنصالح		ولاد بويغرومن	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد بنطاهر		لمرابْطين	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد بنعثمان			آث نويا (بني نوگا)		آث وريمّش	**
ولاد بنعزة		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد بنعمر ؤعلي - آث بنعمر			آث بوعبد سيّد		آث وريمّش	**
ولاد بنيوب		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
ولاد					أشرفا	

بوتشيش						
ولاد بوتشيش		ولاد ميمون	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد بوجلاب		ولاد بنعمر ؤعلي - آث بنعمر				
ولاد بوجمعة	ولاد بوجمعة	ولاد زعيم	أهل تغجيرت		آث خالد	**
ولاد بوجيدة،		ولاد علي بنياسين:	بني عتيگ لبرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد بوخريص،			آث عبو		آث وريمّش	*
ولاد بوداود			آث نويا (بني نوگا)		آث وريمّش	**
ولاد بودشيش			لبصارا		آث منگوش	*
ولاد بوربعة		لمصامدة،	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد بوصحابة		بني موسي لعطش	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد بوطابة		إيجداين	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد بوعاقل بوعقلين		بني موسي روا	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث	*

					حتيك)	
ولاد بوعبد الله	ولاد بوجمعة	ولاد زعيم	أهل تغجيرت		آث خالد	**
ولاد بوعزة		ولاد الحاج	لبصارا		آث منگوش	*
ولاد بوغنم		آونگوت	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد بوفرّة			بني خلوف		بني منگوش أنگاد	**
ولاد بومدين	بومدين بن احمد لمجذيب بن عبد الله بنعزة	ولاد لمجذوب	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد بوميا		أهل تيطست	آث عبو		آث وريمّش	**
ولاد تاجر		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
ولاد جابر			بني خلوف		آث منگوش	*

ولاد حامد، الجلايلة	الجيلالي بن اعمر النولي بن ع الرحمان بن محمد بن الجيلالي بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد حبجة		أهل تيطست	آث عبو		آث وريمّش	**
ولاد حدود		بني بويعلى	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد حساين		إيبويحياحو ن	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد حساين		ولاد سعيد العرعار	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد حمامو		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
ولاد حمد وعلي		أهل تيطست	آث عبو		آث وريمّش	**
ولاد حمو وعلي		ولاد بوميمون	ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد خلوف			بني محيو		آث وريمّش	*

ولاد خليفة		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
ولاد ديرة			لبصارا		آث منگوش	*
ولاد رمضان		ولاد سعيد العرعار	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد زباير		تغزروت (تغاسرو ت)	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد سليمان		ولاد الغازي	أهل الدير		آث خالد	**
ولاد سيدي البشير		لمصامدة،	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد سيدي سليمان		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	*
ولاد سيدي علي لبكاي		تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ولاد سيدي يحيي أو رحو	تيزي أوزمور	تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ولاد صالح			أهل صفرو		آث منگوش	*
ولاد صالح	لعلاجدين	بني حماد	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*

ولاد صغير		ولاد بوميمون	ياث علي ؤوامّاس		آت منگوش	**
ولاد طاهر		ولاد عيسى	آت أودرار - بني درار		آت خالد	**
ولاد عبد الحق			بني خلوف		آت منگوش	*
ولاد عبد القادر، الجلايلة	الجيلالي بن اعمر النولي بن ع الرحمان بن محمد بن الجيلالي بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد عبد الكريم		ولاد ميمون	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
ولاد عبد المومن		ولاد بويغرومن	بني محيو		آت وريمّش	*
ولاد عبد صدّوق			أهل تاگما (تايما)		آت وريمّش	**
ولاد عزي		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	*

ولاد علو		بني موسي لعطش	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
ولاد علي		بني موسي روا	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آت حتيك)	*
ولاد علي (المصدر الشيخ الكاضي)	إيعلّاين	ولاد الگاضي	أهل تغجيرت		آت خالد	**
ولاد علي النسّابا			آت علي شباب		آت وريمّش	**
ولاد علي أولحسن		إيجداين	ياث علي ؤوامّاس		آت منگوش	**
ولاد علي بن ياسين		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آت حتيك)	**
ولاد علي تفيليونت			آت عبو		آت وريمّش	**
ولاد عمار		أهل تيطست	آت عبو		آت وريمّش	**
ولاد عمارة	ولاد مومن	ولاد زعيم	أهل تغجيرت		آت خالد	**
ولاد عمر		ولاد عيسى	آت أودرار - بني درار		آت خالد	**
ولاد عمر برابح		ولاد بويغرومن	بني محيو		آت وريمّش	*

ولاد عمّير		بني عمّير	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ولاد عيسى			بني خلوف		بني منگوش أنگاد	**
ولاد عيسى			لبصارا		آث منگوش	*
ولاد عيسى		ولاد سعيد العرعار	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد لبارودي			آث نويا (بني نوگا)		آث وريمّش	**
ولاد لبالي			بني خلوف		بني منگوش أنگاد	**
ولاد لحاج			بني خلوف		بني منگوش أنگاد	**
ولاد لحاج		تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ولاد لحاج		ولاد سعيد العرعار	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد لحسن (المصدر الشيخ الكاضي)	ولاد حساين	ولاد الگاضي	أهل تغجيرت		آث خالد	**

ولاد لحمام		أهل لواد	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
ولاد لغازي			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد لمهدي			آث عبو		آث وريمّش	*
ولاد لمير		بني موسي لعطش	بني عتيگ البرانيين		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد لهامل			آث عبو		آث وريمّش	*
ولاد لهبري، (الجلالية)	الجيلالي بن اعمر النولي بن ع بن الرحمان بن محمد بن الجيلالي بن محمد السنوسي بن عبد الله بن عزة	ولاد مَحمد اسنوسي	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد لهبيل		تغزروت (تغاسروت)	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*

ولاد محمد العثماني	محمد العثماني بن احمد لجذيب بن عبد الله بنعزة	ولاد لجذوب	ولاد بن عزة		أشرفا	****
ولاد محمد العمر		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد محمد أوعيسى		ولاد بويغرومن	بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد مرزوك.			بني محيو		آث وريمّش	*
ولاد مريم		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
ولاد مشعل			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	*
ولاد معمر		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*
ولاد موسى	ولاد مومن	ولاد زعيم	أهل تغجيرت		آث خالد	**
ولاد موسى ؤامحمد			بني خلوف		آث منگوش	*
ولاد موسى ؤمحمد		بني عميّر	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	*

ولاد مولاي مْحمّد		تغاسروت	بني عتيگ دخالا		بني عتيق (آث حتيك)	**
ولاد ميمون		ولاد عيسى	آث أودرار - بني درار		آث خالد	**
ولاد ناصر		بوهلالن	أهل تغجيرت		آث خالد	**
ولاد هرو			ياث علي ؤوامّاس		آث منگوش	**
ولاد ورّو			أهل صفرو		آث منگوش	*
ولاد يحيى		أهل تيطست	آث عبو		آث وريمّش	**
ولاد يحيى أو اهل تيطست			آث عبو		آث وريمّش	*
ولاد يحيى أو يوسف			آث عبو		آث وريمّش	*
ولاد يعقوب		أهل تيطست	آث عبو		آث وريمّش	**
ولاد يعقوب			أهل تاگما (تايما)		آث وريمّش	**
ولمقاديم.		لمصامدة	بني محيو		آث وريمّش	*
وولاد المهدي،		ولاد تميم	بني نوكا أو بني نويا		آث وريمّش	*
وولاد بوعزة		لمصامدة	بني محيو		آث	*

					وريمّش	
يوسفي		ولاد الطاهر	ولاد محمد (بواواللوت)	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***
يوقاج		من بني محيو	نسب ورطاسي أومي	ولاد عبد المومن	أهل ورطاس - شرفا	***

تقرير غير رسمي عن تحليل لمياه حامة عين فزوان

للأستاذ عبد الله الرمضاني

ANALYSES MICROBIOLOGIQUES

La qualité microbiologique des eaux de Fezouan et de la source adjacente montrent une présence excessive des microorganismes revivifiables à 22°C et à 36°C (> 300 ufc/ ml). Ceci est essentiellement lié à l'hygiène de l'environnement immédiat des deux sources d'eau en l'absence d'un système de désinfection. Notons que pour ces deux paramètres, les valeurs limites de potabilité sont respectivement de 100 et de 20 ufc/ ml. Leur présence dans les eaux potables ordinaires distribuées témoignent d'un mauvais fonctionnement des installations de désinfection mises en place. A signaler qu'une valeur de 2 ufc/100 ml a été également observée pour les coliformes dans la source voisine de fezouan. Cette valeur reste non significative sur le plan analytique considérant que l'on se trouve au voisinage de la limite quantitative de la méthode de mesure quoique ce paramètre soit considéré à effet sanitaire avec une limite maximale admissible de 0 ufc/100 ml. Ceci étant dit, la qualité microbiologique des deux sources d'eau n'est pas médiocre mais nécessite toutefois une désinfection avant toute utilisation pour éviter tout risque sanitaire aux consommateurs

Argent	µg/l Ag	NF EN ISO 17294-2	< 10	< 10	-
Baryum	mg/l Ba	NF EN ISO 11885	0.214	0.174	0.700
Cadmium	µg/l Cd	NF EN ISO 17294-2	< 0.01	< 0.01	3
Cobalt	µg/l Co	NF EN ISO 17294-2	< 0.25	< 0.25	-
Cuivre	mg/l Cu	FD T 90-112	< 0.02	< 0.02	2
Cyanures	µg/l CN	NF EN ISO 14403	< 5	< 5	70
Chrome	µg/l Cr	NF EN ISO 17294-2	< 0.01	< 0.10	50
Mercure	µg/l Hg	NF EN ISO 17294-2	< 0.05	< 0.05	1
Plomb	µg/l Pb	NF EN ISO 17294-2	< 0.10	0.12	10
Sélénium	µg/l Se	NF ISO 20280	< 0.5	< 0.5	10
Zinc	mg/l Zn	FD T 90-112	< 0.01	< 0.01	3
Antimoine	µg/l Sb	NF EN ISO 17294-2	< 0.10	< 0.10	-
Etain	µg/l Sn	NF EN ISO 17294-2	< 10	< 10	-
Molybdène	µg/l Mo	NF EN ISO 17294-2	< 1	< 1	-
Vanadium	µg/l V	NF EN ISO 17294-2	< 10	< 10	-
Nickel	µg/l Ni	NF EN ISO 11885	< 0.1	< 0.1	20

Légende :

(1) FZA : Source proche de Fezouane

(2) FZB : Fezouane

(3) VMA : Valeur maximale admissible selon la norme de potabilité NM 03.7.001

Page 2 sur 2

ANALYSES PHYSICOCHIMIQUES .

Résultats des analyses physicochimiques

Paramètres physicochimiques analysés	Unité	Norme Analytique (Méthode)	Résultats		VMA (3)
			FZA (1)	FZB (2)	
pH au laboratoire (à 18.0°C)	-	NM ISO 10523	7.2	7.0	6.5-8.5
Conductivité à 20 °C	µS / cm	NM ISO 7888	570	648	2700
Titre alcalimétrique complet (TAC)	° F	NF T90-003	27.5	28.0	-
Titre Hydrotimétrique (TH)	° F	NF T90-009	30.8	31.2	-
Ammonium	mg / l NH_4	NM ISO 7150-1	< 0.05	< 0.05	0.5
Nitrites	mg / l NO_2	NM ISO 6777	< 0.01	< 0.01	0.5
Nitrates	mg / l NO_3	NM ISO 7890-3	13.7	3.81	50
Chlorures	mg / l Cl	NM 03.7.024	24.9	32.0	750
Sulfates	mg / l SO_4	NM ISO 9280	8.6	37.5	400
Fer total	mg / l Fe	NM 03.7.021	0.04	0.05	0.3
Aluminium	mg / l Al	NM 03.7.022	0.15	0.09	0.20
Fluorures	mg / l F	NF EN ISO 10304-1	0.25	0.16	1.5
Sodium	mg / l Na	NF T 90-020	12.0	25.0	-
Potassium	mg / l K	NF T 90-020	< 2	< 2	-
Manganèse	mg/l Mn	FD T 90-112	< 0.015	0.088	0.5
Arsenic	µg/l As	NF EN ISO 17294-2	< 0.1	< 0.1	10

Page 1 sur 2

Les deux sources d'eau présentent une très bonne qualité physicohimique avec une minéralisation légèrement plus élevée

pour les eaux de Fezouan présentant une conductivité de 648 □S/cm vs 570 □S/cm pour la source adjacente.

Au niveau de la dureté, les deux sources présentent des valeurs très proches 27.5 et 28.0 °f et à cet effet, elles sont classées dans la catégorie des eaux assez dûres qui comprend les eaux ayant une dureté entre 25 et 35°f. Il est uril de rappeler que la dureté est principalement.

Liée aux élements calcium et magnésium. Ces deux éléments sont respectivement essentiels pour la minéralisation des os et leu intégrité (Calcium) et au bon fonctionnement du sytème nerveux (Mgagnésium. Pour les valeurs de dureté observées, ces deux éléments sont disponibles en concentrations ne présentant aucun problème pour la santé humaine.

Pour les paramètres à effet sanitaire (nitrates, nitrites, arsenic, baryum, cadmium, cyanures ,chrome, manganèse, cuivre, fluorures, mercure, plomb, sélenium, bore, nickel), les deux ressources d'eaux affichent des valeurs souvent situées au niveau des limites de quanification basses des méthodes analytiques, chose qui vient mettre en évidence leur très bonne qualité chimique.

ANALYSES ORGANOLEPTIQUES

Sur le plan organoleptique (couleur, odeur et saveur), les résultats ne sont pas indiqués dans les tableaux d'analyses. Il y a lieu de retenir que les deux sources d'eaux présentent des caracteristiques organoleptiques très appréciées par les consommateurs.

Quant aux éléments physicochimiques qui peuvent donner lieu à des plaintes des consommateurs des eaux potables distribuées (pH, conductivité, chlorures, sulfates ,ammonium, aluminium, fer et zinc), l'ensemble se trouve à des valeurs irréprochables.

Paramètres microbiologiques analysés	Unité	Norme analytique (Méthode)	Résultats		VMA [3]
			FZA [1]	FZB [2]	
Escherichia coli	ufc / 100 ml	NM ISO 9308-1	0	0	0
Coliformes	ufc / 100 ml	NM ISO 9308-1	**2**	0	0
Spores de microorganismes anaérobies sulfito-réducteurs (Clostridia)	ufc / 100 ml	NM ISO 6461-2	0	0	0
Entérocoques intestinaux	ufc/ 100 ml	NM ISO 7899-2	0	0	0
Microorganismes revivifiables à 36 °C	ufc / 1 ml	NM ISO 6222	**> 300**	**> 300**	20
Microorganismes revivifiables à 22 °C	ufc / 1 ml	NM ISO 6222	**> 300**	**> 300**	100

(1) FZA : Source proche de Fezouane

(2) FZB : Fezouane

(3) VMA : Valeur maximale admissible selon la norme de potabilité NM 03.7.001

الحكايات الشعبية

المتداولة ببني يزناسن(ثيحوجا)

حكاية (كلتت) ضاية واو اللوث

توجد ضاية واواللوث في بني عتيق تريفة، هناك مركز سيدي محند ابركان يقال أن هناك دوار للمسلمين يسكنون الخيام لهم. وكان بالدوار في فترة الأمطار ثلاثة من الأولياء لهم بركة كبيرة. أحدهم يقال له الشيخ عبدالقادر الجيلالي قبته في بغداد في الشرق ما وراء الحج. والآخر يسمى سيدي عبد المومن لمغيث قبته في مدينة تلمسان، وآخر اسمه سيدي بوعزة قبته في الغرب. طلبوا من أهل الدوار أن يستضيفوهم لاتقاء الامطار فرفضوا. وكان بالمكان عجوز أرملة عمياء. تسكن معها ابنتها، وتملك معزة وخيمة صغيرة. وطبق من الزرع. كان ابنها مسجونا عند الملك. وحين رأت البنت الزوار على تلك الحالة. رجعت إلى أمها قائلة لها أن ثلاث من الرجال خارجا والمطر بللهم. ولم يستضفهم أحد. فهل يمكنني أن ادخلهم المنزل؟ أجابت الام ليس لدينا ما نطعمهم به. فألحت البنت إلى أن قبلت. وحين دخل الزوار وجدوا الخيمة صغيرة ولم يجدوا سوى طبق من الزرع. تحدثوا وقالوا لبعضهم البعض: كل فرد سيقوم بمهمة. قال الشيخ عبد القادر أنا سآتي بابنها من السجن. قال سيدي بوعزا الغربي: أنا سأملئ الساحة

بالماشية. وسأقوم بتوسيع الخيمة. أما سيدي بومدين لمغيث فقال: أنا أملئ الخيمة بالزرع. وسأرجع العجوز مبصرة. بعدها أحضر الشيخ عبد القادر ابنها المسجون، وتعشى مع العائلة. أما بوعزة فقد وضع يده على المعزة فصارت الساحة مليئة بالمواشي . نظر إلى الخيمة الصغيرة فكبرت أضعافا، فصارت أكبر خيام الدوار.
ومسح سيدي بومدين لمغيث يده على عيني العجوز فصارت مبصرة وصار بصرها أفضل مما كان عليه في البداية قبل أن تصير عمياء. وبارك الزرع فامتلأت الخيمة بالزرع. وفي الغد حين أراد الضيوف الذهاب قالوا للعجوز وابنها: انظري إلى الكلبة إذا رأيتها حملت جراءها فأين تضعهم ضعي خيمتك جنبها. وذاك ما فعلته حيث لمحت الكلبة تأخذ جراءها لمكان عال. فأقامت خيمتها بجوارها. بعدها هطلت الأمطار سبعة أو ثمانية أيام فجعل الدوار يهبط ويخسف به شيئا فشيئا وينزل في قاع الأرض حتى غرق كليا وصار المكان مليئا بالماء. وهذا سبب علو الأطراف بواولوث بسبب خسف أصاب الجزء الآخر منه.

اثحاجيت ن ثامدا ن واولوث[1] باللغة اليزناسنية.

ثامدا نواولوث قايت ذي آث حكتيك نتريفا، دينّي وفيلاج نسيدي محند أبركان.
ينّاك توغ دي ومكان ني يدجن أوسون ن يمسلمن، غرسن يخامن نيجرثال زدغن ذيني. إتوغ ذي لوقت نونزار. يدجن ثلاثا نيمرابضن ذيسن الباركث ثرّو.
يدجن يقّارناس أشّيخ عبقادر اجيلالي قاي لقبث نّس ذي بغداذ ذي شّرق أغيرين يلحدج، ديدجن قارناس سيدي بومدين لمغيث قاي لقبث نس ذي تمديمت نتلمسان، ديدجن قارناس سيذي بوعزة قاي لقبث نس ذي لغرب، جبذن خي وسون ني آثن يسيدفن ايثباب نس آدّورييت زي ونزار.
سعا ور عوّلن ايثباب اوسون ني غرسن يفغن. لقني إتوغ اكيدسن يشت نتوسارت اتايدجالت نتاتا اتاضرغالت زي ثناين نتيطاوين غرس يشت نيليس اكيدس، غرس ايشت نتغاطت غرس يشت نتعشيوث اتامزيانت غرس يشت نتيجلي نيرذن.
يدجن مميس أتوغ ذي لحبس غر وجليذ اتوغا ذي لوقث ني. ايلقني آمي تفغ يليس تزريثن دي برا، تذوَل غر يماس ثناس يدجن ثلاثا انيريازن قاثن برا يتاغ خفسن ونزار ور غرسن يقّغ حد ذي ايثباب اوسون، اثن اسيدفغ؟ ثناس يماس ور غرنغ ماين غاتشن. ايوا

[1]Renisio A., *Op.Cite*, p.167

اتحشّم ذي يماس آل ماني ثن تسيذف. ايلقني آمي وذفن وفين ثاعشيوت اطامزيانت وفين غير يشت نتيجلي نيرذن.

ينان يلقني يبعضوم بعض: كل يدجن اذ يكر سيشت نلحاجت أشيخ عبقادر يناسن: نتش اذاويغ مميس زي لحبس. سيدي بوعزا أغربي يناسن نتش أدتشارغ لمراح زي لحرّاگ، أي تاعشيوت آتسمغارغ. سيدي بومدين لمغيث يناسن نتش ادتشارغ تاعشيوت سي يردن، أدرّغ تاوسّارت زي تيطاوين نس آتزر.

ايوا ايشيخ عبقادر يسحضر ذيني مميس ايتوغا ذي لحبس، يمونسو أكيذسن. بوعزة ايعزّم ختغاطت ني يتوشور لمراح زي لحرّاگ، يقل غر تعشيوت تمغار تدول نتاتا أگ يلان اتامقرانت قاع ذي وسون ني. سيدي بومدين لمغيث يمسح فوس نس نس خي تيطاوين نتوسارت ني ثدول أتزر خير سي قبل غا تدرغل، يعزّم دي يرذن ني تتشور ثاعشيوت سي يرذن. يوا يلقني ينسن غرس.

آيتشا آمي يخسن اد روحن يناناس يثمطوث دمميس: يدمي غا ثزرم ثايذيث أتيسي آرّاو نس – اتوغ ذي وسون ني يشت نتيديث ثيراو. يناناسن ماني غاتسرس ثيذيث أرّاو نس ايسيم ثعشيوث انوَن سرسمثت زاتس. قيمن آمني آلماني يزرين ثايذيث اثسنقال ذي واراو نس أتاويثن غر يشت نتكارنوشت توعلا ثسرسيثنت ديني. ايلقني ثيسي ثمطوث ني ثعشيوث نس ثسرسيث زاتس.

آمي ثيسي ثاعشيوث نس يوشا ربي آنزار يرّو سبع يام نيغ ثمنيام يلقني يبدا ومكان ني ميذي يزدغ اوسون ني يهُكّا يهُكّا يتاذف ذي ثمورث آلماني يغرق أوسون ني يدول كلشي داماني. آميخف آمكان ني ميذي ثلا واولوث لطرايف نس وعلان، أمكان ني ميذي آمان يغتر ذي ثمورث.

حكاية دادا بوخزينة أو عيشة بيضاء الجانب

تقول الحكاية حاجيتك ماجيتك، على فتاة تسمى «عيشة تملالت نتغازذيس»، كانت بيضاء الجانب سافر أبوها بعد أن توفيت والدتها وكبرت يتيمة، تظل تلهو مع قطتها نسيمة، لكي تنسيها عذاباتها الأليمة..كانت تطبخ لقطتها ما يحلوا من طعام، وتؤاكلها كما يفعل الأنام، كانت القطة تأكل اللحم والخضر والفواكه إذ كانت «عيشة تملالت نتغازذيس» تقتسم معها كل ما تأكله، وتعاملها كأنها أختها، وتداعبها حتى تنام وتخبئها تحت فراشها حتى لا يخطفها اللئام..كان من بين اللئام، غول يسكن مغارة الحمام، منظره بشع وصوته مخيف. كان حين يجوع يقلق الراحة والسكينة، يروع البادية والمدينة ويسرق اللحوم المخزنة في الخزينة ويلتهم ما بها من زرع و مأوونة، فسمي "دادا بو خزينة"..كانت «عيشة تملالت نتغازذيس» تعيش بقرب المغارة، كانت قطتها تسرق من بقايا أكل الغول دادا وتأكل لوحدها، وذات ليلة اكتشفت الفتاة الأمينة خيانة القطة نسيمة، وبينما هي تأكل تفاحة قطفتها من جنان الغول، انسلت القطة من مخدعها

وتركت المنام، وبدات تموء وتموء لكي تعطيها «عيشة تملالت نتغازذيس» حقها في الطعام. نظرت الأخيرة في وجه القطة الحقيرة، ثم قالت لها: لن أقتسم معك شيئا ايتها القطة اللئيمة. قررت القطة الانتقام فقفزت على الطاولة وضربت بجسدها كأس الماء الذي انسكب على نار الموقد فأطفأها.لم يكن لدى الناس عود ثقاب ولا أدوات لإشعال النار غير ضرب الاحجار بالأحجار، فكانت «عيشة تملالت نتغازذيس» تترك النار مشتعلة لمدة طويلة، حتى لا تشعلها بوسائل بديلة.كانت «عيشة تملالت نتغازذيس» لا تجيد إشعال النار، فاضطرت للبحث عن شعلة عند الغول الجبار.

اقتربت «عيشة تملالت نتغازذيس» من المغارة، وجدت الغول دادا بوخزينة ضخما الجثة كأنه سفينة، كان كان يشوي حمارا ويضع على رأسه أمعاء الحمار ويحسبها زينة، وكان يلبس جلد الحمار وينتعل قدمه.. وكان يقهقه في حبور ويطلق صرخات الزهو والغرور، ويقول: أنا ملك البر والبحور.. فجأة انتبه ل"عيشة تملالت نتغازذيس"فسالها عن سبب قدومها: قالت: أريد شعلة من النارأعجب الغول من حسن صوت «عيشة تملالت نتغازذيس»، وابهره قوامها ورشاقتها الساحرة. منحها قبسا من النار، ثم لحقها في خفية ليعلم أين تسكن الصبية. وبدأ يتردد غلى مسكنها صبحة وعشيا، ويقول لها: تزوجيني يا صبية، أنا ملك

البحور والبرية، ماذا رأيت دادا بو خزينة يفعل حين زرته في مملكته؟أجابت «عيشة تملالت نتغازذيس» في رعب:

ـ لقد رأيتك تشوي خروفا.

ثم يضيف، وماذا رأيتيني ارتدي؟

ـ اجابت: رايتك تلبس لباس الملوك

ـ وماذا كنت انتعل؟

ـ كنت تنتعل بلغة الرؤساء..

ـ وماذا كنت اضع على رأسي؟

ـ كنت تضع عمامة الحكماء

فيقهقه مزهوا وينصرف في خيلاء..

لكنه سرعان ما يعود مجددا، ويعيد نفس الأسئلة.. فتكرر إجاباتها مرعوبة آملة في ان يتركها وشأنها..

لكنه جاء اليوم بشكل مختلف، لقد صمم على الزواج من «عيشة تملالت نتغازذيس»، وأقسم أن يأخذها راضية أو صاغرة..صرخ قرب بيتها بصوته الجهوري؟ـ اسمعي يا «عيشة تملالت نتغازذيس»، لديك ثلاث ليال لتفكري وبعدها سآخذك راضية أم صاغرةظلت "«عيشة تملالت نتغازذيس»" تبكي ليلا ونهارا حتى يبست حدقتها من الدموع، وفي إحد الليالي رأت أمها في المنام، أخبرتها بحيلة لا يقدر عليها جن ولا غيلان..استفاقت «عيشة تملالت نتغازذيس» مسرعة، أخذت فأس والدها وبدأت

تحفر الأرض المحيطة بالمنزل، لقد امرتها أمها في المنام أن تحفر خندقا وتضع فيه جمرا.. وذلك ما فعلت..

وفي اليوم الثالث قدم الغول كما كان يفعل في كل مرة، وصرخ بأعلى صوته كي تسمعه عروسته المفترضة:ـ ماذا قررت يا عروستي المستقبلية؟ـ قالت «عيشة تملالت نتغازذيس»: أنا لا أتزوج الغيلان القذرة..جن جنون الغول، وصرخ عاليا؟ـ كيف تجرئين على وصف ملك المغارة بالاوساخ والقذارة؟ وبالأمارة كيف رأيت الملك دادا بوخزينة يفعل، يوم قمت بالزيارة؟ ماذا كنت أشوي والبس وأنتعل؟ـ ردت عليه بسخرية ماكرة:ـ كنت تشوي الحمار أيها الحمار..وكنت تلبس جلد الحمار كالحمار.. وتلبس قدم الحمار وتضع على رأسك أمعاء الحمار أيها النتن..

اشتاط الغول غضبا فهرول نحو مسكن «عيشة تملالت نتغازذيس» ليلتهمها، لكنه وقع في هاوية الخندق وبدأ يشوى في الجمر ويصرخ من شدة الألم.. لكنه قاوم النار وكاد أن يخرج من الحفرة.

في تلك اللحظة، لمحت «عيشة تملالت نتغازذيس» شخصان يتقدمان نحو البيت، لقد كان القادم أبوها عائدا من السفر، وشاب وسيم يرافقه، أخبرتهما بالواقعة فأجهزا على الغول وقتلاه..

أُعجب الضيف بذكاء "«عيشة تملالت نتغازذيس»" فتقدم لخطبتها، لكنها لم توافق إلا بعد أن أخبرها أبوها أن الضيف أنقذ

حياته من غدر مرافقيه، تزوجت «عيشة تملالت نتغازذيس»، وعاشت معه في مغارة الغول، وكان زوجها يشتغل بالنجارة لهذا سميت مغارته اليوم بكهف النجار "إيفري أونجار" وعاشا سعيدين في مسكنهما الجديد..

اثحاجيت ذ دادا بوخزينة[1] باللغة اليزناسنية.

أوشثيد إيمجان انون ربي أكن إعاون إ مالا ور تعاوذم ثحاجييت أونيت إثاروا انون التقليد أخ ييري انون.حاجيتكم لوكان ما هما ما جيتكم .أخ ييشت انتربات أقارناص "«عيشة تملالت نتغازذيس»[2] إهجريت يباس يدجيت وحذس تترو تخمم مسكينة يماس ثموت اولا انثاث ثمغر وحذس اتايوجيلت .ثكال اتيرار أكذ ثموشوت أنس "نسيمة" باش أتتو الدجنون اتفقاع انس.

أتوغ تصخر إثموشوت انس قاع ماين ثخس أتوغ اتنهلا ذيس يرو اتگاس حال ميسم اتگن إ يوذان تبطا يكذس ماتشا اتسسيت أولا ييضس أتوغ تسوضوسيت أكذس باش أولا ذيدجن ألاست يكُر نغ آت إآذا .ماشا أتوغ إدج أوامزيو إزدغ ذ گيفري نييذبيرن. أغنبو أنس يقبح يساگاذ. ثميدجا انس ثسرعاب عباد الله

---

[1] قامت الباحثة "مريم مركوم"بترجمتها بتصرف عن الصيغة العربية لعبد الله لحسايني.

[2] تتداول التسمية بتفوغالت رغم أن في اللهجة الزناسنية نقول "عيشة تملالت سوغزذيس" وقد جمعت الحكاية من مجموعة مصادر منها بحث ماستر للباحثة مريم مركوم ورواية شفهية للسيدة عائشة عزيماني ورواية شفهية لوالدتي وقد جمعت الاختلافات في صيغة توافقية للحكاية.

أتوغ مي غا يلاز إهكا غر لغاشي أودوار يساگاذيش يتاكراسن أيسوم ذي مندي الحاصول قاع ماين يوفا ذي ثخزينت. ها سمانت "دادا بوخزينة"

"«عيشة تملالت نتغازذيس»" أتوغت ثزدغ ثوذس أيفري ايذبيرن ثموشوت أنس اتوغات اتفغ بلا لخبار انس اتاكر إوامزيو ما ين إزايذن أخس أتتيث وحذس.

إيدج أومور آكذ إيدج أومنسي «عيشة تملالت نتغازذيس» مسكينة ثوفا بلي ثموشوت أنس ثسكذوب أخس اتخدعتث. ثقيم «عيشة تملالت نتغازذيس» أتت ذگيشت نتفاحت توغات ثكست زگورثو اوامزيو، ثقيم اثموشوت ثاخداعت اتنحكا ياكيذس ثسموعييو باش أكيذس تبضا ثتفاحت ماشا «عيشة تملالت نتغازذيس» ثقل أغرس ثناس: اوركيذم بطيغ أولا ذيشت نلحاجت أثموشوت ثاخداعت. ذانيتا ثموشوت اثفكر باش أتنتاقم زي «عيشة تملالت نتغازذيس» ثنگز خ طابلة ثسحوف أغراف اومان اخ ثفقونت ثسخسياس العافيت إ«عيشة تملالت نتغازذيس».

ذي الوقت اني أتوغ أولاح زالاميط غر الغاشي باش آذ شعلن العافيت أتوغ اتشاثن ثناين نتزروين أكذ بعضياتسن باش أذشعلن العافيت اتربان ذي ثفقونت اتدجانت أمني ثشعل بلا ما تسخسين. ماشا «عيشة تملالت نتغازذيس» مسكينة توغت اورثسين ميسم غا ثگ، ثكر تروح غر وامزيو باش أترزو خالعافيت.

ثيوض «عيشة تملالت نتغازذيس» غر ييفري ايذبيرن ثوفا أمزيو ذا مقران يرو القد أغرابو يامقران توغث إشكا إدج اوغيول يگا خوزليف أنس أذان اوغيول حال التاج يرض ثيسريت أوغيول يگا ذي ضارن أنس إفقراش أوغيول، يفرح يضحك يقار: نتش ذا جليذ البحر نتمورث.

أمي يزرا «عيشة تملالت نتغازذيس» يسقسات ماين توسا أغرس ثگ، ثناس «عيشة تملالت نتغازذيس»: أخسغ شوايت نلعافيت.أمزيو إعجباس أوال ان «عيشة تملالت نتغازذيس» أثعجباس القدث أنس ثاصبحانت ها يوشاس إيدج اوشعال نالعافيت. ثروح «عيشة تملالت نتغازذيس» اترگح يذفرتث بلا ما غا ثسن باش آذ إزر ماني اثزدغ. يقيم أمزيو يتروح أغرس الصباح ذو عشي يقاراس: أرشل أزي آثربات نتش قا ذا جليذ البحر نتمورث، مي ثوسيد غري ذي لقصر إنو ما ين توفيذ دادا بوخزينة يتگ؟ ثناس «عيشة تملالت نتغازذيس» نتاثا اترجيجي زي الخوف: أوفيغش تشكيذ آحولي

يناس: ماين ثزريضيي ييرضغ؟ ثناس: ازريغش ثيرضض أروض إجلذن يناس: ما ين أتوغ إيرضغ ذگضارن؟ ثناس: أتوغ ثيرضض أهركوس الوزير يناس: ما ين أتوغ أگيغ خو زليف إنو؟ ثناس: أتوغ ثگيذ الرزث نالحكماء أمزيو إضحك يتروح يترگح يفرح. بصح يتعاقبد أغرس عاوذ يتسقسات ثانيا، نتاثا مسكينة اتجاواب زي الخوف. يدجول آمزيو باش أزيس يرشل زي الخاطر نغ زي بسيف

يوسد أغرس يسغوي زي دجهذ أنس زاث إوخام ن «عيشة تملالت نتغازذيس» يناس: اسحسد أغري مزيان غرم ثلاثة نليالي باش أتفكرذ، إلقني آغرم داسغ باش آشم آويغ ثخسذ نيغ لا ما مش ما ينزي ما

ما مش ما ما ينزي ما

مسكينة «عيشة تملالت نتغازذيس» ثقيم ثترو الليلت ذاس ألمي يوزغن ثيطاوين أنس زك مطاون، إيشت نليلت ثزرا يماس الله يرحمها ذي ثارجيت ثناس آخام إيشت نتحيلت أورتسينن لا ذ دجنون ولا ذا مزيون «عيشة تملالت نتغازذيس» ثكر زي الخف ثيسي الفاس ايباس ثقيم ثقاز ذي ثمورت إيشت انتفقونت ثغرق اتامقرانت ثگا ذيس إريج حا ما مك لاس ثن يماس ذي ثارجيت.

أمي ديوسا آمزيو ذگاس وو ستلاثا إلاغاياس زي دجهذ باش ألاس اتسل يناس: آثمطوط إنو. ثناس «عيشة تملالت نتغازذيس»: نتش أور رتشلغ زگامزيون إعفانن إرصضن.

يسغوي أخس آمزيو يناس: ميسم لام ثمسار آلغا لي ثنيذ نتش أجليذ أييفري آ يعفان إرصضن؟

إنايي ماين توفيد أجليد دادا بوخزينة يتگ مي غري ثوسيد ماين توغ شكيغ؟ ماين توغ إيرضغ؟

ثناس «عيشة تملالت نتغازذيس» نتاث اضحك: أتوغش اتشكيذ أغيول آيا غيول توغش تيرضض ثيسريت أوغيول آيا غيول توغش تيرضض ذي ضارن انك إفقراش أوغيول ثگيذ آذان أوغيول خو زليف انك آيا رصوض آيا عفان.

أمي يسلا أمزيو أوال ان «عيشة تملالت نتغازذيس» يخس آذ يدوقص يقيم يتازل أغرس باش آتيتش ما شا قبل أتياوض إحوف ذي ثفقونت لاس ثغزا يقييم يسغويو يتحاوال باش آذ يفغ زي العافيت.

«عيشة تملالت نتغازذيس» ثوالا ذي لاگاج ثناين اميدن أتاسند ألجيهت أنس، مي ايوضن أغرس ثعقل يباس تروح اتازل ادرعاس ثفرح بزاف يباس يعقبد أغرس يويد أكيذس إيدج اوربا ذا صبحان اثخبراصن أخ وامزيو ها روحن معاوانن أخس آلمي ثنغين

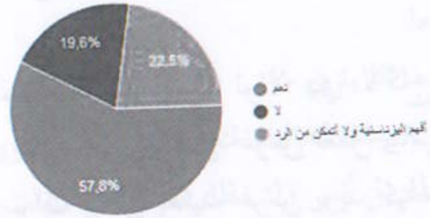
أربا اني مي يسلا ثقصت (ثقسيست) ن «عيشة تملالت نتغازذيس» أثعجباس بزاف إعجباس لعقل أنس ها ينا إيباس ألاست يوش ذو مزوار «عيشة تملالت نتغازذيس» ور ثخس ماشا يباس يحكاياس ميسم يگا آربا اني ألمي ثيسلك زي البعض إيوذان إغدارن أتوغ اخسن آثنغن ها ثقبل «عيشة تملالت نتغازذيس» ثرشل زيس روحن زذغن ذ گيفري اومزيو أتوغ أرياز أنس ذا نجار ها سمان إيفري اني إيفري أو نجار ها عيشن ذيس فرحن الحياة انسن ثكمل.

إيوا يا سيادي أكيغ أسني الواد الواد إويغد لخيار ذو فقوس شك اويغاك أكيذي إدجن أو هركوس قاث ذي تبورجت اك أسني ثيسيت..

نتائج الاستبيان حول الحديث باللغة اليزناسنية

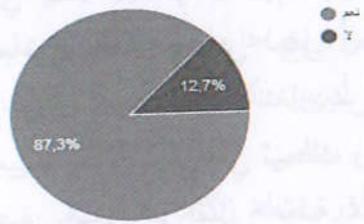
هل تتكلم باليزناسنية؟

102 réponses



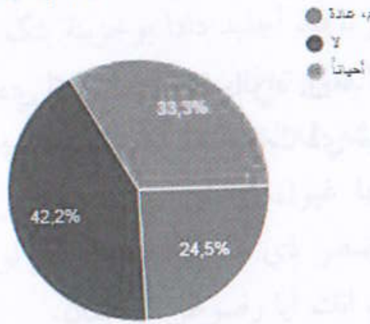
هل يجيد أبواك الحديث باليزناسنية؟

102 réponses



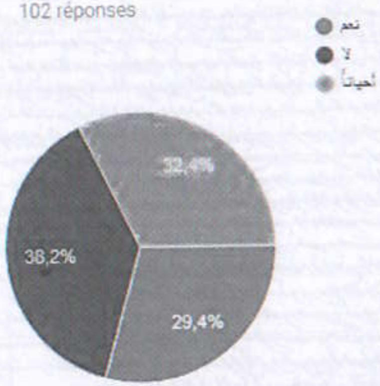
هل تتحدث أنت باليزناسنية مع العائلة؟

102 réponses



هل تتحدث باليزناسنية مع المعارف؟

102 réponses



نموذج لوثائق الملكية لمنطقة الشويحية



لائحة لبعض المقاومين بياث يزناسن والمسجلين بالمندوبية الإقليمية بأبركان سلمها لنا مشكوراً السيد المندوب الإقليمي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بأبركان.

مع العلم أن عدد المقاومين المسجلين بالمندوبية الإقليمية 1090 مقاوم منهم 12 مقاومة.

الرقم	رقم البطاقة	الاسم	تاريخ الازدياد
1	501168	لقشيري أحمد	
2	501732	ماحي محمد	
3	502132	عونة بركان	
5	503790	خرباش بلقاسم	
6	503845	أوقادا الطاهر	
7	504069	الزهواني الكبير	
8	504172	جدور احمد	
9	504793	عمارة العزاوي	
10	504794	غريطي عيسى	
11	504795	شرابي لخضر	
12	504796	خطابي عبد الله	
13	504797	شرابي موسى	
14	504798	مضران المختار	
15	504799	الهواري مهراز	

16	504806	الهيشر محمد	
17	504809	صديقي حماد	1932
18	504810	جعطر بوعزة	
19	504812	رحماني محمد	
20	504813	قدوري قدور	
21	504814	حاجي الطيب	
22	504815	عسال ميمون	
23	504818	عسال احمد	
24	504821	والحاج اليماني	
25	504824	وريامشي معمر	
26	504828	بختي محمد	
27	504829	لهبيل ادريس	
28	504893	اطويل احمد	
29	504916	رحماني عبد الرحمان	
30	504917	بن أحمد محمد	
31	504919	جعطر محمد	
32	504920	لشهب محمد	1931
33	504921	محمدين عبد القادر	
34	504922	بن محمد ميمون	
35	504923	البالي أحمد	
36	504924	يجو عبد الله	

37	504925	واشاني محمد	
38	504941	بندحمان رابح	
39	504957	وشاني محمد	
40	504986	ناصري عمرو	
41	504987	عيساوي محمد	
42	504988	درعاوي عبد الرحيم	1925
43	504989	البغدادي بوعرفة	
44	504990	مباركي عبد القادر	
45	504991	زواغ محمد	
46	504993	القاح محمد	1935
47	504995	شطو صالح	
48	505006	وسعيدي حماد	1930
49	505007	قشاطي حسن	
50	505025	حيدر محمد	
51	505026	صالحي محمد	
52	505028	الزعراوي محمد	1928
53	505031	بنعودة الطيب	
54	505032	بلحسن البشير	1934
55	505033	بوغانم محمد	
56	505034	حيدر محمد	
57	505035	عزوني بن عبد الله	

58	505036	صامدي عبد السلام	
59	505037	سوداد مختار	1930
60	505039	بوجمعاوي رمضان	
61	505041	مهداوي ميمون	
62	505042	شاطر محمد	1932
63	505046	كناوي البشير	
64	505048	عمراني اليماني	
65	505054	بلغالي عبد الرحمان	
66	505055	جبلي مصطفى	
67	505056	عونة مومن	
68	505057	المختاري محماد	
69	505060	رمضاني عبد الله	
70	505062	يعقوبي الميلود	
71	505063	أمنان امبارك	
72	505070	اليماني محمد	
73	505074	اسماعيلي محمد	
74	505078	الأحمادي المامون	
75	505080	بن التهامي الجيلالي	
76	505112	خرخش ادريس	
77	505122	شهلاوي عمرو	1927
78	505418	غرافي العيد	

79	506377	بلحسن البغدادي	
80	506493	زعراوي حبيبة	
81	506785	جلولي محمد	
82	512542	الاحمادي امعمر	
83	512571	زكاغ مصطفى	
84	512575	محجوب احمد	1940
85	512587	مضران محمد	
86	512652	شوراق فاطمة	
87	512824	بلمير محمد	
88	514360	بيجو حبيبة	
89	514803	الرحموني العربي	
90	514827	جلولي رقية	
91	515147	ينعوري الطيب	
92	515167	لعروسي الطاهر	
93	515169	يحياوي محمد	
94	515228	مجاوي ميمون	
95	515230	بوعلي ميمون	
96	515233	هرامي أحمد	
97	515241	رحماني بوزيان	
98	515242	عزة محمد	
99	516132	بلقاسم محمد	

100	516134	برباش محمد	
101	516691	البخاري ادريس	
102	517574	غزواني محمد	
103	517587	الداودي رحمة	
104	517890	البكاوي محمد	
105	518052	الأحمادي البشير	
106	518285	موساوي عبد الرحمان	
107	518434	النكاوي أحمد	
108	518484	بوترفاس عبد الله	
109	518684	لعروسي محمد	
110	518690	زيان الميلود	
111	518756	الأحمادي احمد	
112	518758	البالي عبد الكريم	
113	518773	قاسمي حماد	
114	518793	قدار عبد الرحمان	
115	518797	حمداوي عبد القادر	
116	518798	هرو محمد	
117	518826	ميمون عيساوي	
118	518838	حمداوي الطيب	
119	518840	والحاج محمد	
120	518843	الأحمادي رمضان	

121	518848	مجاطي بوجمعة	
122	518850	مركوم حلومة	
123	518898	الأحمادي م التهامي	
124	518907	محمد العطياوي	
125	518921	عدة سليمان	
126	518928	عبادي محمد	
127	518939	صالحي ميمون	
128	518960	أجبلي حليمة	
129	519029	حمداوي م لمنور	
130	519307	موساوي بومدين	
131	519688	مبطول قدور	
132	520133	محمد عربي	
133	520184	خرخش سليمان	1938
134	520225	الصالحي محمد	
135	520404	بوراس بلعيد	
136	520859	وجدي مصطفى	
137	520938	زعري محمد	
138	521090	الأحمادي عبدالقادر	
139	521496	رحماني اليماني	
140	521524	اليوسفي حماد	
141	521599	محمد فراح	

142	521755	طاهري الطاهر	
143	521770	عامر العيد	
144	521793	بلمير حماد	
145	521806	الداودي محمد	
146	521971	مضران محمد	
147	522085	بوصحابة عبد القادر	
148	522111	الصغير محمد	
149	522268	قاسمي الناجم	
150	522479	مختاري محمد	
151	522833	وعلي محمد	
152	522896	يعقوبي عبد القادر	
153	522998	هيشور سليمان	
154	523017	اليوسفي محمد	
155	523099	غوتي ميمون	
156	523115	حمداوي بنسعيد	
157	523129	قاضي عبد السلام	
158	523134	العموري بونوار	
159	523195	الصديق عبد الله	
160	523224	لشعل ميمون	
161	523285	العتروس عبد القادر	
162	523287	لشهب مصطفى	

163	523359	قيسامي عبد الرحمان	
164	523451	حمداوي محمد	1928
165	523923	كريمي عبد القادر	
166	524024	الداودي محمد	
167	524130	الهاشمي الميلود	
168	524154	الحسين بن المصطفى	
169	524212	بكراوي ابراهيم	
170	524291	الهاشمي بن البكاي	
171	524571	بالمداني ميمون	
172	524728	كرماوي محمد	
173	524763	برباش الميلود	
174	525893	الشقروني الطيب	
175	525930	ورادي ميمون	
176	526653	عثمان فاطمة	
177	526734	حرشاوي محمد	
178	526973	الحمداوي محمد	
179	529100	الأحمادي م إدريس	
180	529102	عونة بوطيب	
181	529149	الأحمادي أحمد	
182	530023	البقال المختار	
183	529498	الداودي آمنة	

184	530469	بشروري الوازنة	
185	530466	كناد محمد	
186	530509	بوعلي ميمون	
187	530527	سماعيلي الطيب	
188	530585	قادة ميمون	
189	521039	راشدي عبد القادر	
190		طاهري أحمد	1926
191		معي الحسين	1921
192		امباركي عبد القادر	1936
193	521496	اليماني الرحماني	1932
194	500039	حجاجي حمو	1919
195	504987	عيساوي محمد	1938
196		بوعزاوي محمد	1928
197		عونة حماد	1937
198		قاسمي الماحي	1935
199	505630	القراط حلومة	
200	512763	جوهري فاطمة	
201	530471	حباني بومدين	
202	518919	أحمد مهلة	
203	504817	جبلي لمنور	
204	504918	سغروشني أحمد	

المصادر والمراجع

مخطوط

- التحقيق في النسب الوثيق، (مجموع مشتمل على كتابين) لأحمد بن محمد العشماوي، بخط أحمد بن علي مخطوط، مكتبة جامعة الملك سعود بتاريخ 1229هـ. رقم 4760 ف 986 / 2

الكتب والبحوث

- 55 La guerre en Afrique: tactique des grosses colonnes, enseignement de l'expédition contre les Beni Snassen / par le commandant Mordacq, Date de l'Édition: 1908.
- Ain Reggada : Autel paléochrétien (J. BOUBE), BAM, IV, 1960
- Bulltein de la société de géographie d'alger et de l'afrique du nord, 8eme année -1903- 1er Trimestre,
- Charles Diehl, l'Afrique Byzantine, Ed. Ernest Leroux 1896.
- Essai de classification des dialectes Berbères de Maroc par Edmond Destaing – Etudes et Documents Berbère 2001-2002
- Etude morphosyntaxique de l'adverbe en amazighe (Parler des Ait Iznassen) thèse pour l'obtention du doctorat, Mohammed Saddouki, Université Med 1 Oujda, 2015-2016,
- La trépanation de la préhistoire aux prémices de la neurochirurgie (2004) par le Dr quentin désiron, publié sur le site de l'université libre de Bruxelles.
- Le dolmen des Beni-Snassen, revue d'ethnographie, Paris Ernest leroux, editeur, 1885

- *L'Hinterland algéro-marocain : Oudjda, Martimprey, Aberkane*, La Moulonya, Port-Say ; Suivi d'une étude sur La propriété française au Maroc / par Raoul BessonÉdition 1910 -
- L'Homme de Taforalt au sahara ou le problème de l'extension saharienne des cromagnoïdes du Maghreb , O. Dutour , Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris Année 1988 5-4 pp. 247-256
- Narcisse Faucon, livre d'or de l'algérie de 1830 a 1889 édition challamel et cie éditeurs1889
- Oriental Marocain – les colonnes du temps par Hassan Aouraghe, enseignant chercheur à l'université Med1er oujda
- Oujda et l'Amalat, Capitaine L. Voinot, ed 1912 Oran , Imprimrie typographique et lithographique L. Fouque.
- Quatre siècles d'histoire marocaine, MARTIN ALFRED GEORGES-PAUL, Édition : F. Alcan –Paris, 1923
- Renisio A., *Etude sur les dialectes berbères des Beni* Iznassen, du Rif et des Senhaja de Sraïr Réédition du texte publié en 1932, Edition IRCAM 2015
- Renisio A., Etude sur les dialectes berbères des Beni Iznassen, du Rif et des Senhaja de Sraïr, Paris, Edition Ernest Leroux, 1932
- أطلس الريف الشرقي، مباحث في الجغرافية التاريخية، د. حسن الفكيكي ط 2014 دار ابي رقراق للطباعة والنشر الرباط
- كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للمؤرخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي، تحقيق ذ.أحمد الناصري، الجزء السادس منشورات وزارة الثقافة والاتصال 2001.
- كتاب المغرب وفرنسا،من سياسة حسن الجوار إلى الإحتلال العسكري 1901-1907، للأستاذ عكاشة برحاب. الطبعة الأولى 2007

- كتاب وجدة والعمالة، مونوغرافية وجدة وقبائل شرق المغرب الجزء الأول، ترجمة ذ. محمد الغرايب مطبعة شمس بوجدة.طبعة 2003
- كتاب وجدة والعمالة، تاريخ وجدة وقبائل شرق المغرب الجزء الثاني، ترجمة ذ. محمد الغرايب مطبعة الرباط نيت.طبعة 2007
- كتاب وجدة والعمالة، تاريخ وجدة وقبائل شرق المغرب، بنو يزناسن-الزكارة-بنو بوزكو-المهايا-السجع-أهل أنكاد-أولاد سيدي الشيخ. الجزء الثالث،ترجمة ذ. محمد الغرايب مطبعة الرباط نيت.طبعة 2009
- كتاب بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني،قدور الورطاسي. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر،سلسلة التاريخ 3 طبعة 1976.
- أوكيست موليراس، المغرب المجهول- الجزء الأول - ترجمة عز الدين الخطابي دار النجاح الجديدة ط 2007.
- معلمة المغرب، ج 4، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا 1989،
- التنمية المحلية تجربة المجلس البلدي لمدينة بركان 1992- 1996 مطبعة المعارف الجديدة الرباط
- معلمة المغرب، ج 5، نشر مطابع سلا 1992
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني بيروت ج6.
- تاريخ ابن خلدون تحقيق أبوصهيب الكرمي طبعة بيت الأفكار الدولية.

- تاريخ ابن خلدون ج 6 لخليل شحادة وسهيل زكار طبعة دار الفكر سنة 2000.
- الحسن الوزان وصف إفريقيا، طبعة2 دار الغرب الاسلامي بيروت، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر.
- الاستقصا، ج 1، تحقيق محمد عثمان طبعة دار الكتب العلمية بيروت
- الاستقصا، ج 2، تحقيق محمد عثمان طبعة دار الكتب العلمية بيروت
- الاستقصا، ج 3، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت
- أبركان تحت الاستيطان، عبد الله لحسايني، مطبعة الجسور 2016
- من الذاكرة المحلية المغربية،الجزء الأول عكاشة برحاب، طبعة ربانت، 201
- السلطان والثائر الفتان لعكاشة برحاب، دار القلم. طبعة 2018
- أولاد موسى وامحمد من الظل إلى الضوء، محمد مكتوب، مطبعةعين2017
- آثار الأصل والنسب (نسب شرفاء أولاد بنعزة) لمحسن المختار العزاوي طبعة 2017 مطبعة نجمة الشرق
- الزاوية البوتشيشية، عكاشة برحاب، دار أبي رقراق، 2004
- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لابن مريم المليتي المديوني التلمساني، تحقيق عبد القادر بوباية، طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

- الأعلام لخير الدين الزركلي، ج 6 دار العلم للملايين بيروت لبنان.
- ملحق (ج2) لـ معلمة المغرب ج"25" طبعة 2010.
- موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج 2 طبعة 2014، مجموعة من الأساتذة، منشورات الحضارة، الجزائر.
- شرح صحيح البخاري للإمام السنوسي. دراسة وتحقيق لجنة البحث والتحقيق لدار الوعي، ج 1.
- تكملة جامع كرامات الأولياء لمحيي الدين الطعمي دار الكتب العلمية بيروت.
- مخطوطات سيدي محمد أبركان1، تعليق وتحقيق عبد الله لحسايني، الطبعة الثانية 2018 مطبعة نجمة الشرق.
- مونوغرافية إقليم بركان تقرير المديرية الجهوية لجهة الشرق للمندوبية السامية للتخطيط منشور في أكتوبر 2017 بموقع المديرية https://www.hcp.ma/region-oriental
- بحث جامعي لنيل الإجازة في الجغرافيا بكلية الآداب وجدة، لـ عرباوة رابح حول التوسع السكاني والعمراني بمدينة بركان وبعض انعكاساته البيئية سنة 2002-2003 ص29- 33.
- جوانب ديمغرافية تاريخية من قبيلة بني محيو اليزناسنية على ضوء بعض الوثائق، رسالة للطالب الباحث جمال الدر فوفي لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة تحت عنوان تلخيص عبدالعزيز بوترفاس نُشر بموقع العيون بريس على الانترنت.

« Al Halka » And some aspects of culture in the community of Berkane. Mémoire de licence, Mohammed Boutayeb, Université Med1er Oujda,1993-1994.

- مساهمة في البحث عن زوايا بني يزناسن، القادرية البودشيشية نموذجا لأحمد الغزالي، دار الحديث الحسنية
- ندوة المغرب الشرقي بين الماضي والحاضر الوسط الطبيعي التاريخ الثقافة، منشورات كلية الاداب بوجدة 1986
- مجلة جمعية تاريخ المغرب – وجدة- العدد 1 يونيو 1993
- تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب الجزء الثاني وهو القسم الآخر من التاريخ الكبير المسمى كتاب العبر لابن خلدون، بعناية البارون دسلان. طبعة دار طباعة الدولة الجزائر 1851
- وصف افريقيا، الحسن الوزان طبعة 2 دار الغرب الاسلامي بيروت، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذارى المراكشي ج4 تحقيق عبد الله محمد علي، دار الكتب العلمية
- التنمية المحلية تجربة المجلس البلدي لمدينة بركان 1992- 1996 مطبعة المعارف الجديدة الرباط
- شذرات من الشرف المنيف والجهاد والمقاومة للاستعمار المؤلف: أزروال، بوجمعة حسني بن مصطفى بن البشير الطبعة: الأولى - سنة 1999 م دار الغرب الإسلامي
- آثار الأصل والنسب (نسب الشرفاء أولاد بنعزة) لمحسن المختار العزاوي طبعة 2017 مطبعة نجمة الشرق،
- أولاد موسى وامحمد من الظل إلى الضوء، محمد مكتوب، مطبعة عين 2017

- التاريخ السياسي للمغرب إبان الاستعمار، البنيات السياسية، بعبد الله ابن المليح ترجمة محمد الناجي، طبعة افريقيا الشرق 2014
- مجمل تاريخ المغرب لعبد الله العروي منشورات المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 2007
- من أجلك يا بلادي، الدرفوفي محمد بن بوزيان، مطبعة الساحل الرباط
- أضواء على حركة المقاومة المسلحة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية، الجزء الأول، عبد الصادق بوتشيش، مؤسسة أجليلي، منشورات وجدة 16- 2003
- الاحتفالية والتراث في المسرح المغربي، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الادب العربي للدكتور مصطفى الرمضاني

مواقع الكترونية

- الموقع الرسمي لوزارة الثقافة المغربية

http://www.minculture.gov.ma

- موقع الزاوية البودشيشية على الانترنت

www.boutchichiya.com